بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

هل تحب أن تكون يوم القيامة ممن يصافحه الرسول ﷺ والملائكة؟ أو تكون ممن يأتي وليس عليه ذنب أو تبعة يُطالب بها؟ أو تكون ممن يدعو له محمد ﷺ وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام بالرحمة والمغفرة والفوز بالرضوان الأكبر؟ إذا أردت ذلك فما عليك إلاّ بزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

في مثل هذه الأيام لم تكن فصول رحلة السبي قد انقضت بعدُ، وعن قريب يعود السجاد عليه السلام ومعه حرم الرسول ﷺ إلى كربلاء ليعيدوا الرأس الشريف ليدفن مع الجسد الطاهر، وتتم دائرة المصائب على قلب زينب عليها السلام إلاّ من شماتة أهل الحقد والحسد.

هنيئاً للمواسين لزينب عليها السلام يتركون الأهل والولد والأوطان ليمرّغوا وجوههم والأرواح على أعتاب حضرة سيد الشهداء، هنيئاً لهم دعاء الصادق عليه السلام لهم:

اللهم... إرحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا.

طوبى لهم وحسن مآب.

وإلى اللقاء...

بقية الله

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

عزيزي القارىء ١

الفهرس ٢

الافتتاحية: العمل والحياة ٤

مشكاة الوحي: العمل الصالح وآثاره ٦

مصباح الولاية: الغضب ٨

محور العمل والعامل في الإسلام

العمل عبادة حقيقية ١٢

قيمة العمل ومنزلة العامل في الإسلام ١٦

الطبقة العاملة وبناء الأوطان ٢٢

العمل والضمان الإجتماعي في الإسلام ٢٨

مقابلة: وحدة النقابات والعمال في حزب الله أهداف وإنجازات ٣٢

ملف المعارف الاسلامية

في رحاب الوصية الإلهية: مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة ٣٨

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام ﷺ: التواضع وحُسن الخُلق ٤٢

الوديعة وأحكامها ٤٨

أسلوب النبي ﷺ في مواجهة قريش ٥٢

أسباب نزول القرآن ٥٦

السنة التاسعة ـ العدد ١٠٤ ـ أيّار ٢٠٠٠م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

الحياء ٦٢
هل يُحشر بدن الإنسان يوم القيامة؟ ٦٦

ملف الجهاد والشهادة

أمراء الجنة: مع الشهداء أبطال عملية بدر الكبرى ٧٠
قصة العدد: نداء التوبة ٨٠
أخي المجاهد ٨٣
الأرجوحة الخالية! ٨٤

ملف الأسرة والمجتمع

حديقة الأسرة ٩٠
أهمية اللعب عند الأطفال/٢ ٩٢
سعادة الطفل وعواطف الأم ٩٥
الصحة والحياة: التغذية لدى الأطفال ١٠٠
بأقلامكم ١٠٨
مفردات نهج البلاغة ١١٢
اقرأ ١١٤
مسابقة العدد ١١٦
فروق الكلمات ١٢٣
واحة المجلة ١٢٤
وأخيراً ١٢٨

الإفتتاحية

الحياة التي يملأها العمل والكد والسعي تطفح بالحيوية والنشاط، وتتغمر بالبهجة والسعادة والسرور، ويحدوها الأمل والوعد بغدٍ أفضل، وصبح مشرق بالنور فتسطع له الآفاق. أما التهاون والكسل والتضييع فليس له ثمر سوى الفشل والإحباط والهزيمة، إنه الموت والظلام في قالب حياة..

ومن هنا فإن يوم العمل هو يوم مبارك مقدس ميمون. إنه يوم للمجتمع كله والبشر كلهم ضد آكلة العالم وناهبي الشعوب.

إنه يوم للإنسانية بأسرها ضد من يريد أن يجر الإنسانية إلى الانحطاط والرذيلة والبهيمية..

إنه يوم العدل والحياة والنور ضد الجور واليأس والظلام.

نعم ليس العمل من شؤون طبقة إجتماعية دون أخرى، ولا هو من خصائص حركة سياسية معينة أو غيرها، ولا هو مختص في زمان دون زمان أو مكان دون آخر، بل هو لكل الطبقات والشعوب على مدى الأزمان.

بل هو ليس من مختصات الإنسان فقط، فالوجود بأسره من أسمى مراتب الغيب وإلى أدنى عالم الطبيعة عامل، الوجود كله طافح بالجد والنشاط والعمل. يقول الإمام الخميني (قده):

«إننا إذ نخصص يوماً واحداً للعمال فكأنما نخصص يوماً واحداً للنور ويوماً واحداً للشمس، نعم لا بأس أن يكون ذلك للتعظيم والتمجيد، ولكن إذا نظرنا إلى واقع العمل والعمال فإن العمل والعمال موجودان في كل مكان، في عالم ما قبل الطبيعة وما بعدها. الله تعالى مبدىء العمل،

العمل والحياة

ومخلوقات عالم الغيب خُلقَت بالعمل الغيبي.

العمل موجود في جميع المخلوقات، فقد خلقت بالعمل، حتى أن كل ذرات الوجود عمال، وكلها تعمل بذكاء».

إن هذه النظرة الشمولية للعمل والتي تصطبغ بالصبغة الإلهية تجعل العمل عبادة من أعظم العبادات وطاعة من أفضل الطاعات تتعدى آثاره حدود عالم الدنيا، بل يصبح العمل هو الميزان الذي يقاس به الإنسان والهيئة التي تقوم كماله الوجودي وتحدد مصيره النهائي فقيمة كل أمرىء ما يحسنه كما في الحديث الشريف.

وإذا كان نظام الوجود قائم على أساس العمل، فبالأحرى أن يكون المجتمع الإنساني كذلك، وأن يكون العمال هم أساس المجتمع وعماد استقلاله واقتداره. فبأيديهم تدور عجلة الحياة، وبسواعدهم يحصل التقدم والتطور والإزدهار.

وإن أولى المسؤوليات الملقاة على عواتق العمال وأهمها على الإطلاق هي تحديد الأخطار الكبيرة التي تتهدد الأمة في وجودها وكيانها، فالغفلة عن مثل هذه الأخطار بحجة الإنشغال بأعمال جزئية مهما كانت مهمة فإنها سوف تؤدي إلى ضياع الكل والخسارة الشاملة.

ولا شك أن وقفتهم المشرفة إلى جانب المقاومة للإحتلال الصهيوني الغاشم هي على هذا الطريق، نعم هي بحاجة إلى ثبات في الموقف، وتطوير في الأداء، واستشراف لمتطلبات المستقبل، ولا شك أنهم على قدر المسؤولية.

والسلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً».**

من خلال هذا الحديث الشريف تظهر لنا أهمية العمل في الاسلام، ومدى الحث عليه من قبل أولياء الدين عليهم السلام، حيث دعوا الى العمل والنشاط، وحذروا من التراخي والتكاسل.

إلاّ أن غالبية الناس في عصرنا هذا عملوا بشقّ من هذا الحديث، وتركوا الشّق الآخر، فعملوا لدنياهم بكل قواهم ونسوا آخرتهم حتى كأن الموت لا طريق له إليهم. فعمّروا دنياهم وخربوا آخرتهم.

وبما أن هذا «العدد» من مجلتنا يحوي ملفاً عن العمل والعامل، أحببنا أن نفرد هاتين الصفحتين للكلام عن العمل الصالح وآثاره، في خطوة لتذكير أنفسنا وقرائنا الأعزاء، بالتزود منه لأنه الممهد لصاحبه طريق الجنة حيث جاء عن الإمام الباقر : إنه ـ أي العمل الصالح ـ يذهب إلى الجنة فيمهّد لصاحبه كما يبعث الرجل عليه السلام غلامه فيفرش له، ثم قرأ **﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون﴾.**

آثار العمل الصالح:

لقد حوت الآيات القرآنية الكثير من آثار العمل الصالح وعواقبه الحسنة المنجية لعامله من كثير من المشاكل والصعاب، والموجبة له كل خير وسعادة في الدنيا والآخرة.

العمل الصالح وتنزل الرزق:

فالعمل الصالح موجب للمغفرة من الله سبحانه والرزق الوافر العظيم منه، حيث عبّر عن ذلك «بالرزق الكريم»، وهل هناك أكرم من الله سبحانه ليجزل العطاء أكثر منه؟

حاشا وكلاّ! إذ يقول سبحانه: **﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾** (الحج/٥٠).

العمل الصالح ومحبة وهداية الله:

ليس هذا فحسب، بل إن العمل الصالح موجب لمحبة الله سبحانه وتعالى والودّ من قبله حيث يقول عزّ من قائل: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾** (مريم ـ ٩٦).

كما أنه موجب للهداية من قبل الله تعالى التي يتطلع إليها العباد ولا ينالها

العمل الصالح وآثاره

إلاّ ذو حظ عظيم من الايمان والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ (يونس/٩) ويوصلهم الى جنات النعيم ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ (الآية نفسها).

العمل الصالح وأثره في استخلاف الله سبحانه:

لقد خلق الله سبحانه الانسان في هذا العالم، وأراد له أن يكون خليفته على هذه الأرض، فيتخلق بأخلاق الله سبحانه، ويمتثل لأوامره في كل صغيرة وكبيرة، ليصبح عندها خليفة حقيقياً له سبحانه. وهذا كما هو واضح لا يتيسر إلاّ بالايمان وتقوى الله والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ (النور/٥٥).

العمل الصالح والجزاء بأحسن منه:

قد يعمل شخص عند أحدهم أجيراً لقاء أجر معين، إلاّ أنه عند استيفاء عمله قد يُظلم ويُهضم حقه، ولا يعطى الأجر المناسب أو المتفق عليه. هذا الأمر غير وارد في ساحة الذات الالهية التي لا تعرف معنى للظلم، لأنه إنما يحتاج الى الظلم الضعيف وقد تعالى الله سبحانه عن ذلك علواً كبيراً.

وعلى العكس من ذلك فإن الله سبحانه وتعالى سوف يجازي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأحسن ما كانوا يعملون كما جاء في سورة النمل الآية ٩٧ ﴿وليجزيهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ حيث خزائن الله سبحانه مليئة لا يعتريها نقص، ونعمه مفاضة على عباده، وإحسانه قديم.

العمل الصالح ودخول الجنة:

وقد صرّحت الآيات كثيراً بهذا المضمون، وبشّرت الذين آمنوا وعملوا الصالحات بجنات الخلد والنعيم المقيم في جوار رب العزة عز وجل فقال تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾ (الطلاق/١١).

العمل الصالح ولقاء الله:

وللعمل الصالح تأثير كبيرٌ في الوصول الى الله سبحانه ولقائه، حيث لا سبيل الى ذلك إلاّ باتباع الشريعة السمحاء وأداء التكاليف الشرعية بكل تفاصيلها دون التخلف عن أي تكليف منها، قال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ (الكهف/١١٠).

الغضب

ما هو موقف الاسلام من الغضب؟ وهل كل غضب هو موضع شجب وإدانة في التعاليم الاسلامية، أم أن لهذا المفهوم تفاصيل أخرى في الشريعة السمحاء؟ هذا ما سنعرض للإجابة عنه في حلقتنا هذه من مصباح الولاية.

في معرض الاجابة على هذا السؤال نقول: إن الاسلام دعا من جهة الى الحد من القوة الغضبية وتقييدها وضبطها، حتى لا تؤدي بالانسان الى الهلاك والدمار، وحذّر من طغيانها كل التحذير، وبيّن آفاتها ومضارّها، كما بيّن طرق علاجها والتخلص منها.

ورأى من جهة ثانية، إن انعدام هذه القوة في النفس يؤدي الى الذل والمسكنة والخشوع وتقبّل الظلم والطغيان.

لذا نراه يقف موقف وسط منها، ويأمر أتباعه بالحؤول دون الافراط في هذه القوة أو التفريط فيها، بل يحثهم على الاستفادة منها في المواقف التي تتطلب قوة وثباتاً، كالجهاد في سبيل الله وتنفيذ القوانين. إلخ، وأكثر من ذلك يعتبر الاسلام القوة الغضبية من النعم الالهية الكبرى على الانسان، إذ بها يحفظ المرء نفسه وماله وعياله وكل ما يمت إليه بصلة، بل الجنس البشري بأكمله، كما أن للقوة الغضبية تأثير في إيجاد المدينة الفاضلة ونظام المجتمع، وفي كمال الانسان وتطوره. ومن دونها لا يتسنى للمرء أداء الكثير من التكاليف الشرعية، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد، ويحرم من تنفيذ سائر القوانين الاسلامية، السياسية منها والدينية، والعقلية.

ومن هنا يمكننا تقسيم الغضب من وجهة النظر الاسلامية الى مذموم، وهو الذي يؤدي بالانسان الى الطغيان، وممدوح، وهو الذي يكون لله تعالى، كذلك الذي يبعث على الجهاد وعلى تنفيذ القوانين الاسلامية.

وإليك نبذة من أحاديث المعصومين عليهم السلام تحكي عن هذا الموضوع:

الغضب مفتاح الشرور:

جاء عن الامام الصادق عليه السلام قوله:

«الغضب مفتاح كل شر» وعن الامام علي عليه السلام قوله: «الغضب شرٌّ إن أطلقته دمّر».

بالنظر في هذين الحديثين، يتبيَّن لنا التحذير الذي حذّره الأئمة من أهل البيت عليهم السلام من الغضب، حين يطلق دون قيد أو ضابط ليفتح على الانسان أبواب الشرور كلها، فلا يترك حتى يدمره ويقضي عليه، فيكون صاحبه أول المتضررين به. وهذا ما أشار إليه حديث الامام علي عليه السلام حيث قال: «الغضب نارٌ موقدة من كظمه أطفاها، ومن أطلقه كان أول محترق بها».

ألا ترى إلى الذي يغضب ويترك العنان لغضبه كيف يقوده غضبه الى ما لا تحمد عقباه، حيث لا يستفيق من سورته إلاّ بعد أن يرتكب جريمة يعود وبالها على نفسه.

الغضب ضرب من الجنون:

ومن هنا كان الغضب ضرب من ضروب الجنون كما أشار الى ذلك مولى المتقين علي عليه السلام حيث قال: «إياك والغضب فأوله جنون وآخره ندم، والذي لا يندم يكون غضبه مستحكم كما أشار الى ذلك في حديث آخر.

ملك الغضب:

وقد أكّد ائمة أهل البيت عليهم السلام على ضرورة ملك مثل هذا الغضب ووجوب كظمه، فاعتبروا ذلك من أشدّ الأعمال وأقواها، ولا قوة ـ مهما اشتدت ـ تفوقها أو تعدلها.

فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصرح بهذا المضمون حين قال: «إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» و«أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه عن قول الحق وإذا قدر لم يتعاطَ ما ليس بحق».

الغضب لله:

هذا بالنسبة للغضب المذموم، أما بالنسبة للغضب الممدوح فقد أعطته الأحاديث عنواناً كلياً هو «الغضب لله» سبحانه.

فجاء في صفة النبي صلى الله عليه وآله عن الامام علي عليه السلام قوله: «كان النبي صلى الله عليه وآله لا يغضب للدنيا، فإذا أغضبه الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له».

«وكان فيما سأل موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى أنه قال: «من أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك حيث لا ظلّ إلا ظلك؟ فقال: ..والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلت مثل النمر إذا جرح».

وفي تعنيف من قبل أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه، وحث لهم على الغضب لله يقوله: «وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون، وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون».

وقوله عليه السلام: «من أحدّ سنان الغضب لله، قوي على قتل أشداء الباطل».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيُّها النبي إنّا أرسَلْنَاكَ شَاهداً ومُبشّراً ونَذيراً﴾

بمناسبة الولادة الميمونة لخاتم الأنبياء محمد ﷺ

وبرعاية بلدية الغبيري

تنظم جمعية القرآن الكريم للتوجيه والارشاد

المسابقة القرآنية السنوية في حفظ وتلاوة القرآن الكريم

* فئات الحفظ للأخوة والأخوات:

- الفئة الأولى: ٣ أجزاء
- الفئة الثانية: ٥ أجزاء
- الفئة الثالثة: ٧ أجزاء

* فئة التلاوة للأخوة: كامل القرآن الكريم

تجري التصفيات في المناطق وفقاً للبرنامج التالي:

بيروت: ٢-٦-٢٠٠٠ / البقاع: ٤-٦-٢٠٠٠

الجنوب: ٩-٦-٢٠٠٠ / الشمال: ١١-٦-٢٠٠٠

شروط المسابقة:

١ - يشترط في الحفظ أن تكون الأجزاء متتالية.

٢ - أن يكون عمر المشترك من ١٦ سنة وحتى ٤٥ سنة.

٣ - الفائزون الأوائل في الفئات كافة من كل منطقة يشاركون في المسابقة المركزية التي تقام في: ٢٢ - ربيع أول - ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥ - ٦ - ٢٠٠٠م. وتقدم للفائزين والمشاركين جوائز بقيمة ٥,٠٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية.

للمشاركة والاستفسار مراجعة مراكز الجمعية في كافة المناطق		
بيروت	حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - بناية قازان - ط١	٠١/٢٧٤٧٢١
بعلبك	شارع الشيخ حبيب - خلف إذاعة المستضعفين - بناية كنعان	٠٣/٣٣٥٨٤٠-٠٨/٣٧٣٧٨٦
مشغرة	مركز الامام الخميني الثقافي	٠٣/٤٣١٣٤٤
صور	قرب مطعم أبو ديب - بناية برج عودة - ط٩	٠٧/٣٤٥٠٦٨
النبطية	مقابل السراي - بناية الصباح - ط٤	٠٧/٧٦٤٧٤٩
الشمال	شارع رفيق الفتال - بناية المرجان - ط٤	٠٣/٣٦٨٥٨٢-٠٦/٤٣٩١٤٨

العمل والعامل في الإسلام

* العمل عبادة حقيقية

القائد الخامنئي دام ظله

* قيمة العمل ومنزلة العامل في الإسلام

الشيخ محمد علي التسخيري

* الطبقة العاملة وبناء الأوطان

الشيخ حسن حمادة

* العمل والضمان الإجتماعي في الإسلام

النائب د. حسين الحاج حسن

* مقابلة: وحدة النقابات والعمال في حزب الله.. أهداف وإنجازات

العمل عبادة حقيقية

آية الله العظمى الإمام الخامنئي دام ظله

التقى الإمام القائد السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله الوارف حشداً من العمال والمعلمين فألقى فيهم كلمة قيِّمة حول أهمية العمل وكونه عبادة حقيقية في الإسلام وذلك في العام١٤١٧هـ. وبالنظر إلى ما فيها من فائدة كبيرة ننشر بعض ما جاء فيها:

المعلم مظهر للعلم، والعامل مظهر للعمل، وعلى هذا فإن عيد المعلم وعيد العامل معناهما يوم العلم والعمل.

المجتمع قوامه بالعلم والعمل. ونحن إذا استطعنا تنمية هذين القطاعين وتقوية هاتين الركيزتين أي العلم والعمل، التعليم والتربية والعمل والإبداع في أوساطنا، وأوجدنا في هذا المضمار تقدماً ملموساً في البلد. وهذا ما أنجز الكثير منه اليوم والحمد لله. فسوف تسير عجلة البلد نحو أهدافها بشكل أسرع وتنحسر المعوقات، وتدنو ثورتنا الكبرى من تحقيق ما رسمته لايران الإسلام. وهكذا تتضح لدينا أهمية هذين القطاعين، ويحظى القائمون بأمرهما - أي شريحة المعلمين والعاملين في حقل التعليم والتربية من جهة، وطبقة العمال في البلد وما يتصل بحقل العمل والإبداع والإنتاج والزراعة وغيرها من جانب آخر - بدور كبير الأهمية بالنسبة للبلد.

الإخلاص في العمل

القضية الأولى التي أريد الإشارة إليها بشأن العمال والمعلمين هي التعبير عن حبي لهم، وأدعو لهم بالتوفيق من الله. أشكر من أعماق

قلبي طبقة العمال، وشريحة المعلمين.

وأوصيهم بتحسين كيفية العمل يوماً بعد آخر في كلا القطاعين. كما أؤكد على الإخلاص في العمل. كثيراً يرددون مسألة الإخلاص في العمل، ولا أدري إلى أي حد يعي الأشخاص الذين يرددون هذه الكلمة أهمية هذا المضمون وما ينطوي عليه من تأثير. هذا التعبير يماثل في مضمونه الخإخلاص السياسي والإخلاص العلمي. ومعناه أنّ من يمارس عملاً ما يجب أن يستشعر نوعاً من الإخلاص تجاه عمله ويعتبر ذاته مسؤولاً إزاءه. وهذه المسؤولية تختلف عن المسؤولية أمام رب العمل، لأن هذه بالإضافة إلى ما تحمله من صفة شرعية وإنسانية تجعل الإنسان يشعر ذاتياً بوجوب إتقان العمل وأدائه على أتم وأقوى وأفضل ما يمكن في حال وجود الرقابة أو انعدامها على حدٍ سواء. هذا هو معنى الإخلاص في العمل.

العمل عبادة

الشرع الإسلامي الذي يعتبر العمل عبادة وفضيلة، يلزم من يتعهد بإنجاز عمل ما أن يؤديه على خير وجه.

وهذا الكلام ينطبق على قاعة الدرس، وعلى الحقل وعلى المصنع، وعلى ماكنة الخياطة والعمل المنزلي. وإذا كان العامل ـ بأية صورة من صور العمل الذي يعد التعليم والتربية من أنواعه القيّمة أيضاً ـ مخلصاً في عمله فمن الطبيعي أن ينجز ذلك العمل على أفضل وجه. وهذا بمثابة مفتاح المشاكل التي يعانيها البلد. فلو أن أحدكم ابتاع جهازاً وأخذه إلى داره وبعد فترة وجيزة عطب الجهاز وكان السبب يعزى إلى عدم إتقان صنعه، فسيؤدي هذا إلى فقدان الثقة بالعمل. ولكن لو كان هناك إخلاص في العمل لأنقشع مثل هذا الشعور، ومن يرسل ولده إلى المدرسة وهو يخشى عليه من نمط التربية التي يتلقاها وما سيؤول إليه أمره، لن يتولد لديه مثل هذا الشعور فيما لو كان هناك إخلاص في العمل.

حينما يؤدي جميع العاملين أعمالهم بإخلاص، ويشعرون وهم يؤدون مهامّهم - حتى وإن لم يكن رب العمل موجوداً - أن الله ناظر إليهم، والكرام الكاتبين والملائكة المقربين شاهدون على أعمالهم، وأنّ أي جهد يبذل في سبيل إتقان العمل موضع ثناء الكرام الكاتبين، وتدوّن لكم في سجل عملكم. إلاّ أن أمثال هذه القيم لا تدخل في حساباتنا البشرية، وكثيراً ما نغفل عنها ولا نلتفت إليها، أمّا في المعايير الإلهية فالأمر يختلف عن ذلك.

إتقان العمل طريق النجاح

فلو أنكم استثمرتم حتى آخر دقيقة من الدرس ولم تدعوها تذهب هدراً، وانفقتم وقتكم وجهدكم حقاً في تعليم الأطفال، أو في المصنع، أو في المزرعة أو في العمل الذي تزاولونه في الدار، أو في أي موضع آخر، والدقّة التي تمارسونها حتى أثناء غرس الإبرة في القماش تدوّن كلها في سجل أعمالكم، وهذا السجل لا تنحصر فائدته في يوم القيامة فقط بل إن له أثره حتى في دار الدنيا. أي أن الدقّة وإتقان العمل تبني مجتمعاً عزيزاً شامخاً، ومتطوراً لا يعرف الخنوع أمام العدو ولا يحتاج إلى لئام خلق الله وأعداء الانسانية، ويجلب لبلده ولمجتمعه الفخر وحسن الصيت على الصعيد العالمي. وهذا كله يتعلق بالحياة الدنيا، أما في الآخرة فهناك البرزخ والقيامة وثواب الله الذي يؤتيه جزاءً لهذه الأعمال.

هذه هي وصيتنا لكم. ومع فائق شكري وتقديري لقطاع العمل ولقطاع التعليم والتربية، فإني أطلب منهما ذلك، وأرجو لهما النجاح المتواصل إن شاء الله في إتقان عملهم.

مسؤولية التحسين والتطوير

أؤكد على مسؤولي كلا القطاعين أن لا ينغمسوا في خضم المشاكل اليومية الموجودة في هذين القطاعين، وأن يفكروا في ما هو أبعد من ذلك، ألا وهو تحسين أوضاع هذين القطاعين. إنّ شعبنا يتمتع بكفاءة عالية.

وقد شاهدتم أمثلة لذلك، في المسابقات العالمية التي تنظم باسم الأولمبياد وفي المباريات العلمية، وفي العروض الصناعية الكبرى والمعقّدة وفي الصناعات الدقيقة تفوقنا على الكثيرين من المشاركين من الدول الأخرى، وهذه هي الكفاءة العالية.

ومن جهة أخرى إذا أُعطي من هو أكثر الناس كفاءة معولاً، وأُرغم على

أداء عمل غير علمي، فإنّه لا يمكنه أن يبدع. ولكن حينما فسح المجال، وحرر البلد والحمد لله من سلطة الأجانب ازدهرت الأوضاع تدريجياً. وحينما تتحسن أوضاع التربية، والتعليم، والبحوث، والجامعات، والمدارس، وتلقى هذه المؤسسات التشجيع من الحكومة والمسؤولين، تزدهر الطاقات، وقد لاحظتم أنها ازدهرت فعلاً.

وبالنظر لوجود هذه الكفاءات العالية يجب أن يكون لدينا في مجال العمل عمالاً مهرة، ولا بدّ أن يكون لدينا إبداع في العمل. ويجب أن تكون أجواء العمل لدينا مؤلّفة من مجموعة من الطاقات الفاعلة ذات الخبرة والإقتدار، وعلى المسؤولين أن يهيّئوا أسباب الإبداع والإبتكار، ويطوروها يوماً بعد آخر. ومن البديهي أن أعمالاً كثيرة قد أُنجزت. ولا نريد القول إن هذه الأعمال لم تُنجز. ولكن يجب مضاعفتها والإسراع بها.

وهكذا ينبغي أن يكون الحال في حقل التعليم والتربية لكي لا تهدر طاقة واحدة من بين ملايين الشباب يجب العمل على أن تزدهر جميع الطاقات ولا بدّ من اتخاذ الإجراءات التي تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية، فإنّ الحفاظ على وتيرة العمل اليومية أو

تشكيل اللجان ليست هي المهمة الأساسية لمسؤولي هذين القطاعين، بل يفترض بهم إيجاد حالة من التنوع والتعدد في المشاغل، وهذا ما نرتجيه من مسؤولي هذين القطاعين الذين لا تختص هذه الوصايا بهم وحدهم بل تسري على البلد برمّته، وتنعكس ثمارها عليه برمّته.

يا أعزّائي المعلمين، والشباب، ويا من بيدكم قوام البلد واستقلاله وعموده الفقري، إنّ مسؤوليتكم ثقيلة، أنظروا إلى طبيعة العدو لتروا كم هو ظالم وقاس ووقح، فإذا أردتم أن لا يُتَسلط عليكم فلا بدّ لكم من العمل بجد.

قيمة العمل ومنزلة العامل في الإسلام

بقلم: الشيخ محمد علي التسخيري

إننا لو دققنا في النظام الكوني أدركنا أن الله تعالى أقام الكون على أساس الحركة والعمل، وسير الموجودات في طريق تكاملها على هذا الأساس المتين.

إذ نجد الموجودات من الذرة إلى الشمس، الصغير فيها والكبير يؤدي دوراً في النظام العام، وما أن يتوقف إحداها عن النشاط والعمل فإنه سيؤثر بمقداره على سير النظام كما أنه بتوقفه يكون قد عرقل سيره هو نحو الكمال.

والإنسان جزء من هذا العالم فلا ينبغي أن يبقى عاطلاً في عالم من النشاط المستمر، وليس من الإنصاف والتعقل حقاً أن يستفيد موجود من فعاليات الموجودات الأخرى وحركتها دون أن يعطي من نفسه شيئاً لغيره بل يكون مجرد عالة على غيره.

ونحن نعلم أنه إنما يمكن الوصول إلى التقدم المعنوي والمادي عن طريق العمل والسعي، ومن لا يتحمل ثقل العمل ولا يريد تجرع الألم سوف يقعد بنفسه عن سيره التكاملي.

وقوانين الإسلام تقدر العمل غاية التقدير بعدما كانت كل قوانينه قائمة على أساس فطري متين ونظرة واقعية أصيلة شاملة لإشباع كل متطلبات الوجود الإنساني ضمن الوجود الكوني العام وذلك خلافاً لبعض الأديان التي تمنع أتباعها من العمل والنشاط وتحبذ لهم التقوقع والرهبانية المقيتة.

وقد جاء في أخبار القادة المسلمين قولهم «إياك والكسل...»(١).

ذلك لأن الإنسان يعيش في هذا العالم ولا يمكنه لكي يعيش أن يستغني عن العمل.

الدنيا والآخرة

من الطبيعي أنه ينبغي أن لا يربط الإنسان كل آماله بالدنيا كما أن من الطبيعي أيضاً أن لا يغض النظر عنها كلياً: فلا تكون الدنيا هي كل الهدف فتنسى الآخرة، ولا يهرب الإنسان منها فيلجأ إلى المغارات. وإنما يجب جعل الدنيا الفانية وسيلة لتلك الحياة الخالدة في الآخرة.

فإن ترك الدنيا بتاتاً يعني الصراع ضد النظام الكوني وينتهي إلى فناء المجتمع وهو يعني بالنهاية تعويق الإنسان عن الوصول إلى أهدافه العليا في الآخرة... ذلك أن التفكير الصحيح بالمعاد والآخرة لا يتم إلاّ في ظل اطمئنان خاطر وبال من الحياة المعيشية وتحرر من همومها.

يقول النبي الأكرم ﷺ: «**إن النفس إذا أحرزت قوتها استقرت**»(٢).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «**نعم العون على الآخرة الدنيا**»(٣).

ويقول عليه السلام «**ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه**»(٤).

ويقول حول الآية الكريمة ﴿**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة**﴾ «**رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة من الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا**»(٥).

نظرة الإسلام إلى العمل

نحن نعتقد أن الإسلام دين النشاط والعمل لا دين الخمول

والكسل والضعف. ولإثبات هذه الحقيقة ـ التي بدت خفية على بعض الناظرين ـ يجب أن نقوم بتقييم سريع للعمل والعامل من وجهة نظر الإسلام.

وقبل كل شيء نود أن نذكر بأن «العمل» جاء بمعنى الفن(٦) والحرفة والصنعة، وعليه فإن أي فن أو صنعة أو حرفة تتطلب وقتاً من فرد ما ولها نتيجة ومردود تعتبر عملاً سواء كان ذلك عملاً جسمياً أو فكرياً.

فالعالم الذي يقود المجتمع ويهديه بعلمه وتحقيقاته، والطبيب الذي يداوي المرضى، والمهندس الذي يضع خارطة لبناء، والمتحدث الخطيب الذي يتحدث ليرشد الناس، والكاتب الذي يخدم الأمة والحضارة بكتاباته، والطالب الذي يتحمل المتاعب في سبيل العلم.. كل هؤلاء يعملون وإن كانت أعمالهم تختلف من حيث التقييم.

وهذه بعض آيات القرآن الكريم وروايات القادة الحقيقيين «النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام» حول العمل يقول تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾(٧).

وعلى لسان صالح النبي عليه السلام يخاطب قومه ثمود يقول القرآن الكريم **﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾**(٨) ويقول أمير المؤمنين عليه السلام في ذيل هذه الآية:

«فاعلمنا سبحانه أنه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب والثمرات وما شاكل ذلك مما جعله الله تعالى معايش للخلق»(٩).

ويقول القرآن الكريم أيضاً: **«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ»**(١٠).

وقد قال علي أمير المؤمنين عليه السلام: **«إن الله يحب المحترف الأمين»**(١٠).

وقال شخص للإمام الصادق عليه السلام، رجل قال: لأقعدن في بيتي، لأصلّين ولأصومنّ ولأعبدنّ ربي، فأما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم»(١٢).

وقال عليه السلام أيضاً:

«أرأيت لو أن رجلاً دخل بيته وأغلق بابه أكان يسقط عليه شيء من السماء»(١٣).

ويقول الإمام السابع الكاظم عليه السلام **«من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان**

كالمجاهد في سبيل الله»(١٤).

ولم يقيِّم قادتنا وأئمتنا العمل والعامل في القول فقط وإنما كانوا يدعون إليه عملاً فقد كانوا هم يعملون ويشوقون الآخرين للعمل.

يقول محمد بن المنكدر خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقاني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متكىء على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحالة في طلب الدنيا أما إني لأعظنّه فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليّ بنهر وهو يتصبب عرقاً فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة وعلى هذه الحالة في طلب الدنيا أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذا الحال، فقال عليه السلام: **«لو جاءني الموت وأنا على هذا الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عز وجل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وإنما كنت أخاف لو أن جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله»** فقلت: صدقت رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني(١٥).

ويقول عبد الأعلى استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال عليه السلام: **«يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لاستغني به عن مثلك»(١٦).**

شخصية الإنسان بعمله:

إن العلاء والشخصية المتكاملة تتوافران في ظل العمل وتحمل آلامه والراغب في احترام المجتمع وإفادته لا بد وأن يكون عاملاً، والتشكل الحقيقي لشخصية الإنسان يكمن في اشتراكه الفعّال في المجتمع ونشاطاته وسعيه الشخصي في المساهمة فيها.

وينبغي أن يعلم شباب الأمة أن التعطل يشكل ضربة كبرى لشخصيتهم واحترامهم الإجتماعي في حين يكسبهم العمل والإشتغال موقعاً ممتازاً وشخصية محترمة، وطبعاً حراً سامياً وعزة إنسانية أصيلة.

إن الإسلام بالإضافة إلى نظرته للعمل كممر للحياة ومؤمن للمعيشة اللازمة ينظر إليه على أساس من مردوده الأخلاقي ودوره في بناء شخصية الفرد المسلم.

يقول المعلى بن خنيس رآني أبو عبد الله عليه السلام وقد تأخرت عن السوق، فقال عليه السلام: **«اغد إلى عزك»**(١٧).

وقال رجل للإمام الصادق عليه السلام: إنني لا أحسن أعمل عملاً بيدي ولا أحسن أن أتجر وأنا محارف محتاج. فقال عليه السلام: **«اعمل واحمل على رأسك واستغن عن الناس»**(١٨).

وهكذا نجد الإمام عليه السلام يطلب منه أن يحمل الأحمال على رأسه ولا يمد يد الحاجة إلى الناس ذلك أن التعطل والإحتياج بالتالي للآخرين يمحو شرف الإنسان وعزته.

يقول الإمام الكاظم عليه السلام:

«اليأس مما في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه ومروته في نفسه وشرفه في دنياه وعظمته في أعين الناس وجلالته في عشيرته ومهابته عند عياله وهو أغنى الناس عند نفسه وعند جميع الناس»(١٩).

الكسب الحلال والكسب الحرام:

ومن الضروري أن نذكر نقطة هامة هي أن العمل يجب أن يكون مفيداً وصالحاً ولخير الفرد والمجتمع، أما الأعمال التي تضر الفرد والمجتمع وتخرب الجسم والروح، أو تؤثر تأثيراً سلبياً على العفة والأخلاق العامة، كل هذه الأعمال يرفضها الإسلام ويقبحها.

إن المسلم حرٌ في اكتساب الثروة والمال إلى الحد الذي لا يوجب الفساد والضرر بالآخرين ولهذا قسم الكسب في الإسلام إلى نوعين: نوع مشروع وحلال مثل: الزراعة وتربية الماشية والحرف الصناعية، والتجارة الصحيحة، والتعليم والتربية وغير

ذلك من الحرف والمهن المفيدة غير الضارة.

ونوع آخر غير مشروع ومحرم مثل: بيع الخمر والمقامرة وبيع آلات القمار، والربا والأعمال الأخرى التي ذكرت في محلها بشكل أكثر تفصيلاً.

ومن هنا فإن الإسلام يلزم المسلم قبل الشروع في العمل أن يعرف الأنواع المحللة والمحرمة من الكسب، ويتعلم التعاليم الدينية في مجال التجارة والتعامل لئلا يبتلى بعد ذلك بالإنحراف في الكسب.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول على المنبر:

«يا معشر التجار الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، والله للربا في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا»(٢٠).

بمعنى أنه ما لم يكن المسلم واعياً للشروط الدقيقة للتجارة وأحكام المعاملات فإنه لا يمكنه التخلص من حبائل الربا.

مسؤولية الآباء في عمل أبنائهم:

والنقطة الأخرى التي تؤكد أهمية العمل في الإسلام هي المسؤولية التي يضعها على عاتق الآباء في قبال تشغيل أبنائهم، فالإسلام يوظف الأب - ضمن مسؤولياته الأخرى - كي يهتم بشغل الابن وآثاره على مصيره ويتدخل بحرارة ومراقبة في اختيار العمل المناسب له.

يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: في مجال (حقوق الابن على الأب) مخاطباً علياً عليه السلام:

«يا علي حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً»(٢١).

وهذا الأمر بنفسه من الموضوعات التربوية الهامة التي يجب أن لا يغفل عنها الآباء مطلقاً.■

(١) وسائل الشيعة ج١٢ ص٣٨.
(٢) نفس المصدر ج١٢ ص٣٢٠.
(٣) و(٤) نفس المصدر ص١٧ - ٤٩ - ٣
(٥) نفس المصدر ص: ١٧ - ٤٩ - ٣
(٦) طبيعي أن بعض الفنون مشروع في الاسلام والبعض الآخر مرفوض وممنوع لأنه يعود بالضرر على الأفراد والجماعات وأخلاقهم.
(٧) سورة الأعراف الآية ١٠.
(٨) سورة هود الآية ٦١.
(٩) مستدرك الوسائل ج٢ ص٤٢٦.
(١٠) سورة الجمعة الآية ١٠.
(١١) الوسائل ج ١٢ ص١٣.
(١٢) نفس المصدر ص١٤.
(١٣) نفس المصدر ص١٤.
(١٤) وسائل ج١٢ ص١١.
(١٥) أحد علماء السنة ورؤساء الصوفية.
(١٦) فروع الكافي ج٥ ص٧٣ و٧٤ - الوسائل ج١٢ ص١٠.
(١٧) الوسائل ج١٢ ص٣.
(١٨) الوافي المجلد٣ ج١٠ ص٨.
(١٩) سفينة البحار ٢ مادة غنى ص٣٢٧.
(٢٠) الوسائل ج١٢ ص٢٨٢.
(٢١) الوسائل ج١٥ ص١٢٣.

الطبقة العاملة وبناء الأوطان

من وجهة نظر الإمام الخميني قدس سره

بقلم: الشيخ حسن حمادة

إن الكتابة عن الطبقة العاملة ودورها في بناء الأوطان مهمة صعبة تزداد صعوبة عندما يراد للكتابة أن تكون من وجهة نظر الإمام الخميني قدس سره الشريف وذلك من جهات عديدة منها قلة النصوص المنقولة إلى اللغة العربية والمتوافرة بأيدينا رغم شدة الإهتمام والعناية من قبل الإمام ﷺ بهذا الموضوع وكثرة الكلمات والتوجيهات الصادرة عنه باللغة الفارسية طبعاً، إلاّ إننا سوف نسعى للإستفادة مما وجدناه من النصوص أن نقدم تصوراً لوجهة نظر الإمام الخميني رضوان الله عليه حول الطبقة العاملة ودورها في بناء الأوطان والمجتمعات...

وأجد في البداية أن علينا أن نحدد المعنى المراد لمفهوم الطبقة العاملة ولبناء الأوطان... يبدو أن المقصود بالطبقة العاملة تلك الشرائح الإجتماعية الكادحة والفعّالة والمنتجة في المجتمعات والتي تتحمل الآلام وتتجرع ألوان الفقر والحرمان والإستضعاف في طريق العطاء المتواصل وبدون كلل في سبيل خدمة الخلق وبناء الأوطان وذلك مقابل الشرائح المرفّهة التي لاتعرف طعم العذاب والتعب ولم تتذوق مرارة الفقر في وقت لم يصدر عنها أي خدمات تذكر للمجتمع الإنساني، إذن نحن أمام طبقتين الأولى عاملة والأخرى مرفّهة ويمكن أن نطلق على الأولى

طبقة المستضعفين والفقراء والمحرومين وعلى الثانية طبقة المستكبرين والمرفهين.

وينضوي تحت عنوان الطبقة العاملة كل الشرائح المنتجة كعمال المصانع والبناء والمزارعين والجنود وصغار الموظفين والكسبة والمعلمين والأدباء والمؤلفين والفنانين المبدعين والعلماء والمخترعين وبعبارة أخرى كل من تحمل العناء الجسدي أو الفكري أو النفسي في طريق تقديم خدمات للمجتمع في حاضره أو المستقبل، ويعتبر الإمام بوضوح متناهي كما عودنا في كلماته أن الخدمات الجليلة والعظيمة التي قدمت في تاريخ البشرية وحاضرها إنما صدرت عن هذه الطبقة العاملة المستضعفة دون سواها يقول قدس سره: **«إن طبائع سكان القصور لا تنسجم والتربية السليمة، ومع الإختراع والتصنيف والتأليف وتحمل المصاعب»(١).**

كما يقول قدس سره: **«عندما نطالع مذهبنا ونلاحظ غنى فقهنا وفلسفتنا ونتعرف على الذين وصلوا بهذا الفقه إلى هذا الغنى وأوصلوا الفلسفة إلى هذا الغنى سنرى أنهم من سكان الأكواخ لا من سكان القصور»(٢)** ومما لا شك فيه فإن للعمال والمزارعين ممن يجهدون أنفسهم في المصانع المتعبة والمزارع المحرقة أهمية وتقديراً خاصاً في ضمن الطبقة العاملة نفسها.

وبالإنتقال لبيان المراد من بناء الأوطان فإننا لا يمكننا إغفال القرن الأكيد بين جنبتي كل من البناء المادي والبناء المعنوي معاً، فبناء الأوطان بمعنى إعمار الأرياف والمدن وتجهيز البنى التحتية والمتطلبات المادية من أسباب الحياة الضرورية هو مهم للغاية بل واجب إنسانيٌ

وديني إذا ما قُرِنَ ببناء الإنسان على المستوى الروحي والفكري والإيماني وتنمية الحس الديني وتعزيز روح الإنسانية وتكريس معاني الحرية والكرامة والإستقلال الوطني. وبدون هذا القرن الأكيد لا يكون لأي بناء اجتماعي مادي أي قيمة من وجهة نظر الإسلام مهما شمخ وارتفع البناء..

وبعد هذا التوضيح الضروري نلج عتبة الكلام عن دور الطبقة العاملة في بناء الأوطان على المستوى الشامل الذي بيّناه فنجد أول ما نجد أن دور العمل والعمال والطبقة الكادحة ليس دوراً أساسياً فقط في عملية البناء بل إن حياة الشعوب والمجتمعات مرهونة بالعمل والعمال «**إن حياة أي شعب مرهونة بالعمل والعامل**»(٣) فإذا أخذنا أولاً الجانب المادي نلاحظ توقف كل الحاجات الضرورية للفرد من مأكل ومشرب وملبس ومسكن على وجود العمال وعملهم وجهدهم وكذلك حال الحاجات الضرورية للمجتمع والمشتركة بين عامة الناس وأفراد الشعب تتوقف على عرق العمال من قبيل بناء السدود وشق الطرقات وحفر المجاري والأنهار وغير ذلك وهنا تذكير بأن معظم الانجازات العمرانية التاريخية الكبرى كعجائب الدنيا السبع من قبيل الاهرامات المصرية وسور الصين العظيم قد شيّدت بفضل دماء وعذابات وآلام وآهات الآلاف من المستضعفين المقهورين ويجب أن لا تنسى البشرية المعاصرة أن أكبر قوة زراعية في عالم اليوم (الولايات المتحدة الأميركية) إنما أسست عرش تفوقها الزراعي ـ وغيره ـ على جماجم وكرامة ومأساة ملايين السود المسحوقين المجلوبين غصباً من أوطانهم وتعريضهم لأشد أنواع الظلم عبر التاريخ. وأما إذا أخذنا الجانب المعنوي فنلاحظ أن دين وكرامة وأخلاق الشعوب والأمم إنما حفظت عبر التاريخ الطويل بفضل الطبقات العاملة ولولا وجود هذه الطبقة الثائرة والمضحية والمتحلية بالأخلاق الإنسانية الفاضلة لكان الفساد اليوم أضعاف ما هو عليه الآن لأن الفساد وبكل أشكاله سياسياً كان أم أخلاقياً أم مالياً

واقتصادياً أم غيره إنما ينشأ بسبب المصالح اللامتناهية والجشع الكبير لأفراد الطبقة المستكبرة والمرفهة ويكون المستضعفون ضحية لتلك الأطماع، يقول الإمام قدس سره: «**إنّ أكثر الطبائع الفاسدة سرت من الطبقة المترفة إلى عامة الناس**»(٤).

يقول أيضاً قدس سره: «**يجب أن نعمل على تخليص شعبنا من أخلاق سكان القصور**»(٥).

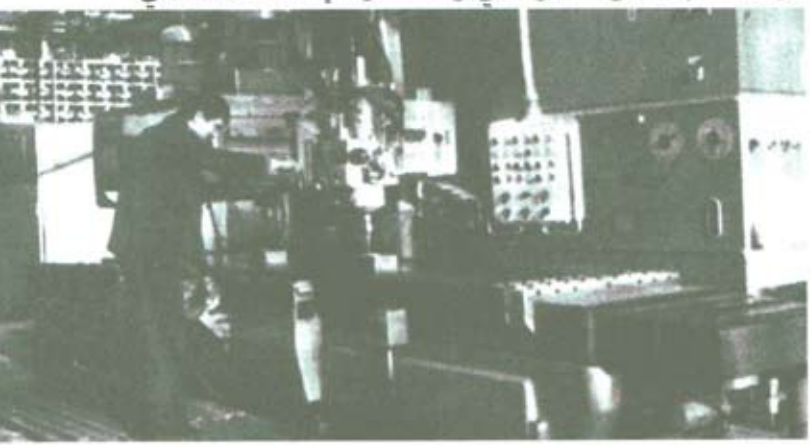

ولقد كانت الطبقة العاملة الأكثر اندفاعاً في مواجهة كل قوى التسلط والإستكبار والأسرع اقتحاماً لساحات الوغى دفاعاً عن الأرض والكرامة عندما ينزل بساحة الأمة والوطن عدو غاشم محتل أو مستعمر آكل للخيرات ومستبيح للإستقلال لذا اعتبر الإمام الخميني قدس سره يوم العامل «**يوم دفن سلطة القوى الكبرى**»(٦).

وأجد من المهم التوقف قليلاً عند الدور الأساسي للعمال والفلاحين لجهة صيانة إستقلال الأوطان وعزتها، فالعمال والفلاحون هم الأداة التي توفر للوطن والشعب المواد الغذائية والصناعات الضرورية فمن الطبيعي كلما تعززت دورة العمل الصناعي والزراعي في الميادين الضرورية كلما تعزز الإقتصاد الوطني وتحصّل الإكتفاء الذاتي وتأمّن الإستقلال فلا يُتصور إستقلال ناجز لوطن ما في ظل احتياجات لزراعات وصناعات الآخرين لا سيما في السلع الضرورية، فبهمة الفلاحين والمخترعين وعمال المصانع وجهاد هؤلاء جميعاً باتجاه الإكتفاء الذاتي تتشكل الأرضية اللازمة لإستقلال الأوطان الحرة، يقول الإمام

الخميني قدس سره «**العمال والفلاحون أساس إستقلال الأوطان**»(٧).

ويقول قدس سره أيضاً: «**إن العامل والفلاح هما الأساس في كل بلد فالأساس الاقتصادي للبلد مرتبط بالعامل والفلاح**»(٨).. يتلخص مما مر «**أن عجلة المجتمعات البشرية العظيمة تتحرك وتدور بأيدي العمال القوية**»(٩)، فالبلد الذي يفقد قواه العاملة أو تضعف فيه هذه القوة بسبب أو آخر لا يكون بلداً قوياً ومقتدراً بل سوف يُسحق تحت أقدام الأمم القوية التي لا ترحم إلا الأقوياء، والأوطان التي يعمل ويجهد أبناؤها يزدادون قوة هم وأوطانهم وينتقلون من وضع قوي إلى وضع أقوى ويصونون أوطانهم من كل أذى فالقوة تولد القوة والضعف لا يولد إلاّ الضعف، وقد جاء في الحديث عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام «**من يعمل يزدد قوةً، من يقصر في العمل يزدد فترةً أي ضعفاً**»، وقبل أن نختم بالحديث عن منزلة وقدر أفراد الطبقة العاملة لا بد من الإشارة إلى نقطة هامة جداً وهي أن الإسلام في الوقت الذي قدر تفاني أفراد الطبقة العاملة في سبيل بناء المجتمعات والأوطان انطلاقاً من أهمية دور المجتمع والوطن، إلاّ أنه وخلافاً لخطأ الشيوعية القائل فقد أعطى للعامل الفرد كل حقوقه الفردية ومن أهمها حقه في التملك وإدارة أملاكه في أي قطاع زراعي أو صناعي أو تجاري شاء، فللعامل الحق بأن يحوز على نتائج أتعابه وحده من غير أن يشاركه في ذلك من لا حق له ممن لم يُتعب نفسه أو يبذل نفس الجهد والإخلاص «**فالإسلام لا يؤيد الرأسماليين الظلمة الذين يحرمون ويظلمون الطبقات الفقيرة.. كما أنه لا يؤيد النظام الشيوعي الماركسي المعارض للملكية الفردية والقائل بالاشتراكية**»(١٠).

وما نفهمه من كلام الإمام أن الإسلام ليس ضد أصل الرفاه للإنسان بل هو ضد الرفاه الطبقي الذي يُبقي أكثرية مستضعفة خارج دائرة الرفاه معطياً الحق للأغنياء على حساب الفقراء والمستضعفين أما العمل لرفاه المستضعفين

وتحسين أوضاعهم الإجتماعية والحياتية فهذا هدف واضح للاسلام وبتعبير الإمام قدس سره «**إنه يوم عيد لنا ذلك اليوم الذي تتحقق فيه لمستضعفينا الحياة المرفهة السالمة والتربية الإسلامية القويمة**»(١١).

وفي الختام نلحظ أن الإمام قد صَعَدَ في امتداحه لهذه الطبقة المحرومة والعاملة إلى درجة رفيعة جداً تكشف عن عمق المحبة والاحترام والتقدير لها وبالتالي عن مدى تقدير الإسلام لهذه الطبقة المجاهدة والصابرة، يخاطب الإمام قدس سره هؤلاء قائلاً: «**إنكم أيها الشباب المعطاؤون ورغم سكنكم في الأكواخ أسمى موقعاً من أولئك المترفين فأنتم الذين حفظتم الإسلام**»(١٢).

ويقول قدس سره في موضع آخر: «**شعرة من رأس أحد الفقراء من ساكني الأكواخ ومقدمي الشهداء أشرف وأفضل من كل القصور وسكان القصور في العالم**»(١٣).

ويؤكد الإمام قدس سره أن الإسلام إنما جاء لخدمة هؤلاء والدفاع عنهم ومنحهم حقوقهم من غير انتقاص فيقول «**فليعلم عمال المصانع وباقي العمال والموظفين والطبقات المستضعفة أن الإسلام ومنذ بداية ظهوره كان نصيراً لهم وحكومة العدل الإسلامي لا يمكن أن تجحف حقوقهم**»(١٤).

وبعد كل هذا الكلام عن قدر هذه الطبقة أي فخر للعامل يسمو عن أن ينخرط في سلك طبقة كان منها أنبياء الله تعالى الكبار والأئمة الأطهار سادة الوجود الذين أتعبوا أنفسهم في العمل وعاشوا من خلال عملهم وكدهم وعرقهم رغم انشغالهم بمهمة التبليغ الإلهية رافضين أن يكونوا خارج هذه الطبقة المباركة فطوبى للعمال في يومهم وفي كل الأيام طوبى لهم رفقة الأنبياء والأئمة وحسن أولئك رفيقاً.

---

(١) الكلمات القصار ـ ٢٩٨.
(٢) الكلمات القصار ـ ٢٩٨.
(٣) الكلمات القصار ـ ٣٠١.
(٤) الكلمات القصار ـ ٢٩٨.
(٥) الكلمات القصار ـ ٢٩٨.
(٦) الكلمات القصار ـ ٣٠١.
(٧) الكلمات القصار ـ ٣٠٢.
(٨) الكلمات القصار ـ ٣٠١.
(٩) الكلمات القصار ـ ٣٠١.
(١٠) الكلمات القصار ـ ٣٠٣.
(١١) الكلمات القصار ـ ٢٩٦.
(١٢) الكلمات القصار ـ ٢٩٩.
(١٣) الكلمات القصار ـ ٢٩٩.
(١٤) صحيفة النور ـ مترجم عن الفارسية.

العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام

بقلم: النائب د. حسين الحاج حسن

الإسلام دين التكافل الإجتماعي بامتياز. ولئن شهدت المجتمعات المعاصرة تطورات هامة في موضوع العمل والعمال والضمان الإجتماعي والحقوق المكتسبة للطبقة العاملة، فإن ما جاء في الإسلام سواء عبر ما ورد في آيات القرآن الكريم أو على لسان النبي الأكرم ﷺ أو الأئمة الأطهار عليهم السلام أو ما جاء في سيرتهم وأعمالهم قد سبق النظم الإجتماعية المعاصرة بمئات السنين وهذا ما سوف نحاول أن نبيّنه في هذا البحث المختصر حول العمل والضمان الإجتماعي في الإسلام.

ولكي يكون البحث مستنداً إلى منهجية محدودة، رأينا أن نعتمد العناوين والأبواب التي تتضمنها النظم الإجتماعية المعاصرة للتكافل الإجتماعي والمعروفة في الزمن المعاصر تحت اسم الضمان الإجتماعي.

١. المسؤولية العامة للضمان الإجتماعي

ورد عن النبي ﷺ إنه قال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وعن الإمام علي عليه السلام ورد في إحدى خطبه ووصاياه: «أالله أالله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى»

كما ورد عن النبي ﷺ ما ينص على حق الفرد في السكنى والزواج والنقل على حساب بيت المال وهو ما يعرف

حالياً بمال االدولة أو المال العام أي الخزينة، فقد قال النبي ﷺ: «من ولي لنا عملاً وليس له منزل فليتخذ له منزلاً من بيت المال أو ليست له زوجة فليتزوج من بيت المال أو ليس له خادم فليتخذ له خادماً من بيت المال أو ليس له دابة فليتخذ من بيت المال».

ومن أين يأتي هذا المال العام؟

إن أحد أهم الواجبات الدينية التي ينبغي على المسلم أداؤها هو الخمس وهو أحد فروع الدين التي أفردت لها كتب الفقه فصولاً خاصة أجمع فيها الفقهاء على وجوب الخمس وحرمة الإمتناع عن أدائه أو التقصير فيه أو التهاون في الإلتزام به وكذلك أمر الزكاة في المكاسب والزراعات والأمور المتعلقة بها.

ورد في القرآن الكريم في سورة الأنفال في الآية ٤١ ما نصه:

«واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله».

كما تمثل الصدقة باباً هاماً من أبواب مداخيل بيت المال حيث ورد في القرآن الكريم آيات حول أهمية الصدقة منها هاتان الآيتان:

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾.

﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

كما ورد عن الرسول ﷺ إنه قال: «خير أبواب البر الصدقة»

وبهذه الموارد يمكن تأمين المال اللازم لأداء مسؤولية الدولة والمجتمع في الضمان الإجتماعي للمواطنين لا سيما المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى كما سماهم أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٢. الحقوق الأساسية للفرد ومسؤولية الحاكم والمجتمع

أ. حق العلم والتعلم

ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق أنه قال: «أما حق رعيتك بالعلم، فأن تعلم أن الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم، وولاّك من خزانة الحكمة، فإن أحسنت فيما ولاّك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده، الصابر المحتسب الذي إذا رأى حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه، كنت راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً، وإلاّ كنت له خائناً ولخلقه ظالماً وكان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك».

إن الحديث الوارد عن الإمام زين العابدين عليه السلام واضح في مراميه في حق الرعية على الراعي بالعلم والإنفاق من أجل تلبية حاجات الناس وذلك لما للعلم من أهمية في تطور حياة المجتمعات والأفراد وكذلك للمال بالنسبة لأصحاب الحاجات.

ب. الأمومة والطفولة والشيخوخة

في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام وردت مقاطع عن حق الزوجة وحق الصغير وحق الكبير فيما يلي نصها:

«وحق الزوجة أن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً وتعلم أن ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتكسوها فإذا جهلت عفوت عنها».

«وحق الصغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائر حداثته فإنه سبب للتوبة والمداراة له وترك مماحكته فإن ذلك أدنى لرشده».

«وحق الكبير توقيره لسنه وإجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه إلى

طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وإن جهل عليك احتملته وأكرمته لحق الإسلام وحرمته فإنما هي حق السن بقدر الإسلام ولا قوة إلاّ بالله».

إن ما تقدم حول حق الزوجة والأمومة واضح فيما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام وهكذا تأتي وصية الرسول صلى الله عليه وآله: «يوصيكم الله بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب» كما عن الإمام الحسن عليه السلام «حق الوالد أعظم وبر الوالدة ألزم».

مما يؤكد حق الأم والزوجة على الزوج ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ (قرآن كريم) وعلى المجتمع وكذلك حق الأب والأم على الأبناء.

وقد ورد في التشريع الإسلامي عدة مسائل تؤمن تطبيقاً حقيقياً للضمان الإجتماعي كواجب من واجبات الفرد الذي هو الزوج في هذه الحالة وهي فريضة المهر في الزواج وبدل الرضاعة للوالدة إن هي طلبت ذلك.

ولا شك أن الآيات الواردة في حقوق الزوجة في القرآن الكريم واضحة الدلالة بما يتعلق بالواجبات المادية والمعنوية المطلوبة من الرجل إزاء الزوجة بما هي شريكة حياته أو أم أولاده ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ قرآن كريم.

أما حقوق الصغير في التعلم والرعاية فقد وردت فيما سلف من روايات بشكل واضح وجلي ولعل ما ورد في القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة وسيرة أهل البيت عليهم السلام في موضوع الأيتام واستحباب رعايتهم وحرمة أكل أموالهم أو أذيتهم ما يضع الإسلام في مرتبة متقدمة على كل النظم والشرائع في هذا المضمار وكما في غيره أصلاً.

أما عن حق الكبار في السن فبالاضافة إلى ما ورد في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام ترد الرواية المشهورة عن الإمام علي عليه السلام عندما رأى رجلاً عجوزاً مسكيناً على قارعة الطريق فسأل عنه فقالوا له أنه نصراني فزجرهم وقال «استعملتموه شاباً وتركتموه كهلاً» مما يدلل على نظرة الإسلام إلى حق المتقدمين في السن على المجتمع في كفالتهم ورعايتهم دون النظر إلى دينهم أو لونهم أو طبقتهم الإجتماعية وكذلك الأمر بالنسبة إلى الطفل والأم والرجل وكل فئات المجتمع.■

وحدة النقابات والعمل في حزب الله..
أهداف وإنجازات

إن أهمية العمل النقابي الذي يهدف إلى حماية العامل وحقوقه المشروعة من التلف والضياع تكمن في أهمية العامل نفسه والدور الخطير المناط به. فالعامل هو أساس التقدم والإزدهار ودعامة الشموخ والإستقلال عن الآخرين، ولذلك فقد أولى الدين الحنيف الإسلام العظيم العمل والعامل إهتماماً كبيراً ورفع من شأن العاملين فجعلهم في مصاف المجاهدين في سبيل الله سبحانه، فورد في الحديث الشريف عن رسول الانسانية محمد ﷺ: «الكادُّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله، من حيث الأجر، ومن حيث الدور والأهمية كما من حيث سمو المقام.

ومن هنا فقد ارتأت مجلة «بقية الله» أن تجري هذه المقابلة مع مسؤول وحدة النقابات المركزية في حزب الله الحاج هاشم سلهب في خطوة منها لتسليط الضوء على العمل النقابي: مسؤولياته، انجازاته أولوياته وأهدافه، ومشاريعه الحاضرة والمستقبلية، وكان هذا اللقاء:

❖ كيف نشأت الفكرة، وما هي الدوافع لوجود وحدة النقابات والعمال في حزب الله؟

ضمن السياسات والأهداف العامة التي وضعها حزب الله منذ نشأته، كان الإهتمام بالشأن العام، ودعم وتوجيه المجتمع ليكون حصناً متماسكاً في مواجهة المشكلات الإجتماعية والإقتصادية، والتي تثقل بضغوطها عصب المجتمع وأعني بهم العمال. لأنهم حسب قول الإمام الخامنئي دام ظله: «**العمال عماد المجتمع**». وقول الإمام قدس سره: «**العمال هم أقيم طبقات المجتمع**».

وفي البداية، كان العمل النقابي جزء من العمل الإجتماعي لحزب الله،

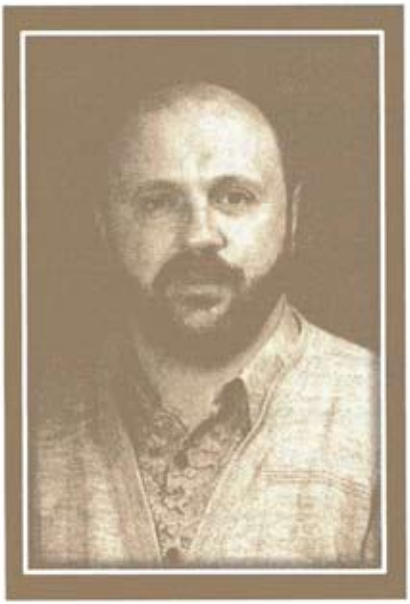

نظراً لإنحساره وضعف النشاط خلال فترة الحرب والأحداث الداخلية، ومع إستتباب السلم الأهلي، كان لا بد من إعطاء العمل النقابي اهتماماً خاصاً من خلال التركيز عليه كاختصاص، وكانت ولادة وحدة العمال والنقابات في حزب الله في أوائل العام ١٩٩٣.

وبهدف التنظيم والتواصل مع أطراف الإنتاج الثلاثة: (العمال، وأصحاب العمل من تجار وصناعيين وحرفيين، والحكومة)، بدأت الوحدة عملها بالتواصل المدروس والدؤوب مع المذكورين، بهدف التقارب وصولاً للتكامل المتوازن بين الأطراف الثلاثة، لتقوية المجتمع وتحصينه، ليكون متماسكاً وموحداً في مواجهة المشروع الصهيوني وإرهاصاته، ومشاريع العولمة ومفاعيلها في المنطقة، وقادراً على الإستمرار في المقاومة على الصعد كافة.

❖ كيف تنظرون إلى المسؤوليات الأساسية للإتحادات النقابية والحركات النقابية في لبنان؟

ضمن توجيهاته للحركة النقابية العمالية، أكّد سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله على أمرين هما في غاية الأهمية على هذا الصعيد:

الأمر الأول هو وحدة الحركة النقابية، لأن الحركة النقابية المقسمة والمجزّأة، لن تستطيع أن تحقق شيئاً من أهدافها ولن تستطيع أن تقوم بواجبها الأساسي.

الأمر الثاني: هو موقع الحركة النقابية وضرورة أن تبقى في منطقة وسط بين موقعين لا أن ينحاز أو تدخل تحت أي منهما، الموقعان اللذان لا يجب أن يكون فيهما الحركة النقابية هما:

أ ـ أن لا تصبح وسيلة من وسائل مشروع سياسي ما. وعلى سبيل المثال، فقد يكون هناك مشروع ثوري لإسقاط نظام معين وتغييره وترتيب رؤية مختلفة تماماً، فيأتي أصحاب

هذا المشروع ليستفيدوا من المواقع النقابية كأحد أهم المواقع لتحقيق المشروع الثوري وتغيير النظام. وهذا معناه أن الحركة النقابية لا تصبح مطلوبة نقابياً، بل تصبح وسيلة من وسائل الثورة السياسية وهذا يعطّل الأهداف الإجتماعية لها.

ب. أن لا تصبح الحركة النقابية في موقع السلطة حتى كانت السلطة محترمة، فيجب أن تنأى الحركة النقابية بنفسها من أن تقع في قبضة السلطة لأن عمَلها هو حماية العمال أمام أرباب العمل وأمام السلطة، وعندما تصبح الحركة النقابية واحدة من دوائر السلطة تنتهي.

ومن جهة أخرى فإن العمال هم جزء من هذا الوطن بل هم عماده وقوامه، وبالتالي فإن من أهم مسؤوليات الحركة النقابية دعم وتأييد القضايا الكبرى للوطن والمجتمع. وأهم هذه القضايا مقاومة الإحتلال لتحرير الأرض وكذلك مقاومة التطبيع بأشكاله كافة وخاصة بعد تحقق التحرير الكامل بفضل سواعد المجاهدين.

❖ ما هي أهمّ الإنجازات التي حققتموها في مجال العمل النقابي؟

إن الإنجازات في العمل النقابي لا يمكن أن تعرض بصورة رقمية محددة، ولكن ما يمكن توضيحه هنا، أن الإنجاز الأهم هو الدخول في صلب العمل والحركة النقابية من بابها وهم العمال، والعلاقة الواضحة مع النقابات العاملة في البلد، وأصحاب العمل ولقاءات التعارف والتعاون لما فيه المصلحة العامة والوطنية، وطرح المفاهيم والضوابط الإسلامية الشرعية والأخلاقية، التي نريدها أن تحكم العلاقة المتبادلة بين الأطراف، في مجال الحقوق والواجبات للوصول إلى مرحلة التكامل، في مجتمع ومع أفراد، يحملون أفكاراً محددة ومتضاربة (حسب المدارس الفكرية) وقد وصلنا حتى الآن والحمد لله تعالى، إلى درجة لا بأس بها من المقبولية، وإيجاد قاعدة من الإنسجام والتناغم بين الجميع.

وأما الإنجازات الأخرى فهي كثيرة، ولا مجال لذكر تفاصيلها، ومنها: (وجودنا اليوم في العديد من مجالس النقابات والإتحادات العمالية، والجمعيات التجارية، وصناديق التعاضد).

❖ كيف تتواصلون مع العمال؟

يعتبر التواصل مع العمال، ومتابعة قضاياهم المطلبية، وتنظيم شؤونهم النقابية، جوهر العمل والحركة النقابية بشكل عام.

انطلاقاً من هذه المسلّمة، والتزاماً منّا بمبادىء إسلامية شرعية وقانونية، تضع الإنسان الكادح حسب التعبير القرآني في الآية المباركة: ﴿... **إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه**﴾ في مختلف ميادين العمل، في أولى أولوياته.

كان باب التواصل مع عمالنا، في مختلف المناطق، ومن معظم الشرائح اللبنانية، مفتوحاً على مصراعيه، في أماكن العمل، وعبر المركز المعني (الوحدة النقابية) في حزب الله، لمتابعة قضاياهم ومشكلاتهم. ونسعى من خلال الوقوف على طبيعة المشكلة إيجاد الحل المناسب ضمن الأطر القانونية، التي تحفظ للعامل حقه، ولصاحب العمل حقه وتلعب الثقة والمصداقية، التي يتميز بهما حزب الله على مستوى علاقاته مع القاعدة العمالية اللبنانية، وأصحاب العمل، في إيجاد مناخ من التوازن بينهما قدر المستطاع، يؤسّس لعلاقة جديدة يسودها الوئام بين طرفي الإنتاج. كما أننا نرفد العامل **بالتوجيهات الشرعية والقانونية**، التي تجعله على بصيرة من أمره، في ما يتعلق بحقوقه وواجباته، وأهمية دوره كعامل في المشاركة في الحياة النقابية، لتفعيل الحركة النقابية في لبنان.

❖ ما هي أهم المشاريع المرحلية في الوحدة؟

. الاستمرار بفتح وتوطيد العلاقة مع العمال وأصحاب العمل، وتضييق رقعة الخلافات التي يمكن أن تنشأ بفعل الواقع الإقتصادي والإجتماعي المتردّي، وغياب التنظيم والحماية والإشراف باختصار، (دور الدولة، والوزارة المعنية). ويأتي دورنا لحماية اليد العاملة، وحماية الإنتاج الوطني.

. متابعة الإعداد والتوجيه النقابي والمهني (بمتابعة الندوات والدورات الثقافية والنقابية).

. تنظيم العلاقة مع التجمعات بما

يسهل عملية التواصل بين مختلف الإتجاهات بما يخدم المصلحة العامة وخاصة في مجال مؤازرة ودعم العمل المقاوم في مختلف الميادين.

❖ والمشاريع المستقبلية؟

. المشاريع المستقبلية للوحدة تتمركز على وجه الخصوص بالعمل على إنشاء مشاريع بهدف تخفيف كلفة بعض الأعباء عن كاهل العمال غير المستفيدين من تقديمات المؤسسات الإجتماعية والصحية، وبالتحديد العمل على إنشاء صندوق تعاضد صحي إجتماعي يستفيد منه غير المضمونين، أو من لا يشملهم أي نظام تأمين صحي وإجتماعي، العمل على المساعدة بتأسيس جمعيات تعاونية تساهم في حل بعض الأزمات في خفض كلفة بعض الأمور حسب الإختصاص.

وبإعتبار أن من أولى أولوياتنا وأعظم مسؤولياتنا كحركة نقابية شحذ الهمم نحو التأييد اللامحدود والدعم الكلي للمقاومة في مواجهة العدو الغاصب لتحرير الأراضي اللبنانية كافة من براثن الاحتلال.

وكذا مواجهة التطبيع مع العدو الاسرائيلي في جوانبه المختلفة، فإن جهدنا الأكبر سوف يتركز على هذه النواحي في المستقبل.

❖ كلمة عامة وأخيرة:

. من الملاحظ قلة الإهتمام بين عنصر الشباب بشكل عام بالأمور النقابية، وكذلك المؤسسات الجديدة، خاصة في مسألة الانتساب إلى الجمعيات والنقابات والتجمعات المهنية، مما يترك المجال لسيطرة القيادات القديمة على مختلف النقابات والمجالس، ذلك لا بد من العمل على توجيه المجتمع لإفراز عمال وكوادر وقيادات بدم وتوجيه جديدين، يواكب كل التحديات الحاضرة والمستقبلية، وذلك يكون بالعمل على إلزامية الإنتساب والمشاركة في جميع النقابات والتجمعات القانونية، مما يخلق جواً جديداً من العمل يمكن للجميع من خلاله تطوير إمكانياتهم المهنية والثقافية والنقابية. وهذا سيترك انعكاسات إيجابية إجتماعياً واقتصادياً ووطنياً، لمواجهة مشاريع الإستكبار وخاصة المشاريع الصهيونية والأميركية، التي تسعى للهيمنة على الواقع الإقتصادي بعد ما حصدته من خيبة وهزيمةعلى المستوى العسكري، بفعل ضربات المقاومة، وصمود أهلنا، والالتفاف الوطني العام حول المقاومة الإسلامية.

إعداد: محمد ناصر الدين

تحرير: فاطمة شوربا

«إن أفضل الأعمال التي يكمن فيها صلاح جميع الأمور هو ترسيخ جذور المعارف الإسلامية بين الناس».

(الإمام الخميني قدس سره)

* في رحاب الوصية الإلهية: مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة
الشيخ محمد خاتون

* دروس من السيرة الأخلاقية للإمام قدس سره: التواضع وحُسن الخُلق

* الوديعة وأحكامها
الشيخ محمد توفيق المقداد

* أسلوب النبي صلى الله عليه وآله في مواجهة قريش
الشيخ علي دعموش

* أسباب نزول القرآن
الشيخ علي جابر

* الحياء
السيد سامي خضرا

* هل يُحشر بدن الإنسان يوم القيامة؟
الشيخ مالك الساحلي

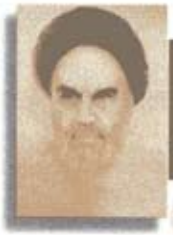

مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة

الشيخ محمد خاتون

يتابع الإمام في وصيته المقدسة ويجلي النقاط الواحدة تلو الأخرى وهو يبني كل نقطة على غيرها، فبعد أن وجّه وصيته الى الشعوب الاسلامية وخاصة شعب إيران بوجوب حفظ وحراسة منجزات الثورة بالنسبة الى الشعب الايراني، ووجوب خدمة الشعب بالنسبة الى المجلس والحكومة... ووجوب أن تتحول الثورة الاسلامية في ايران الى نموذج بالنسبة الى شعوب العالم الاسلامي... وبعد ذلك يعود الامام فيلفت الى بعض المؤمرات التي كانت القوى الكافرة تقوم بها لتقويض دعائم المجتمع الاسلامي، والتي يعتمد على سياسية التفريق والتشتيت بين شرائح المجتمع الاسلامي بحيث تتحول الاختصاصات المتعددة الى مواقع يتواجه فيها أهل هذا الاختصاص مع أهل الاختصاص الآخر... وأبرز عنوان في هذه السياسة الكافرة هو: مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة.

يقول الإمام قدس سره:

«من المخططات الشيطانية للقوى الاستعمارية والاستغلالية الكبيرة التي يعمل على تنفيذها منذ سنوات طويلة وقد بلغت ذروتها في إيران منذ عهد رضا خان وتواصل العمل لتحقيقها في عهد محمد رضا بأساليب مختلفة مخطط محاصرة الروحانية، وإيجاد العداوة بين الجامعيين والروحانيين وقد بذلت جهود إعلامية واسعة النطاق في هذا المجال وللأسف فقد حققت هذه المؤامرة نتيجة ملحوظة بسبب غفلة الطرفين عن هذه المؤامرة الشيطانية للدول المتجبرة، فمن جهة حرصوا على اختيار المعلمين والمدراء والأساتذة ورؤساء الجامعات من بين المنبهرين بالغرب أو بالشرق وبالمنحرفين عن الإسلام وسائر الأديان وحدوا من وجود الملتزمين والمؤمنين، لتتمكن الشريحة الأقوى من استلام

الحكم في المستقبل وربوا الطفل والفتى والشاب بطريقة تجعلهم يشمئزون من الأديان مطلقاً والإسلام بالخصوص وأتباع الأديان وخصوصاً الروحانيين المبلغين الذين وصفوهم آنذاك بأنهم عملاء الإنكليز والمتحالفون مع قطاع الراسماليين والإقطاعيين والمؤيدون للرجعية المعارضون للتمدن... وقدموهم للناس على أنهم الجهة التي لا يتحقق الرقي إلاّ بالبعد عنها.

ومن جهة أخرى زرعوا عبر دعايات السوء الخوف في نفوس علماء الدين والمبلغين والمتدينين من الجامعة والجامعيين حتى أصبح هؤلاء يتهمون جميع أولئك باللا دين والتحلل ومعارضة شعائر الإسلام والأديان».

ويبدو واضحاً من خلال النص مدى الألم الذي كان يعتصر قلب الإمام من جراء التشرذم الحاصل.... وبغض النظر عن مسؤولية هذا الفريق أو ذاك عن هذه النتيجة السلبية فإن هذه مصيبة من شأنها تبديد القوى وسيادة قيم الكفر والاستكبار على مقدرات الأمة.

على أن الإمام وهو يركز على هذه النقطة فإنه يشير وبشكل واضح إلى نقطة هي مفصلٌ أساسي في وضع الحركة الإسلامية وهي أن الحوزة العلمية تعتبر العقل الموجه للمجتمع... وأن العلماء والمبلغين هم الأدوات التي يتم تحصين المجتمع من خلالها.... ومن هنا فإنه يجدر بنا التركيز على النقاط التالية:

١ ـ إن حالة التنافر بين الحوزة والجامعة ليست ذاتية فإن هذا النتاج العلمي الحاصل من الجامعة لا يتعارض مع النتاج العلمي الحاصل من الحوزة إلاّ من خلال الأدوات الخارجية التي يهمها أن يذهب كلا النتاجين العلميين في الهواء ولا ينعكس إيجاباً على هذه الأمة المظلومة، وكذلك نجد نظام الحكم هو الذي يقوم بعملية الفصل والتفريق.

٢ ـ إن هناك مجالاً كبيراً للتكامل بين هذه العلوم وتلك وذلك من خلال أن يأخذ كل موقعه ودوره في تبديد ظلمات الجهل على مستوى الأمة فحيث وجد جهل على مستوى العلوم الطبيعية والتطبيقية فإن النتاج الجامعي هو الذي يسعى من أجل تبديد هذا الجهل... كما أنه إذا كان هناك جهل على مستوى علوم الفقه

والقرآن والحديث والسيرة فإن النتاج الحوزوي هو الذي يقوم بدوره في ذلك المجال.

٣ ـ إن هناك ميزة للعلوم الحوزوية عن العلوم الجامعية وذلك لأن العلم الجامعي هو علم موضوعي قد يكون مستخدماً في طريق الشر، فليست العلوم الجامعية هي التي تحدد الاتجاه الذي ينبغي أن يسير إليه المجتمع... فكما أن الذرة التي هي نتاج علمي هائل يمكن أن تكون سبباً في إحداث النفع الكبير للبشرية من خلال تنظيم جوانب مهمة جداً في الحياة الانمائية والاجتماعية كذلك قد تكون سبباً في تهديم الحياة الانمائية والاجتماعية كما إذا استعملت القنبلة الذرية للقضاء على دولة ما...

وكذلك الحال بالنسبة إلى الطائرة التي يمكن أن تكون وسيلة لرفاهية المجتمع وكذلك يمكن أن تكون وسيلة للتدمير كما نشاهد ونعيش.. بينما النتاج الحوزوي ليس كله نتاجاً على هذا المستوى...

صحيح أننا قد نجد من يحمل العلم الحوزوي وهو غير ملتزم به، إلاّ أن المسار العام للحوزة العلمية هو مسار تصميمي لهذه الأمة عندما تتعرض لأي انحراف..

ومن هنا نقول إن محاربة النظام للحوزة وتحجيم دور الحوزويين في حدود ضيقة... يؤثر أثراً كبيراً في إبعاد الحوزة عن ميدانه الأساسي وهو أن تكون في مقام المرشد والموجه لكل الانتاج الفكري والعلمي الذي تقوم به مختلف شرائح الأمة.

٤ ـ إن التركيز في محاربة الحوزة يهدف قطعاً إلى محاربة الدين وجعل الدين بعيداً عن المجتمع ليخلو الجو لأصحاب المبادىء الفاسدة للعبث بعقول البسطاء... وتقديم مقدرات الأمة على طبق من ذهب إلى قوى الاستكبار... وكانت الوسيلة المتبعة لمحاربة الدين وأهله ترتكز على نعت هؤلاء بالجهل تارة وبأنهم عملاء تارة أخرى... وهؤلاء عندما يقدمون الشاهد على ما يدعون فإنهم يبرزون إلى الوجود ما فعلته الكنيسة أيام تسلطها على الغرب الأوروبي... من تجهيل للناس من جهة وتوطئة الأمور أمام سلاطين الجور ليقوموا باستعباد الشعوب من جهة أخرى.. وليس باستطاعة هؤلاء المتّهمين للدين أن

يقدموا شاهداً واحداً على مسؤولية الإسلام عن واحدة من المصائب التي حلت بالأمة الإسلامية، بل أن الإسلام وعلماء الإسلام كانوا على طول التاريخ هم السبب في رفع الجهل عن أبناء الأمة والحيلولة دون استعباد هؤلاء من قبل القوى الخارجية.

٥ . إن حاجة المجتمع إلى العلوم الجامعية هي حاجة ملحة وضرورية ولا يمكن قيام مجتمع متطور إلاّ من خلال تلك العلوم، وأما تصور البعض بأن المجتمع يحتاج إلى العلوم الدينية (الحوزوية) وحدها فهو تصور ساذج لأن الحياة الاجتماعية للناس والتي تحتاج إلى مختلف الوسائل الحديثة، لا يمكن لعلم الفقه أن يؤمنها من دون الاعتماد على العلوم الحديثة التي يجب أن تدخل في خدمة المجتمعات مهما تعددت مذاهبها.

ومن هنا فإن نظرة البعض التي تسببت بها محاربة الأنظمة الكافرة للحوزة... هذه النظرة التي تقوم على أساس استبعاد كل ما له علاقة بالعلوم الأخرى هي نظرة خاطئة جداً حيث أن الجريمة لا تكمن في الجامعة وفي العلوم الجامعية... بل الجريمة فعلها من كان يقف وراء هذه القوى...

لذلك نرى الإمام قدس سره يدعو إلى الموضوعية في النظرة المتبادلة فكما أن أهل العلوم النظرية والتطبيقية في الجامعة يجب عليهم أن ينظروا إلى الروحانية نظرة تنم عن المودة لأن هؤلاء هم ضمانة الاتجاه والبوصلة التي توجّه المجتمع... فكذلك يجب أن يفعل أهل العلم في الحوزة حيث يجب أن ينظروا إلى مختلف العلوم على أساس حاجة المجتمع إليها وإلى ضرورة وجودها في بنية المجتمع.

إن الخوف الذي يشعر به أهل هذا الفريق أو ذاك هو الذي يدفع باتجاه أن يأخذ هذا الفريق موقعه العدائي من الآخر... وعندما تزول أسباب الخوف فإن هذه النظرة العدائية تجاه الآخر سوف تتلاشى.

ومن أجل ذلك على المجتمع أن يفكر في هذه النقطة: وهي أنه بحسب العقلية السائدة تلك فإن الأمة الإسلامية إما حصلت فيما مضى على مجتمع علمائي لا علاقة له بالله ولا ينضبط بالضوابط المطلوب وجودها في المجتمع التالي... وإما حصلت على مجتمع مغلق يخلو من المواقع المتعددة على مستوى الحضارة... وكلا هذين الأمرين خسارة كبرى لهذه الأمة.

التواضع وحُسن الخُلق

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

«التواضع هو ذلك الإنكسار النفسي الذي يمنع اعتبار النفس أفضل من الآخر»[1].

وقد عُدَّ في القرآن الكريم من أوصاف قوم يحبون الله تعالى، وهو أيضاً يُحبهم. فقد جاء في سورة المائدة، الآية ٥٤ قوله تعالى: **﴿... أذلّة على المؤمنين، أعزّة على الكافرين﴾**.

والله سبحانه، الذي جعل التواضع رديفاً لأوائل أوامره التي أنزلها على النبي الأكرم ﷺ، يقول:

﴿واندر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾[2].

تعتبر الآيات المذكورة أعلاه التواضعَ تكليفاً مهماً لمحبّي الله الحقيقيين، خصوصاً إن كانوا قادة الآخرين وعظماءهم. أحد هؤلاء الناس البارزين هو الإمام الخميني فعلى الرغم من أنه كان قائداً كبيراً، فقد جعل من حياته حياة متواضعة.

ولقد استضاء المعارفُ والأصحاب بنور الشموع الهادية لهذه القدوة والأسوة، وجمعوا في صدورهم خواطر عديدة، نشير إليها فيما يلي، وذلك لأجل الإطلاع على تجلياتٍ من تواضع الشخصية العظيمة.

السبق في السلام

يقول أحد تلامذة الإمام:

«في أحد الأيام... بينما كنت أمرُّ مطأطئاً رأسي،

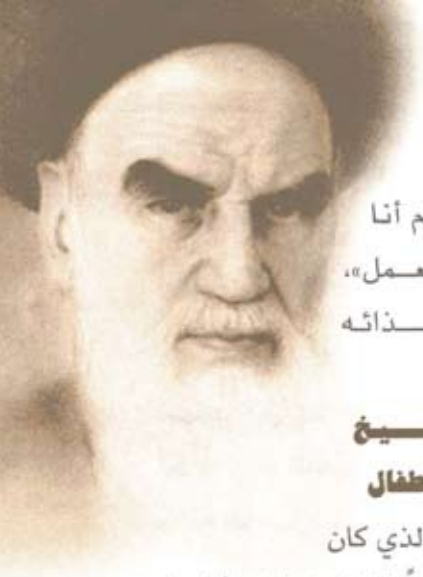

أحسستُ فجأة أنّ شخصاً يسلم علي، عندما رفعت رأسي، وقعت عيني على الملامح المباركة للامام فأحسست للحظة ثقلاً وضغطاً عجيبين في نفسي، أظنُّ أن لساني كان قد انعقد، فهو في النهاية الإمام، مرجع التقليد، المحبوب.. والمراد... وأنا لا شيء مجرد طالب علم في السنة السابعة عشرة»[٣].

مساواة نفسه مع الآخرين:

لم يكن الإمام يعتبر نفسه مميزاً عن الآخرين، وكان يسعى دائماً أن يجلس مثل الآخرين على الأرض، وإن يكونوا في ضيق من المكان عند جلوسهم، يكون هو شريكاً لهم أيضاً.

«عندما كان الإمام يدخل إلى المجلس، كان يجلس في أي مكان خالٍ، وغالباً بجوار المدخل، وبين أهل الحيّ والسوق»[٤].

في إحدى الليالي الماطرة في باريس، وبسبب مجيء الناس وذهابهم، تلوثت أرض مدخل بيت الإمام بالطين والبلل قليلاً، عندما همّ الإمام بالدخول إلى المنزل، طلبوا منه أن يدخل بحذائه لكنه تبسّم وقال: «كل عمل يجب على الجميع أن يفعلوه، فإنني أقوم أنا بنفس ذلك العمل»، وخلع حذائه خارجاً[٥].

لقاء شيخ جماران مع الأطفال

إن الإمام الذي كان مصداقاً بارزاً لقوله تعالى «أشداء على الكفار»، والذي قال بلهجة نارية «لن ترتكب أميركا أية حماقة»، كان متواضعاً أمام الأطفال، ويعتبرُ نفسه خادماً لهم، فيقول:

«أنا خادمكم أيها الأطفال وأنتم أبنائي، وأنا متعلق بكم ومخلص لكم ومحب[٦].

بنفس تلك اليد التي قد حملت القلم وأصدرت حكمَ إعدامِ سلمان رشدي وأمثاله، يكتب في جواب رسالة للأطفال:

«أبنائي الأعزاء! لقد قرأت رسالتكم المفعمة بالمحبّة، فيا ليتكم يا أعزائي كنتم وجهتم إليَّ النصيحة، فأنا محتاج لها»[٧].

لقد جلس على السرير أمام وزير خارجية الاتحاد السوفياتي، ومدّ رجليه يستمع إلى جواب رسالة

غورباتشوف، لكن عندما يأتي إليه ابن شهيد كان يحتضنه ويلاطفه، يصفُ أحدُ أبناء الشهيد رونقَ اللقاء مع والده الرحيم ذاك (الإمام) قائلاً:

«ذهبت عند السيد وجلستُ في حجره، ثم قرأتُ له الشعر: (ما ترجمته)

الرمان حبةٌ حبةْ
الخميني مصدر المحبّةْ
نريد أن نذهب إليه
كي ننثر الورد عليه

فقبّلني الإمام وقال: «أنا أحبُّ جميع الأطفال»، فقلتُ أنا أيضاً للسيد: «أنا أيضاً أحبكم»[٨].

في المنزل، كان يشارك الأطفال في لعبهم، وحينما كان علي حفيد الإمام يأتي إليه أحياناً ويقول: «كن أنت الطفل وأنا أكون السيد»، كان الإمام يجيب: «حسناً سأفعل»[٩].

«كان علي يقول للسيد أحياناً: إجلس حتى أغسّلك حماماً. حينذاك كان الإمام يجلس، وعلي يتظاهر بغسل رأسه ووجهه ويمد يده إلى الحائط الذي هو مثلاً الصابون، ومن ثمّ يفرك به رأس السيد وجهه. تنهره والدته قائلةً: إنك بعملك هذا تزعج السيد، وكان السيد يقول: «كلا! هو لا يزعجني، دعيه يقوم بعمله»[١٠].

طلابه كذلك كانوا ينعمون بتواضعه، وفي وقت البلاء أو المرض، كان يحتضنهم مثل والدٍ لهم في حجرِ رحمته، ويرأف بهم. ينقل ذلك أحد طلابه آية الله بهاء الديني بقوله: «إن الشيء الذي لا يزول أبداً من خاطرِ أي من تلامذة سماحة الإمام رضوان الله تعالى عليه، بل حتى من خاطر كل من عرفوه، هو تواضعه الشديد وروحيته الباعثة على تهذيب نفوس التلامذة.. لقد كنت مجذوباً نحوه... وطوال المدة التي تشرفت فيها بخدمته، ولأنه كان يسعى دوماً وراء السبق في إلقاء السلام، لم أستطع ولو لمرة واحدة أن أبادر بالسلام عليه... وفي أيام الدراسة في قم ابتليت بمرض شديد، وأقسمُ بجدي الأطهر أن مقدار الرحمة التي أظهرها لي الإمام خلال فترة المرض، ومراقبته لحالي، ما كان أبي ليقوم بمثلها لو كان في قم»[١١].

ذهبَ أحد المسؤولين في الدولة برفقة والده للقاء السيد الإمام، وعندما شاهد الإمام أنه قد دخل أمام والده، استاءَ وقال:

«أوَليس هذا السيدهو أبوك؟! فلمَ إذن سرت أمامه ودخلتَ قبله؟!»[١٢].

أمّا التواضع أمام الأغنياء فهو أحد المواضع التي يعتبر فيها التواضع أمراً مذموماً، حيث قد نهي عن ذلك بشدة في الروايات لهذا السبب، كان الإمام العظيم يشمئز هو نفسه من مثل هذا التواضع، ويمنع الآخرين أيضاً عن فعله.

يقول آية الله الجوادي الآملي:

«في الدروس عموماً، وفي المواعظ التي تأتي في ختامها خصوصاً، كان يسحقُ هذا الأسلوب (الأنس والإرتباط بالآخرين الذين هم وسيلة لتحصيل المعاش)، فهو لم يكن يفكر أبداً أن يتقرب من الأغنياء وجامعي الكنوز الدنيوية، أو أن يقبلهم بالقرب منه، وأن يهيء لنفسه معاشاً بهذا الأسلوب»[١٣].

حسن الخُلق

يؤكد الإسلام كثيراً على حسن الخُلق والمعاملة الودودة والأخوية، حيث يعتبر النبي الأكرم ﷺ حسنَ الخلق نصفَ الدين:

«الخُلُق الحسن نصف الدين»[١٤].

ويصفُ الإمام جعفر الصادق عليه السلام حسن الخلق فيشير أنه لين الجانب وطيب الكلام وبِشر الوجه مع المؤمنين:

«تليِّنُ جانبك، تطيِّبُ كلامك وتلقى أخاك ببشرٍ حسن»[١٥].

وبامتلاكٍ مثل هذا الخُلُق الحسن يحوز الفرد خير الدنيا والآخرة. ويقول النبي الأكرم ﷺ.

«حسنُ الخُلُق ذهب بخير الدنيا والآخرة»[١٦].

الإمام الخميني، مرآة حسن الخُلق

نظراً للمعرفة التامة بالمنزلة الرفيعة لحسن الخُلُق وضرورة الإستفادة منه في كل مقام وموقعية من جهة، ولحيازته الإيمان الكامل، وطهارة المولد، وصفاء الفطرة وحياة العقل من جهة أخرى، كان للامام الراحل قدس سره نصيب وافرٌ وملموس من الأخلاق الحسنة والكريمة، ومن جمال المنطق. ولهذا السبب، لم تظهر منه أقل نقطة

ضعف في مقام المرجعية والقيادة. وقد أثنى عليه الصديق، والعدو، والقريب والغريب، لما رأوا منه من المكارم الإنسانية وحسن الخلق، فطأطأوا رؤوسهم مذعنين.

مع العائلة:

بعيداً عن كل أشكال التصنع والإدعاء، يفصح الانسان عادة في محيط الأسرة عمّا في داخله، ولذا تظهر رفعة أخلاق كل شخص أو تدنيها، في المنزل قبل أي مكان آخر، فالزوجة والأبناء والمساعدون الذين عاشروا الإمام لسنوات طويلة، قد شهدوا جميعاً على حسن سلوك الإمام الراحل ومنهجه، تقول زوجة الإمام بهذا الشأن:

«كان الإمام يظهر احتراماً كبيراً لي ويمنحني اهتماماً زائداً، فلم يكن ليقلل من الاحترام لي أو ليسيء الأدب معي أبداً حتى في قمّة الغضب. كان دائماً يجود عليّ بلطفه وتقديره، وطالما أنني لم آتي على المائدة، لم يكن ليبدأ بتناول الطعام وكان يقول للأولاد أيضاً: «اصبروا حتى تأتي السيدة»![17].

لقد وصل حسن خلُق الإمام ودقته في المعاملة إلى الحد الذي لم يكن حاضراً ليثير حتى أدنى إنزعاج لأهل بيته. يقول الدكتور البروجردي بهذا الشأن:

«في جوف الليل، حينما يستيقظ لصلاة الليل، يستفيد من مصباح ضوئي يدوي صغير، دون أن يضيء المصباح الكهربائي، ويمشي بهدوء حتى لا يوقظ الآخرين فهو إلى هذا الحد كان يراعي المسائل الإسلامية»[18].

مع الخصوم:

صاحب الخلق الحسن لا يميّز بين صديق وعدو، بل يتعامل مع الجميع وفق خلُقه، ولا يجب أن يصير فساد الآخرين وقبح أعمالهم سبباً في فساد الصالحين وقبح أخلاقهم.

لقد استخدم معارضو الإمام والثورة إلى أية فئة انتموا، أخسَّ أنواع الدعايات المغرضة في معارضته، ولم يتورعوا عن الكذب في إلقاء أية تهمة أو افتراء أو سوء أدب، لكن الإمام قابلهم دائماً بالأخلاق الإسلامية، والرصانة وحسن الخُلق، ولم يتناه إلى

سمع أي شخص أن الإمام وجّه أدنى إهانة إلى من هم ضد الثورة، بل كان دائماً يكشف الستار عن دسائسهم ومكائدهم، مع رعايته للأدب والعفة في الكلام، ويواجه حربهم النفسية والاعلامية، يقول حجة الإسلام رحيميان:

«كان الإمام قد طوى الطريق نحو الله بالسير على صراط العبادة المستقيم، بعبودية الحق تعالى وتخليه عن إنيته، بناءً على هذا كان الإمام يُبغضُ ويعادي في الله، لا على أساس هوى النفس، فمعاداته لأشخاص مثل الشاه وريغان وصدام لم تكن عداوة شخصية، بل فقط لأجل طغيانهم وعصيانهم لأوامر الحق. وفي الأساس كان الإمام يغض النظر دائماً عندما كان الأمر ينال منه شخصياً وما أكثر المواضع التي كان الأفراد المغرضون والجاهلون يتعرضون فيها للإمام بأسوأ أنواع الأذى والتوهين المعنوي... لكن حضرة الإمام سواء قبل الثورة ـ حيث كان المرجع الأعلى في الحوزات العلمية ـ أو بعد الثورة ـ حينما وصل إلى أرفع درجات العظمة والقدرة ـ لم يخطر بباله ولو لمرة واحدة أن ينتقم ويحاسب، بل على العكس من ذلك، كان يهتم بهذا النوع من الأفراد ويساعدهم، وإن مرضوا، كان يرسل ممثلاً من قِبَله لعيادتهم ويخفف عنهم ابتلاءاتهم الشخصية قدر الاستطاعة»[١٦].

الهوامش

(١) جامع السعادات، النراقي، ج١، ص٣٩٤.
(٢) سورة الشعراء، الآية ٢١٤، ٢١٥.
(٣) المذكرات الخاصة، ص٧٣.
(٤) المذكرات الخاصة، ج١، ص١٠١.
(٥) المصدر نفسه، ص١٠٣. (اقتباس).
(٦) مجلة «باسدار إسلام»، شهر تير، سنة ١٣٦٨ هـ ش، ص١.
(٧) مجلة «آينده سازان» (صنّاع المستقبل)، العدد ١٣، شهر خردان لسنة ٧٢، هـ ش، ص١٥.
(٨) جريدة «اطلاعات»، العدد ١٩٦٣١.
(٩) جريدة «اطلاعات»، العدد ١٩٦٣١.
(١٠) المصدر السابق.
(١١) مجلة الحوزة، العدد ٣٢، ص٧٣.
(١٢) المذكرات الخاصة، ج٣، ص١٥٧.
(١٣) المصدر نفسه، ج٤، ص١٠.
(١٤) بحار الأنوار، ج١، ص٣٨٩.
(١٥) المصدر نفسه، ص٣٩٨.
(١٦) المصدر نفسه، ٣٨٤.
(١٧) مجلة «آشنا» (الصديق)، العددان ١١ و١٢، السنة الثالثة، ص٥٧.
(١٨) المذكرات الخاصة، ج٣، ص٣١.
(١٩) مجلة «باسدار اسلام»، العدد ٩٨، ص٣٠.

فقه القائد

الوديعة وأحكامها

الشيخ محمد توفيق المقداد

من المسائل محل ابتلاء الناس بنحو عام مسألة «الوديعة» التي تعني أن يطلب شخص من آخر أن يحفظ له شيئاً ما، مالاً أو غيره مما له قيمة مادية أو معنوية أحياناً لضرورات كالسفر أو المرض أو عدم القدرة على حفظه أو خوفاً من سرقته وما شابه ذلك، وفي التعريف الشرعي للوديعة يقولون: (هي عقد يفيد الإستنابة في الحفظ، وبعبارة أخرى هي «وضع المال عند الغير للحفظ لمالكه» ويقال لصاحب المال «المودع»، ولمن أخذ المال من صاحبه ليحفظه له «الودعي والمستودع».

والوديعة من العقود ومعنى ذلك أنها تحتاج إلى طرفين «موجب» و«قابل» فإذا رفض إنسان ما أن يودع مالاً لغيره عنده لا يصير وديعة، بل يبقى تحت مسؤولية صاحبه من الناحية الشرعية.

وعقد الوديعة من العقود التي يجوز الفسخ فيها في أي وقت، بمعنى أن إنساناً ما لو وضع ماله عند آخر بشكل وديعة لمدة ما، ثم خطر له أن يسترجع وديعته قبل ذلك يجب على المستودع رد المال إلى صاحبه، وكذلك لو قبل المستودع الوديعة ثم خطر له أن يردها إلى صاحبها فيجوز له ذلك ولا يحق لصاحب الوديعة الامتناع عن قبولها.

ومن يقبل الوديعة عليه أن يكون قادراً على حفظها وقادراً على حمايتها، فإذا كان عاجزاً عن ذلك لا يجوز له قبول الوديعة لأن في القبول في هذه الحالة نوعاً من التفريط بحق الناس وتحديداً بحق المودع.

وكذلك لا بد في كل من المودع والمستودع أن يكون بالغين عاقلين مكلفين، وعليه فلا يصح الإيداع من الصبي أو المجنون، كذلك لا يصح أن يكون المستودع

صبياً أو مجنوناً لأنه في ذلك تضييعاً للمال من دون ضمانه لصاحبه الذي سلَّط صبياً أو مجنوناً على ماله.

ثم إن كل وديعة ينبغي أن يحفظها المستودع بما يناسبها كما هو المتعارف بين الناس، فمن يودع مالاً عند شخص عليه أن يحفظ له في مكان أمين كما لو كان لديه صندوق مقفل خاص بالأموال أو لديه «خزنة» كما هو المعمول به اليوم عند بعض الناس، ولو فرضنا أنه أودع عنده ثياباً، فينبغي على المستودع أن يضعها في المكان المخصص لها في بيته.

ثم لو فرضنا أن المودع حدد للمستودع مكاناً خاصاً ليحفظ الوديعة فيه، لا يجوز في هذه الحالة للمستودع نقل الوديعة إلى مكان آخر، وإلا لكان ضامناً فيما لو سُرِقَتْ أو تلفت لأنه خالف ما اشترطه عليه المودع، كما لو طلب منه وضع المال في «الخزنة» فوضعه المستودع في «ثوب ما» مثلاً، ثم سُرق المال.

والمستودع كما دلت الروايات والفتاوى أمين، ومعنى الأمانة هنا أن هذا المؤتمن لا يضمن الوديعة إذا كان قد حفظها على الوجه المطلوب، ثم سُرِقَتْ أو تلفت أو ما شابه ذلك، لأن القاعدة الشرعية العامة هنا هي «أن كل مال يؤتمن عليه الإنسان من قبل صاحبه بالوديعة أو العارية أو الوكالة وما شابه ذلك فهو غير ضامن له لو تلف من دون تعدٍ أو تفريط من المؤتمن على ذلك المال».

ثم إن المستودع يجب عليه الحفاظ على الوديعة من استيلاء الغير عليها إذا كان قادراً، نعم لو أجبره إنسان أو أكرهه على تسليمه إياها، كما لو أخذها منه ظالم أو سارق بقوة السلاح، ففي هذه الحال لا يضمن المال لصاحبه المودع، لأن القضية خرجت من يده وعن قدرته العادية التي كان بمقدوره من خلالها الحفاظ على الوديعة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى مسألة مهمة إلى أن عقد الوديعة يبطل بموت أي منهما، فلو مات المودع يجب على المستودع رد الوديعة إلى ورثة المودع فوراً مع الإمكان أو على الأقل عليه أن يبلغ الورثة أن لمورثهم وديعة عنده، وإن مات المستودع فيجب على ورثته ردها إلى المودع أيضاً، لأن المودع وضع ماله

أمانة عند الذي مات وليس عند ورثته.

وهنا لا بد من الاشارة إلى مسألة مهمة جداً، وهي أن المسلم لا يجوز له أن يخون الأمانة والوديعة حتى لو كانت لغير المسلم ولذا يجب رد الوديعة حتى للكافر إذا كان محترم المال، وحتى يجب ردها للكافر الحربي لو فرضنا أن ماله الذي أودعه كان من المال المباح الذي لا يحق للمسلم تملكه والسيطرة عليه.

وكذلك لو فرضنا أن المستودع حصلت لديه حالات معينة لم يعد قادراً على حفظ الوديعة كالمرض أو كظهور علامات الموت أو كالخوف من أخذ الظالم لها، فيجب على المستودع في هذه الحالة رد الوديعة إلى صاحبها لتكون تحت مسؤوليته، وإذا لم يكن قادراً من الوصول إلى صاحبها يمكنه أن يسلمها إلى الحاكم الشرعي أو وكيله، ثم لو فرضنا أن الرد إلى صاحبها غير ممكن والحاكم أو وكيله غير موجودين فيجب على المستودع أن يوصي بها إذا كان سبب عدم القدرة على الحفظ هو ظهور علامات الموت.

ثم لا بد من تفسير ما هو المراد من «التعدي أو التفريط» اللذين يوجبان الضمان على المستودع، فالتعدي هو التصرف في الوديعة بنحو لم يكن صاحب المال قد أذن المستودع أن يتصرف، كما لو أودعه سيارة ولم يسمح له بسوقها، فساقها المستودع وحصل تلف في السيارة فهذا يكون قد تعدى وعليه ضمان ما تلف من السيارة، أو لبس الثياب التي أودعها عنده من دون أن يكون قد أخذ الاذن للبس فتمزق بعض الثياب فهو ضامن لقيمتها وما شابه ذلك من الأمثلة. وأما التفريط فهو الإهمال في الحفظ فمثلاً إذا أودعه مالاً فللمال مكان مخصص يُحفظ فيه، فوضعه في مكان غير أمين مما أدى إلى سرقته، أو أودعه أثاث منزل فتركه في مكان ينزل عليه المطر فتلف كلياً أو جزئياً فهو ضامن أيضاً.

ثم إن الأمانة على قسمين. أمانة مالكية. وهي ما إذا تمّ إيداع المال عند شخص ما قد حصل من قِبَل مالك المال مباشرةً وقد سلمه إليه ليحفظه له، أو سلمه مالاً ليتاجر به كما في عقد المضاربة، أو سلمه مالاً ليشتري له شيئاً كما في عقد الوكالة وما شابه ذلك، . و. أمانة شرعية. وهي ما إذا كان المال الواصل إلى يد إنسان لم يكن عن طريق صاحبه ولا عن طريق أي إنسان، فمثلاً لو رأى شخص شخصاً آخر يسرق شيئاً فأخذه منه ولم يعرف صاحبه فيكون هذا المال المسروق أمانة شرعية، بمعنى أن الشرع الإسلامي يجعل هذا الانسان الواضع يده على مال الغير أميناً شرعاً لأنه لم يغصب المال ولم يسرقه، وإنما

استنفذه من السارق وخلّصه من يده، أو كما لو طار ثوب ما ووقع في حديقة دار إنسان فهذا الثوب يصبح أمانة شرعية وهكذا كل مال حصل عليه إنسان من أمثال هذه الطرق ولم يكن قد اعتدى أو غصب المال فهو أمانة شرعية بحكم الإسلام وفتاوى الفقهاء الأجلاء.

وبما أن النفس البشرية قد يصيبها الطمع أحياناً فمن الأفضل والأحسن توثيق الوديعة بالشهود أو الإقرار الكتابي من المستودع لضمان الحق في الأمانة التي أودعها عنده الآخر، ولذا لا يجوز للمستودع إنكار الوديعة وهو ظلم كبير للنفس وغصب لحق الناس المودعين، ولذا قال الله في كتابه الكريم **﴿إن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾**، ويقول عز وجل أيضاً **﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة، فإن امِن بعضكم بعضاً فليؤدِّ الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه﴾** أو قوله الآخر **﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾**.

ولا بأس في ختام هذا البحث ذكر بعض الاستفتاءات الموجهة إلى سماحة الإمام الخامنئي دام ظله مع أجوبتها في هذا المجال.

❖ إستفتاء ٧٥٣ ـ الجزء الثاني ـ المعاملات ـ إحترق مصنع بمحتوياته كافة من الآلات والمواد الأولية، مضافاً إلى كمية من البضائع والسلع المودعة فيه بعنوان الأمانة من بعض الأشخاص، فهل على مالك المصنع أو على القائم بأعماله ضمانها لأصحابها؟

ـ الجواب: إذا لم يستند الحريق إلى فعل أحد ولم يكن هناك تقصير في حفظ البضائع المودعة في المصنع فليس على أحد ضمانها لأصحابها.

❖ إستفتاء ٧٥٤ ـ الجزء الثاني ـ المعاملات ـ أودع رجل كتاب وصيته عند شخص ليدفعه بعد موته إلى ولده الأكبر، إلاّ أن هذا الشخص امتنع عن إعطائه له، فهل يعتبر هذا العمل خيانة منه في الأمانة؟

ـ الجواب: الإمتناع عن رد الأمانة إلى من عينه المستأمن يعتبر نوعاً من الخيانة.

❖ إستفتاء ٧٥٦ ـ الجزء الثاني ـ المعاملات ـ دُفعَ لشخص أمين مبلغ من المال للنقل إلى بلد آخر، ولكن المال سُرِقَ منه في الطريق، فهل عليه ضمان ذلك المال؟

ـ الجواب: لا ضمانة على الأمين ما لم يثبت عليه التعدي أو التفريط في حفظه.

أسلوب النبي (ص) في مواجهة قريش

الشيخ علي دعموش

اتبع النبي ﷺ في مواجهة محاولات قريش للقضاء على الإسلام، الخطوات التالية:

١ ـ رَفْضُ كلِّ أشكال المساومات والضغوط، والإصرار على الإستمرار في الدعوة، والثبات والصبر على الأذى والتحديات.

٢ ـ الإتصال الشخصي والمباشر بكل الأفراد والجماعات الوافدة إلى مكة، وعَرْضُ الإسلام عليهم وعلى سائر القبائل، خاصة في المواسم، فكان لا يسمع بقادم إلى مكة له إسم وشرف ونفوذ إلاّ وبادر إلى اللقاء به، وكان لا يدع مناسبة يجتمع فيها الناس إلاّ قصدهم إلى أنديتهم ليدعوهم إلى الله.

٣ ـ توسيع دائرة الدعوة إلى خارج مكة وذلك من خلال الهجرة إلى الحبشة، والخروج إلى الطائف، وبيعة العقبة.

الهجرة إلى الحبشة:

هاجر المسلمون إلى الحبشة في رجب من السنة الخامسة للبعثة بعدما أمرهم النبي بذلك وقال لهم: إن بها ملكاً لا يظلم

عنده أحد. وكان عددهم في أرض الحبشة ثلاثة وثمانين ما بين رجل وامرأة عدا الأطفال، وكان في مقدمتهم جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ.

ونعتقد أن الهدف من هذه الهجرة:

أولاً: التخلص من الضغوط وسياسة الإرهاب والتعذيب التي كان يتعرض لها المسلمون داخل مكة، وإيجاد مكان آمن للمسلمين ولكل من يدخل في الإسلام يستطيعون فيه ممارسة شعائرهم بحرية، بعيداً عن أذى قريش ومضايقاتها واضطهادها.

ثانياً: التبشير بالإسلام ومبادئه وأهدافه وأحكامه، والترويج له والتعريف به خارج الجزيرة العربية، بدليل: هجرة جماعة ممن لم يتعرض للتعذيب أو التنكيل، كجعفر بن أبي طالب من جهة، وبقاء المهاجرين في الحبشة إلى ما بعد السنة الثالثة أو السابعة بعد الهجرة النبوية إلى المدينة من جهة أخرى.

ثالثاً: توجيه ضربة لكبرياء قريش ولتدرك أن قضية الإسلام تتجاوز حدود تصوراتها وقدراتها، وأن المسلمين قادرون على تجاوز حدود الوطن والتخلي عن كل شيء في سبيل انقاذ عقيدتهم واسلامهم.

الخروج إلى الطائف:

خرج النبي إلى الطائف في السنة العاشرة من البعثة وأقام فيها عشرة أيام يتجول بين أحيائها ويدعو أهلها إلى الإسلام، ولكنهم لم يسمعوا منه، بل جلسوا في الطريق يرمونه بالحجارة حتى جرح في رأسه، فانصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى مكة.

وقد كان يهدف النبي ﷺ من الإنتقال إلى الطائف إلى إيجاد قاعدة ارتكاز لدعوته في الطائف بدل مكة، بعد أن وجد ﷺ أن مكة لا تصلح أن تكون قاعدة لعمله الرسالي، وخصوصاً بعدما أثّرت عمليات التعذيب والإرهاب التي مارستها قريش بحق

المسلمين في التأثير على نشاط النبي ﷺ والحد من انتشار الإسلام بين الناس.

بيعة العقبة:

بعد أن عاد النبي ﷺ من الطائف استأنف جهوده عند حلول موسم الحج متنقلاً بين وفودها، حيث اجتمع بستة من أهل يثرب - المدينة - في السنة الحادية عشرة من البعثة، فدعاهم لرسالته، فآمنوا به، وأقسموا أن يعملوا في سبيلها عند عودتهم إلى بلدهم.

ولم يكن اجتماعه بهؤلاء الستة عملاً عفوياً، بل كان مقصوداً، حيث اجتمع بهم بشكل شبه سري، وركّز على عدد محدود، لا كما فعل مع باقي الوفود حيث كان يدعوها علانية.

واستهدف الرسول ﷺ من هذا الإجتماع حث هؤلاء الأشخاص على القيام بنشاط في بلادهم لتهيئة الجو وخلق مناخ مؤيّد ومتعاطف مع الدعوة ومبادئها الجديدة في المدينة.

العقبة الأولى:

وعندما حل موسم الحج في العام الثاني التقى ﷺ مع اثني عشر رجلاً من اليثربيين، واجتمع بهم سراً في واد ضيق بالعقبة بين مكة ومنى، وهي العقبة الأولى، وقد أعلنوا فيها إيمانهم واستعدادهم للعمل على نشر الإسلام، وبايعوا رسول الله على ذلك.

فلما أرادوا الانصراف إلى بلدهم، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير من أجل أن يعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، ويجعل منهم قوة أكثر فاعلية ودقة في نشر الدين الجديد في صفوف أهل المدينة.

استطاع مصعب بن عمير بفعل وعيه وخبرته بشتى أساليب العمل والتبليغ أن يقوم بواجبه كما أراد رسول الله ﷺ وكان عدد المسلمين في المدينة يزداد يوماً بعد يوم وأصبح جو المدينة العام مؤيداً للرسول ﷺ، ومهيئاً لقدومه.

العقبة الثانية:

وفي العام التالي أي في السنة الثالثة عشرة من البعثة وبعد مرور عام كامل على بيعة العقبة الأولى عاد مصعب بن عمير إلى مكة ومعه جمع كبير من مسلمي المدينة، خرجوا مستخفين مع حجاج قومهم المشركين.. ويبدو أن مصعباً قبل حضوره إلى مكة، كان قد رتّب اجتماعاً بين الرسول ﷺ وبين مسلمي يثرب بعد انتهاء موسم الحج.

فالتقى بعضهم بالنبي ﷺ وواعدهم أن يجتمع بهم في العقبة في اليوم الثاني من أيام التشريق ليلاً، وأمرهم بالحفاظ على سرية الإجتماع.

وفي الليلة المعينة تمّ الإجتماع بحضور علي عليه السلام والحمزة والعباس في الدار الذي كان ينزل فيه الرسول ﷺ وهو دار عبد المطلب، فبايعوه على حمايته، وعلى أن يمنعوه وأهله مما يمنعون منه أنفسهم وأهليهم، وعلى أن ينصروه ويقفوا إلى جانبه في الشدة والرخاء، كما بايعوه على السمع والطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن يدعوا إلى الله ولا يخافوا في الله لومة لائم، وقد سميت هذه البيعة ببيعة العقبة الثانية.

لقد نجح النبي ﷺ في نهاية المطاف بفعل إصراره على مواصلة التجربة وعدم يأسه أو استسلامه أمام الفشل الظاهري للتجربة، في الطائف وفي مكة، وبفعل الثقة بوعد الله سبحانه بالنصر في إيجاد القاعدة المناسبة التي يرتكز عليها الإسلام فكانت يثرب موضع اختياره الجديد.

وكانت بيعة العقبة هي الخطوة الرئيسية التي مهّد فيها النبي ﷺ للهجرة إلى المدينة المنورة، وبالهجرة إلى المدينة تبدأ المرحلة الثانية من مراحل الدعوة وهي مرحلة بناء الدولة، والدفاع عن الإسلام.

أسباب النزول

الشيخ علي جابر

تمهيد

يتابع هذا الباب طرح الأبحاث والمواضيع الاساسية في علوم القرآن الكريم، ويعرض في هذه الحلقة لأسباب النزول موضحاً أهمية هذا البحث ومعنى هذا العنوان والتفاصيل الهامة والأساسية المرتبطة به.

أهمية البحث

تكمن الأهمية لهذا البحث في الدور الذي يقوم به سبب النزول في فهم معنى الآيات النازلة وحل جوانب الإبهام فيها سواء في مجال العقيدة أو الفقه والأحكام الشرعية أو الوقائع والأحداث التاريخية أو غيرها، حتى ذكر الكثير ممن كتب في علوم القرآن أنه لا يمكن معرفة تفسير الآيات والوقوف على معناها بدون معرفة سبب نزولها، لأن الآية وإن كان لها معنى خاص بحسب ظرف نزولها إلاّ أن لها معنى عام كما سيأتي، ولا أقل من أن معرفة سبب نزول الآية سبيل قوي إلى فهم معناها كما ذكر القشيري على ما في (البرهان).

وللتدليل على ذلك نذكر مثالاً في قوله تعالى: ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما....**﴾ البقرة/١٥٨.

فقد توقف المفسرون عند

تعبير ﴿فلا جناح عليه...﴾ لأن معناه الظاهر هو نفي الاثم أي (لا إثم) وهذا يعني عدم الحرمة والجواز في حين أن السعي بين الصفا والمروة واجب.

إلاّ أن الإمام الصادق عليه السلام أوضح سبب نزول الآية كاشفاً بذلك عن معناها حيث قال: (كان المسلمون يرون أن الصفا والمروة مما ابتدع أهل الجاهلية فأنزل الله هذه الآية).

وروي عنه أيضاً (أن ذلك كان في عمرة القضاء وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد شرط عليهم أن يرفعوا أصنامهم فتشاغل رجل من أصحابه حتى أعيدت الأصنام فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك وقيل له أن فلاناً لم يطف تحرجاً لما قد أعيدت الأصنام فأنزل الله هذه الآية).

ونظراً لأهمية هذه المعرفة ألّف العلماء من كلا الفريقين المؤلفات الكثيرة في أسباب النزول وتعرضوا لها في أبحاثهم القرآنية والتفسيرية.

معنى أسباب النزول

المقصود من سبب النزول، وكما اتضح من العرض السابق، هو ما نزلت الآية أو السورة من أجله سواء كان واقعة كما في قصة تصدق أمير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع في المسجد فنزل قوله تعالى ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ المائدة/٥٥، أو إرادته تعالى ابتداءً الحكاية عن الأمم السابقة وقصص الأنبياء عليهم السلام كما في قوله تعالى: ﴿**نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾ يوسف/٢٩، ٣ـ٤، أو بعد سؤال بعضهم عن تلك القصص كما في قوله تعالى ﴿**يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً**﴾ الكهف/٨٣.

على أن للعلماء إصطلاحات متعددة حول هذه المناسبات تتفق أحياناً وتختلف أخرى.

فمثلاً يعبر بعضهم بالسبب والبعض الآخر بشأن النزول وثالث بـ(نزلت في كذا).

وقد فرّق بعضهم بين هذه التعابير بأن السبب تعبير عن أمر حادث وحاضر نزل القرآن لأجله وأما الشأن فهو أعم باعتبار أنه قد يكون أمراً ماضياً، في حين أن التعبير الأخير يراد به مطلق المناسبة لنزول شيء من القرآن، وعليه فقد يكون أمراً حاضراً أو ماضياً أو مجرد ابتداء لبيان حكم شرعي أو صفات أخلاقية ونحو ذلك، وهذا كله إصطلاح ولا مشاحة فيه.

أنواع النزول

ذكروا أن النزول على نوعين:

الأول: ما كان على نحو تعدد الأسباب والنازل واحد، فقد يحدث في زمن الوحي أكثر من سبب لنزول شيء من القرآن أو يتكرر ذلك السبب باختلاف المكان أو الزمان أو الظرف أو الشخص، فيكون هذا النازل إقتضاءً لذلك كله.

وقال بعضهم كالزركشي في (البرهان) أن الشيء الواحد من القرآن قد ينزل أكثر من مرة (تعظيماً لشأنه وتذكيراً به عند حدوث سبب خوف نسيانه) فمثلاً قيل: إن سورة الفاتحة نزلت مرتين: مرة في مكة ومرة في المدينة وزعموا ذلك أيضاً في بعض الآيات الكريمة كقوله تعالى: **﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾** أنها نزلت ثلاث مرات في ثلاث مناسبات مرة في حق أبي طالب عليه السلام وثانية في حق أم النبي ﷺ وثالثة في حق أبوي أحد المسلمين ماتا على الشرك.

لكن ذلك غير صحيح لأسباب عديدة منها أن تعظيم شأن القرآن والتذكير به لا يحتاج إلى تعدد النزول لكفاية وجود النبي ﷺ الذي كان يبين ذلك على الدوام، مضافاً إلى أن ما جاء في

الروايات مما يوهم تعدد النزول هو من إنطباق القرآن الكريم وجريه في الزمان والمكان على الموارد والمصاديق بلسان النبي ﷺ. ولا ننسى كما سنشير إليه، الدس والافتراء الذي كثر في هذا الباب لتسجيل منقبة زائفة لفلان أو الحط من شأن آخر لأغراض جاهلية ولذلك مال بعض العلماء إلى استبعاد ذلك سيما مع عدم قيام دليل صحيح على حدوثه.

الثاني: ما كان على نحو تعدد النازل والسبب واحد، بمعنى أن السبب الواحد قد يقتضي نزول عدة آيات متفرقات سواء كان لتأكيد المعنى مع وجود نكتة في ذلك أو لبيان وجوه وحيثيات جديدة في قضية السبب الواحد كما ينقل أن أم سلمة سألت النبي ﷺ عن حال النساء في الهجرة وما لهن من الثواب فنزل أولاً قوله تعالى: **﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض، فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيل وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنه سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾** آل عمران/١٩٥.

ثم نزل قوله تعالى ثانياً **﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات.. أعد لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾** الأحزاب/٣٥.

العبرة بعموم اللفظ لا خصوص السبب

هذا العنوان هو ما اتفق عليه علماء الأصول في الاستفادة من الآيات القرآنية فلا ينحصر حكم الآية في المورد الذي نزلت فيه، بل يعم كل مورد تنطبق عليه، إلا إذا قام الدليل على إختصاصها في المناسبة التي نزلت فيها كما في سورة الكافرون حيث قال العلامة الطباطبائي قدس سره في تفسير (الكافرون): هؤلاء قوم معهودون لا كل كافر، ويدل عليه أمره ﷺ أن يخاطبهم ببراءته من دينهم وامتناعهم من دينه، وهذا الجريان للقرآن الكريم في كل زمان من

وجوه إعجازه وبقائه حياً ينطق بالهداية.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «**ولو أن الآية نزلت في قوم ثم ماتت أولئك القوم ماتت الآية لما بقي في القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السموات والأرض ولكل قوم يتلونها هم منها من خير أو شر**».

من هنا كانت لغة القرآن في نزوله كما روى عبد الله بن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام «**نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة**» فهو يخاطب فرداً أو جماعة ويريد غيرهم على سبيل الكناية أو التعريض.

الدس والتزوير

ليس من المبالغة القول بأن أكثر ما روي في شأن النزول - خاصة من طرق العامة - هو ضعيف فضلاً عن الوضع والدس والتزوير، وقد قال أحمد بن حنبل كلمته المعروفة (ثلاث لا أصل لها: المغازي والملاحم والتفسير).

وقال جلال الدين السيوطي أن الذي صح من ذلك قليل جداً، فقد كثرت الرواية من الكذابة والضعاف مما ألحق أكبر إساءة بالإسلام ومقدساته ومقام النبوة والأولياء وعلى سبيل المثال أخرج البخاري ومسلم عن المسيَّب أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أي عم قل لا إله إلاّ الله أحاجّ لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك.. فنزلت» الآية ﴿**ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم**﴾ براءة/١١٣.

ومن الواضح الكذب في الرواية لأن أبا طالب عليه السلام توفي قبل الهجرة بثلاث سنوات في حين نزلت براءة في السنة التاسعة للهجرة أي بعد اثني عشر عاماً على وفاته عليه السلام هذا فضلاً

عن إيمان أبي طالب ونصرته للرسول ﷺ لكنها الأحقاد البدرية والحنينية.

أهل البيت أدرى بما فيه:

لا شك في أن هناك طرق عدة للتحقق من صحة الروايات والأحاديث في هذا الباب لتمييز الصحيح من الضعيف وهي:

١ ـ دراسة سند الرواية والتوثق من الرواة.

٢ ـ إزالة الرواية للإبهام في الآية بشكل كامل بشرط عدم مخالفتها لضروريات الدين وبديهيات العقل.

٣ ـ تناسب الرواية مع الوقائع التاريخية من حيث الزمان والمكان والظروف الأخرى.

لكن الطريق الأوثق هو سفينة النجاة وعدل القرآن أهل البيت عليهم السلام فإنهم أهل القرآن وأدرى بما فيه. فمثلاً عن محاولة أمرأة العزيز مع النبي يوسف عليه السلام قال تعالى: **﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾** يوسف/٢٤.

قد قيل إنه عليه السلام هم أن يقع في المعصية لولا أنه رأى صورة أبيه يعقوب عاضاً على إصبعه وقيل أقبح من ذلك مما يتنافى مع مقام النبوة وقدسيتها، ولكن الأئمة عليهم السلام هدونا إلى المعنى الصحيح كما في رواية أبي الصلت الهروي لما جمع المأمون للإمام الرضا عليه السلام أئمة المذاهب والأديان فسأله علي بن محمد بن الجهم عن قصة يوسف عليه السلام فقال له: أما قوله تعالى في يوسف **﴿ولقد همت به وهم بها﴾** فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل **﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾** والسوء القتل والفحشاء الزنا. (تفسير الميزان ج١١ ص١٦٦).

وقد ختمت الآية الأخيرة بقوله تعالى: **﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾** في إشارة إلى مقام العصمة، الذي يحجزه عن القبيح، وهو الايمان الصادق به سبحانه.

الحياء

السيد سامي خضرا

من الصفات التي عُرف بها رسول الله ﷺ صفة الحياء، فاقتفى المسلمون أثره واقتدوا به في هذه الصفة كما في سائر أخلاقه وهَدْيه ﷺ.

الحياء مفهوم أصيل في المجتمع الإسلامي:

واستقرت هذه السجيَّة الجميلة في مسلك أفراد المجتمع الإسلامي، رجالاً ونساءً، حتى دخل الحياء المظاهر المسلكية كافة كغضِّ البصر وكفِّ اللسان وتخيُّر الألفاظ المناسبة والإحتفاظ بالأسرار والأحداث التي يُمكن لو عُرفت أو نُشرت أن تخدش الحياء الإجتماعي المحصَّن بجملة من الأحكام الشرعية المقدَّسة.

فكان المرءُ يرى، وحتى مدى قريب، كيف أنَّ الجوَّ العام في الوسط الإسلامي يندر أن ترى فيه علناً ما يُثير القرف والإشمئزاز، لجهة اللِّباس المحتشم للرجال والنساء، وعدم تشبه كلا أفراد الجنسين ببعضهما، أو لبسهما ما يكشف عن سوءاتهما، وعدم تجرُّؤ أحد على قول أو فعل ما يُخالف الآداب العامة، وإلاّ كان المجتمع الإسلامي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر له بالمرصاد.

ماذا يحدث اليوم؟!

إلاّ أنَّه وبعد إنتشار الأفكار الغربية في القرن الأخير في مجتمعنا، بتشعُّباتها ومخازيها وتهاونها وتجاوزاتها ومخالفتها

للفطرة البشرية وتنكُّرها للوقائع التاريخية وتشبثُها بالمظاهر المادية.. بعد الإنتشار هذا، أخذت صفة الحياء تضمر وتضعف وتنزوي حتى صوَّرها البعض وكأنها ثلمة لا ينبغي أن تكون في الشخصية المتحضِّرة والمجتمع المتطوِّر!

حتى باتت الإشارة إلى ضعف شخصية الرجل وإلى تخلُّف المرأة متلازماً مع الإشارة إلى صفة الحياء فيه!

وفي السنوات الأخيرة إستكملت الهجمة فصولها من خلال الفضائيات التي لم تبق ولم تذر، فأخذت ببث المشاهد والكلمات، وعلى مدار الساعات، والتي رُبَّما تُخجل الزوجة أمام زوجها، فضلاً عن أفراد الأسرة الآخرين.

الحياء صفة أهل الإيمان:

حيث اشتُهر عن مولانا رسول الله ﷺ أنَّه كان أشدَّ حياءً من الفتاة في خدْرها، وكان غاضاً لبصره، ويحمر وجهه في بعض المواطن، أو يلتفت إلى الجهة الأخرى، أو كأنَّه لم يسمع ما قد قيل له... صيانة للحياء السائد.

وورد عنه في النصِّ الشريف «**الحياء خيرٌ كلُّه**»[1].

لذا كان الحياء بكل أشكاله وتفاصيله مطلوباً لأهل الإيمان في تعاملهم وطريقة عيشهم ولباسهم وألفاظهم ونظراتهم وأحاديثهم، خاصة فيما يتعلق بعلاقتهم الخاصة مع أزواجهم، حيث يبقى الأمر سراً بينهما فلا يبوحان فيه أمام أحد.

ويكفي أن الحياء تشبُّه بالصالحين ممَّن سبق من عباد الله عزَّ وجل، الذين أحبُّوه وأحبَّهم، حيث ورد في النص المبارك عن مولانا رسول الله ﷺ: «**لو كان الحياء رجلاً لكان صالحاً**»[2].

وعندما أراد الله جلَّ جلاله أن يصف أبرز ما عند المرأة المؤمنة قال سبحانه: ﴿**فجاءته إحداهما تمشي على استحياء**﴾[3].

فجعل صفة الحياء العنوان الأساسي للمرأة التي ترعرعت في بيت الأنبياء عليهم السلام.

الحياء أساسٌ لكل خير:

قد يظن البعض أنَّ الحياء صفة مستقلة لا دخل لها في الصفات الأخرى، كما ظنُّوا إشتباهاً أنَّ الحياء للمرأة دون الرجل، أو أنَّ المرأة القويَّة الشخصية ليس عندها حياء!!!

والحقيقة أنَّ الحياء رأس الصفات الأخلاقية والمكارم النفسانية وكافة العلاقات الإنسانية... حتى السياسية منها، لأنَّه ما كان في شيء قط إلاَّ زانه، كما أنَّ مخالفه، يعني الفحش، ما كان في شيء قط إلاَّ شانه، كما ورد في النصوص الشريفة عن مولانا رسول الله ﷺ.

فخصال المكارم بعضها مُقيَّد ببعض، وهذه قاعدة أخلاقية عامة، تماماً كالصورة الجميلة جميلة بكل أجزائها وتفاصيلها، ولا تكون كذلك إذا أصاب التشوُّه بعض نواحيها.

وكما يشير الإمام الصادق عليه السلام: أن رأس الصفات الأخلاقية الحياء، فيدخل في صدق الحديث وإعطاء السائل وأداء الأمانة وصلة الرحم والتودُّد إلى الجار والصاحب وإكرام الضيف...

الحياء من الناس مطلوب كما نستحي من الله تعالى:

فالمسلم يحرص على مجانبة العيوب والسقطات أمام الله جلَّ جلاله، وقد أُمر بالتوبة والإنابة، كما أُمر بستر الذنوب لو ابتُلي بها... كذلك عليه أن يكون أمام الناس حتى لا يقسو قلبه وينحرف مزاجه الفطري.

ورد في النص المبارك عن رسول الله ﷺ: **«مَنْ لم يستح من النَّاس، لم يستح من الله سبحانه»**[1].

فإنَّ ذلك يكون أردع له عند الطغيان والتجبُّر، وتعويداً على نهج طريق الحقِّ، وتطويعاً للنفس الأمّارة.

وهذه لفتة تربوية هامة على قاعدة، إن لم تبك فتباك، وهذا يُعظِّم الإيمان في القلوب إنشاء الله.

ورد عن رسول الله ﷺ: **«إستحِ من الله استحياءك من صالحي جيرانك، فإنَّ فيها زيادة اليقين»**[2].

ورحمة الله عز وجل على مَنْ عرَّف الحياء بأنه:

تركُ فعلٍ ما يخجلُ منه لو عُرف.

وهذا سرٌّ من أسرار السُّبل الباطنيَّة والمعنويَّة.

لا إيمان بلا حياء:

فهما مقرونان ببعضهما، حيث لا يُتصوَّر تاركُ الحياء مؤمناً وهو وقحٌ غارقٌ في الحرام والشُّبهات، متنكب عن طريق أهل الإيمان... ولا يُتصور المؤمن إلاّ حييّاً «**فالله يُحبُّ الحييَّ المتعفِّف، ويُبغض البذيء السائل الملحف**»[1].

والنصوص في ذلك مستفيضة إلى درجة أن ذكرها بحاجة إلى كلام مستقل، ونكتفي ببعضها:

ورد عن علي عليه السلام: «كثرة حياء الرجل دليل على إيمانه»[2].

وعن الصادق عليه السلام: «**لا إيمان لِمَنْ لا حياء له**»[3].

وعن الباقر عليه السلام: «**الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه**»[4].

أين يتأكد الحياء؟

رأينا في ما تقدم أن الحياء مطلوب دوماً ومن الجميع وبدون إستثناء، إلاّ أنَّه يكون آكد للنساء على وجه الخصوص، وعند العيب، وعند الشيب، ومَنْ كان له شأنٌ بين الناس، وعند الشيء الذي يُذكِّر بالموت.... وأن يستحي المرءُ من نفسه، فكيف من الناس ومن نبيِّه ومن خالقه عزَّ وجل؟

ورد عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الحياء عشرة أجزاء، فتسعة في النساء وواحد في الرجال**»[5].

إذا لم تستحِ فاعملْ ما شئت

تبقى الإشارة إلى أنَّ الكلمة المشهورة «إذا لم تستحِ فاعملْ ما شئت» إنَّما هي حديث شريف مروي بطرق مختلفة[6] وجرى مجرى المثل بين النّاس.

(١) بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٣٥.
(٢) ميزان الحكمة، ج٢، الحديث ٤٥٥٢.
(٣) سورة القصص المباركة، الآية ٢٥.
(٤) ميزان الحكمة، ج٢، الحديث ٤٥٨١.
(٥) بحار الأنوار، ح٧٨، ص٢٠٠.
(٦) بحار الأنوار، ج٧١، ص٢٧١.
(٧) غرر الحكم.
(٨) بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٣١.
(٩) المصدر نفسه، ج٧٨، ص١٧٧.
(١٠) ميزان الحكمة، ج٢، الحديث ٤٦٠٣.
(١١) راجع بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٣٣ وما بعدها.

هل يُحشر بدن الانسان يوم القيامة؟

وردنا من القارىء الكريم الأخ محمد أحمد جمعة تعليقاً على المقال المنشور في العدد ١٠٠ تحت عنوان «المعاد والرجوع إلى الله» الإشكال الآتي:

مرّ في العدد السابق (أي العدد ١٠٠) أن الإنسان يحشر بروحه فقط ودون جسده، وهذا مغالط للحقيقة، لأن جميع الدلالات تدل على أن الإنسان يحشر ويبعث بجسده وروحه، لأن جميع الآيات تدل على ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ (النور/٢٤)، وقوله تعالى: ﴿... قال من يُحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ (يس/٧٨. ٧٩) إلى آخره.

عذراً لهذا التوضيح وإن كان غير ذلك نرجو التوضيح للاستفادة.

في الواقع لا يحتاج القارىء الكريم إلى الإعتذار لطرحه هذا السؤال، بل هو يستحق كل ثناء وتقدير لأن السؤال ليس في محله وحسب، بل هو في غاية الأهمية.

ولعل القارىء قد اعتمد في استنتاجه الآنف الذكر على هذه الفقرة من المقال التي ذكرت فيها: **«فالمعاد هو العودة إلى الحياة... إنها الحياة عند الله: فهو إما في رحمته ورضوانه وجنته، وإما في عذابه وسخطه ونقمته، والعائد**

هنا هو روح الإنسان وليس بدنه».

ولو أكمل القارىء الكريم الفقرة التوضيحية التي وضعتها بين قوسين بعد هذا المقطع مباشرة حيث قلت: (**لا بمعنى أن بدن الإنسان لا يعاد بل بمعنى أن حقيقة الإنسان ووحدته الشخصية بروحه لا ببدنه**) لزال الإشكال المذكور، والتفت إلى المقصد الأساسي من المقال.

فتارة يكون المقصد الأصلي هو إثبات أصل المعاد وضرورة وجود حياة أخرى غير هذه الحياة الدنيوية للإنسان؛ مقابل من ينكر ذلك استناداً إلى تسلط وهم باطل وهو أن حقيقة الإنسان هي هذا الجسد المادي والبدن العنصري، فإذا تحلّل وتبعثر في الأرض وصار أغذية لكائنات أخرى استحال أن يعود إلى الحياة مجدداً.

وتارة نكون قد فرغنا من إثبات أصل المعاد واتفقنا على ذلك ولكن اختلفنا على كيفيته. فهل هو معاد جسماني فقط كما هو رأي بعض المتكلمين، أم هو روحاني فقط كما هو رأي بعض الفلاسفة، أم هو روحاني وجسماني كما هو ثابت بالضرورة في الدين الحنيف وسلّمت به عامة الحكماء المتألهين والفلاسفة الإسلاميين؟!

وأساس الشبهة بحسب الطرح الأول هو الإعتقاد الفاسد بأن حقيقة الإنسان هي أمر مادي، فتارة يقولون أنها عين البدن العنصري للإنسان، وتارة أخرى يعبرون عنها بنشاطات عليا للمادة ويسمونها الروح. وبناءً على هذا الفهم تصبح الشبهة في إمكان العودة إلى الحياة مُحْكَمة، لأن بدن الإنسان في حال تبدل وتغير مستمر من حيث موت خلايا معينة وظهور أخرى ، والطريق الوحيد عند المادي لإثبات وحدة شخصية البدن ـ التي هي حقيقة الإنسان بزعمه هي هذا الإتصال الإستمراري لموت خلايا وودلاة الخلايا البديلة دون أي فاصل.

فإذا مات الإنسان وتحلّل بدنه وتلاشت أعضاؤه فني مطلقاً واستحالت شخصية الإنسان

(البدن) إلى عدم بحث وإعادة المعدوم مستحيلة. وأما ما يُقال من إعادة لتجميع الأجزاء المتبعثرة فهو في الحقيقة ليس إعادة للإنسان الميت، بل هو إيجاد إنسان جديد لإنعدام الوحدة الشخصية مع ذلك البدن المتحلل.

وأنت ترى عزيزي القارىء أن أصل الشبهة قائم على زعم فاسد وهو كون حقيقة الإنسان أمراً مادياً. فإن قلع الشبهة من الأساس يكون بهدم هذا الأصل وإثبات أن حقيقة الإنسان هو أمر مجرد ومنزّه عن المادة والخصائص المادية وهو ما نسميه الروح، وهو المعني الأصلي بالمعاد. وهذا ما حاولت إثباته في ذلك المقال وأكملته في العدد ١٠١ بمقال تحت عنوان «الروح الإنسانية بين المادية والتجرد».

ولذلك لم أتوقف كثيراً عند موضوع البدن وإنما اكتفيت بإشارة بسيطة (**لا بمعنى أن بدن الإنسان لا يعاد بل بمعنى أن حقيقة الإنسان ووحدته الشخصية بروحه لا ببدنه**).

نعم لو كان المقام بحسب الطرح الثاني حيث نكون قد فرغنا من إثبات أصل المعاد ونريد الكلام في خصوصياته مثل: هل يعود البدن مع الروح أم لا؟ وإذا قلنا نعم، فهل هذا البدن العائد هو عين بدن الإنسان أو بدن آخر مثله؟ وإذا كان بدناً آخر فهل هو عنصري مادي أو هو مثالي؟ وإذا كان عينه فكيف يعود بعينه بعدما تحلّل البدن وتلاشى؟

هذه الأسئلة وغيرها مطالب تفصيلية لو أردنا الخوض فيها في تلك المقالة لأبعدنا عن المقصد الأصلي (وهو إثبات أصل المعاد) ولطال بنا المقام كثيراً، وقد كان في نيتنا التعرض لمختلف المطالب المتعلقة بالمعاد ومنها مطالب المعاد الجسماني في حلقات لاحقة ولكن شواغل كثيرة زاحمتنا وصرفتنا عن ذلك، فعسى الله سبحانه وتعالى أن يهيىء لنا من أمرنا يسراً ومنه نستمد العون ونسأله التوفيق.

الشيخ مالك الساحلي

الجهاد والشهادة

* أمراء الجنة:

مع شهداء عملية بدر الكبرى

* قصة العدد: نداء التوبة

* أخي المجاهد

* الأرجوحة الخالية!

مع الشهداء أبطال

عملية بدر الكبرى ١٩٨٧

وجوهٌ لن تغيب

تاريخ الاستشهاد ١٩٨٧/٠٥/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

يعبرون فوق جسر الذاكرة أصداء تتردد في حنايا الأفئدة.. أسماء دونت صفحات العزّ بأسطر النجيع... ووجوه كلما ألقى البعد نقابه عليها اشتعل أوار الشوق لمرآها..

أمامهم نُصبح النسيان... أمواتاً نلبس وَهْمَ رداء الحياة... وهم، دوماً ينبضون حياة ويزدادون حضوراً ليعكسوا المعاني الجميلة والمفردات الحقيقية لهذا الوجود.. وباختصار: «هم الضوء في عتمة الدنيا الحالكة».

جاءوا... كلّ من مكان، يحملون جعباً مليئة بالعشق، وقلوباً تتسابق نحو الله. التقوا تحت سماء واحدة يستأنسون ببعضهم في وحشة الغربة،

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

عيد محمد هاشم

١٩٦٧/٣/١٩

علي حسن ضعون

١٩٦٤/١/٠١

«وما الدنيا إلاّ معابر غربة للذين يرمقون بعين القلب سكينة الآخرة».

في ليلةٍ من الليالي الأخيرة في شهر رمضان المبارك، اجتمعوا على مائدة الإفطار في منزل الشهيد عبد المجيد كركي، وكان الإفطار الأخير لهم معاً، تحادثوا بصمتٍ عن هواهم المكنون، وتهامسوا بشوق عن سفينة الإبحار في يمّ الضوء... ثلاثة عشر كوكباً في فضاء الجهاد المرصع بأبهى الكواكب والأقمار.. ثلاثة عشر فارساً أسرجوا الليل وساروا بقافلة من غير دليل، ففي قلوبهم حرارة ما بردت أبداً، هي بوصلة الطريق، ثلّة من خلّص الرجال، عبّدوا طريق الانتصار بأجسادهم الطاهرة، وجعلوا من أشلائهم رايات ترفرف على تلالٍ سكنها اليهود، فكانت لهم وإن غادروها..

وأطلّ العيد مفعماً بلقاءات الأحبة، غير أنهم، كانوا يتودعون من أهاليهم دون ضجيج، ويستبشرون بغدٍ آتٍ والتحرير... وفي اليوم الثالث منه... جلسوا على ضفاف الوقت، والليل ينسج بأهدابه السوداء ستائر السكينة...

الشهداء أمراء الجنة

قرأوا دعاء العهد سوياً، وتشابكت أيديهم بدعاء الوحدة.. ثم اتخذ كل واحد منهم زاوية من زوايا الفلاء المسكون بظلالهم، لينطلقوا إلى كربلاء، أرض البطولات... ومع صوت المقرىء يلطمون جباههم بحسرة: «سيدي أبا عبد الله، يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً...».

حزموا ما في نفوسهم من عزيمة، توضأوا للشهادة.. حملوا السلاح... ساروا خلف بعضهم ليقبّلوا القرآن الكريم، وليحفظوا معانيه بين عيونهم فيزدادون شوقاً للرحيل.. وكانت وصيتهم أنه من يعود، فليكمل هذه المسيرة..

ساروا باطمئنان كامل، فهم يعرفون تشعبات تلك الوهاد، كما يعرفون خطوط أكفهم، ولم تكن «العودة» حلماً يراود أحداً منهم، خصوصاً وأنهم طالما شاركوا في عمليات عسكرية من قبل، لكن هذه المهمة هي من أكبر المهمات التي أوكلت إليهم، والى عدد كبير من الأخوة المجاهدين الذين عادوا منها أحياء، وتابعوا مسيرة الجهاد الى أن استشهد من استشهد، وبقي من بقي مرابطاً على الثغور...

كان الفجر، وكانت «بدر الكبرى»،

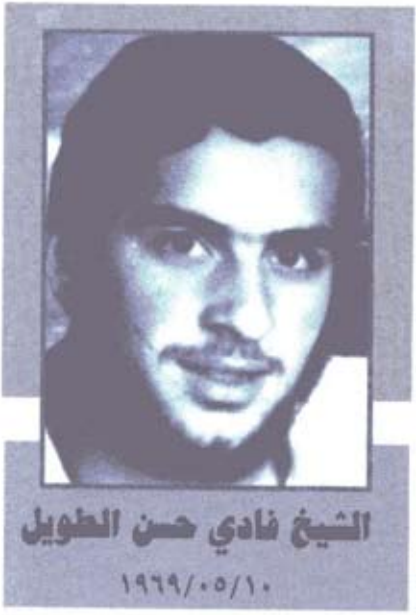

الشيخ فادي حسن الطويل

١٩٦٩/٠٥/١٠

اثنا عشر موقعاً لليهود وعملائهم استهدفتهم المقاومة الاسلامية، بينها أربعة مواقع تم السيطرة عليها وتدميرها وغنم ما فيها، وهي، بصليا ـ الرمانة ـ الرادار وتلة الأمريكان وقد تجاوزت ساحة المعركة الستة كليو مترات مربعة... واعتبرت عمليات «بدر الكبرى» أعنف وأشرس معركة تخوضها المقاومة الاسلامية مع قوات الاحتلال استخدمت خلالها أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والمضادات الأرضية والمدفعية الثقيلة، واستمرت المواجهات من الساعة الرابعة وخمس وعشرين

ابراهيم علي حسين
١٩٦٧/٣/٢٤

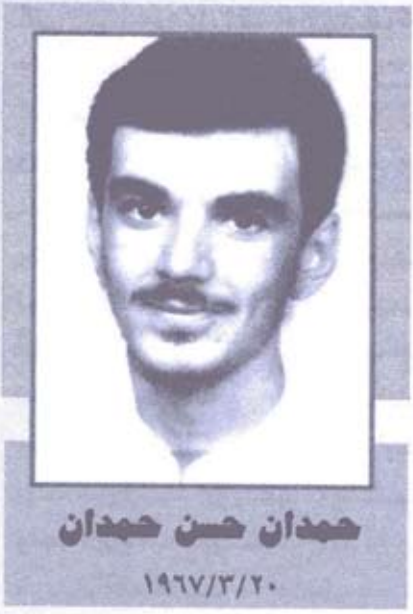

حمدان حسن حمدان
١٩٦٧/٣/٢٠

دقيقة حتى الواحدة والنصف من بعد الظهر...

في المشاهد الأولى القريبة من أولئك الشهداء الأبطال، وبينما كانت رحى المعارك طاحنة، ومن بين أزيز الرصاص وأصوات المدافع، وعلى الساتر الجنوبي من موقع بصليا، كان الشهيدان ابراهيم حسين وأحمد عبد اللطيف حسن، المعروفان بالروحية العالية والهمة الكاملة، يواجهان الخيار الحاسم لأجل انجاح هذه العملية، ولأجل تسهيل مهمة الدخول الى الموقع، تعاملا بروح استشهادية مع حامية الموقع فواجها النيران بصدريهما ما أدى الى استشهادهما سوياً، وقد نجحا بالتمهيد لدخول الأخوة الباقين الى الموقع.

في هذه الأثناء كان الشهيد علي ضعون الذي عرف بشجاعته وهدوئه وصبره، يواجه العملاء بشكل مباشر داخل موقع ثكنة الرمانة وبجرأة غير عادية، إلاّ أنه أصيب بشتى أنحاء جسده جرّاء قذيفة أدت الى استشهاده إثر نزيف داخلي أسفل معدته... وفي ثكنة الرمانة أيضاً، رسم محمد عيتاني أجمل لوحاته بوميض الرصاص، «لوحة الانتصار الكبير»، وقد زخرفها بدمائه

الشهداء أمراء الجنة

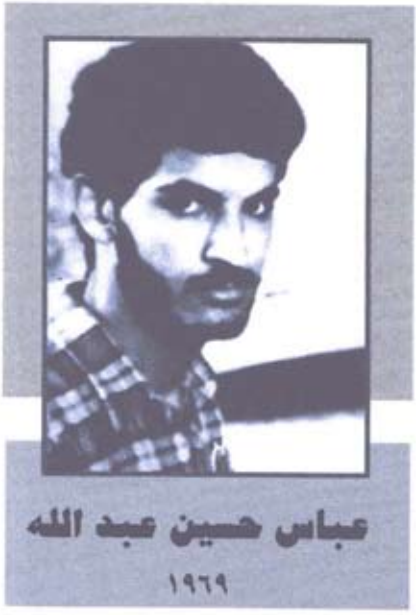

التي زفته عريساً، وقد أظهرت الرسوم والكتابات الأخيرة التي وجدت بين أغراضه بعد استشهاده شوقه للشهادة وعلمه بدنوها منه... أما الشهيد عبد المجيد كركي، الذي حاول الأخوة مراراً وتكراراً ثنيه عن المشاركة في العمليات لحاجتهم الى خبرته في اختصاصه، إلاّ أنه لم يفلحوا في رده عن الدرب الذي اختاره، والحلم الذي راوده طوال أيامه، وقبل أن يصل الى موقع الرمانة أيضاً، طلب الى زميله أن يدعو له بالشهادة واعداً إياه أنه سيسلبها منه إن رآها قريبة، وفعلاً هذا ما حصل، فعندما بدأت المعركة، كان هناك عميل متحصن في المطبخ وقد وصل الشهيد عبد المجيد وزميله الى الباب، وعندما حاول الأخ إطلاق النار، أبعده الشهيد عبد المجيد ليطلق النار هو، ولكن العميل عاجله برصاصة أصابت صدره..

أما في موقع الرادار، كان وجه الشيخ فادي الطويل، المبتسم دائماً، يشع نوراً متميزاً، وعلى الرغم من جدية التعاطي مع الواقع في أرض المعركة، إلاّ أن نكاته اللطيفة التي اشتهر بها لم يعترها صمت.. وكانت مهمته إسعاف الأخوة في حال وقوع إصابات، وقد قام بإسعاف ثلاثة أخوة من المقاومة استهدفتهم دبابة من بئر كلاب وواكبهم الى خارج المحور، وعاد عند احتدام المعركة في موقع الرادار، فتخلّى عن الحمالة التي بحوزته، وأخذ سلاح أحد الشهداء ليقاتل ببسالة قلّ نظيرها حتى قضى شهيداً... في تلك الأثناء كان الشهيد حمدان قد أصيب أثناء القتال، ولكنه لم يترك السلاح، وبقي يقاتل، رغم إصابته البليغة، حتى الشهادة..

ولم يكن الشهداء، محمد بحمد، محمد زيدان، أنور المير، حسين الطويل، عيد هاشم، عباس عبد الله، أقلّ شجاعةً، بل على العكس، فهم الذين

محمد علي عيتاني
١٩٦٥/١٠/١٠

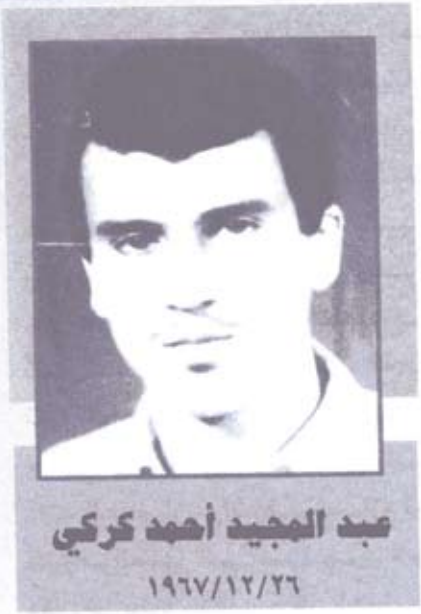

عبد المجيد أحمد كركي
١٩٦٧/١٢/٢٦

ساهموا بشكل مباشر في إنجاح هذه العملية المميزة، التي ترددت أصداؤها لردح من الزمن، وكانت شهادتهم مصداقاً للايمان العميق الذي يمتلكه المجاهدون بخط الامام الخميني(قده) ونهجه، وقد وردت وصية الحفاظ على هذا النهج في وصايا شهداء بدر الكبرى جميعهم..

لقد كان الانتصار كبيراً، والتضحيات جسيمة، ثلاثة عشر شهيداً قضوا الى بارئهم بنفس مطمئنة، وقد أسرت جثث بعضهم. في المقابل، قتل أحد عشر عنصراً لحدياً وأصيب ستة وعشرون منهم، مع إصابة ستة جنود صهاينة، وتم أسر عميل يدعى «أبو داوود»، وقد اعترف الإعلام الصهيوني بضخامة العملية، واصفاً إياها «باكبر هجوم يشن حتى ذلك الوقت»، معتبراً أن ميليشيا لحد تلقت ضربة قاسية وتكبدت خسائر مؤلمة جداً في محاولة منه لإظهار أن المعنيين بالهجوم هم عناصر لحد العميلة، وليس الجنود الصهاينة.. الى ذلك، غنم مجاهدو المقاومة الاسلامية آلية نصف مجنزرة وكمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وذخائر وأجهزة

الشهداء أمراء الجنة

اتصال وأجهزة رؤية ليلية... وقد استقبل الأهالي المجاهدين العائدين برش الأرز والورد وزغاريد الانتصار...

بدر الكبرى، مواكب أعراس لأبطال كانت شهادتهم سياجاً لهذه المسيرة، ومساكب عزٍّ تينع فيها ثمار النصر كل حين.. وقد أكد سماحة السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، في تموز العام ١٩٩٦، عندما تم استعادة جثة حوالي مئة وعشرون شهيداً كانت أسيرة عند الصهاينة، لترقد بسلام تحت التراب الطاهر التي استشهدت لأجله، وكان من بينها جثث عدد من شهداء «بدر الكبرى»، لتكون تلك العودة مشهد آخر من مشاهد انتصارهم، وقد لفت توابيتهم بأعلام حزب الله، ورفعت على أكف المخلصين والصادقين، أبناء المقاومة الاسلامية، الوعد والعهد بمواصلة السير على طريق ذات الشوكة، طريق الدم والعبرات وفقد الأحبة والأنفس المكلل بالنصر المبين والكرامة المصانة، لهم ولجميع شهدائنا الأبرار، أن «خطكم الذي آمنتم به... طريقكم الذي سلكتموه.. قضيتكم التي استشهدتم من أجلها.. آمالكم والأهداف... أحلامكم والأماني.. دماؤكم لن تجف... حضوركم ما زال قوياً وحاضراً، ومقاومتكم هذه ستستمر، لن تسقط البندقية من يدنا ولن تهدأ يدنا ولا الزناد...».

نسرين ادريس

من وصايا شهداء عملية بدر الكبرى

من وصية الشهيد
الحاج محمد حسين زيدان

بعد الشهادة أحمد الله على نعمه كلها وأشكر الله الذي أماتني على دين محمد وعلي وعلى ولاية الأئمة الأطهار وعلى هداية القرآن وأشكر الله الذي جعلني من ركاب سفينة النجاة التي قادها الأنبياء ثم الأوصياء لله ثم تابع قيادتها روح الله الموسوي الخميني حفظه الله وبعد هذه الشهادة والحمد والشكر لله على هذه النعم أعود لكي أكتب ولو بعض الكلمات التي لا بد للمؤمن من أن يقف أمامها وهي النظر الى قول الامام زين العابدين في إحدى أدعيته، ما من عبد في الورى جنا كجنايتي.

الإمام الخميني (قده)

محمد عباس بحمد

١٩٦١/٥/٠٤

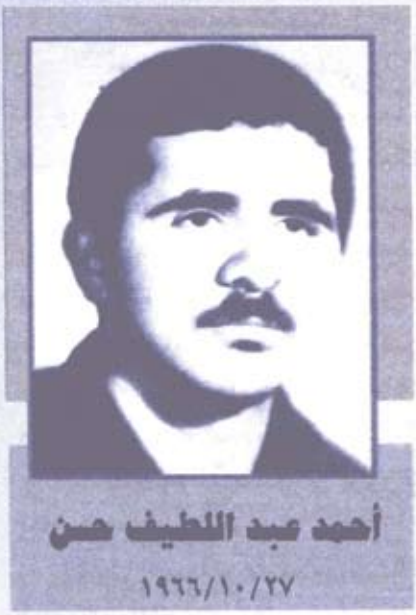

أحمد عبد اللطيف حسن

١٩٦٦/١٠/٢٧

هذا الامام المعصوم يقول هكذا أنظر يا أخي الى هذا القول وانتبه الى نفسك وهذبها وأحسن تأديبها وكما قال رسول الله محمد ﷺ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، لا تنسوا حساب أنفسكم.

من وصية الشهيد

عبد المجيد أحمد كركي

طريقنا كما تعلمون طريق طويل وشاق يحتاج الى الكثير الكثير من التضحيات وشجرة الاسلام لا ترويها إلاّ دماء الشهداء حاولوا دائماً أن تتذكروا ذلك اليوم الحار الذي وقف الامام الحسين عليه السلام وحيداً بين الأعداء وقف ينادي ألا من ناصر ينصرنا ألا من معين يعيننا ألا من يحامي عن النساء.

أهلي ما أسعدكم يوم القيامة عندما تقابلون الامام الحسين عليه السلام ويقول لكم أهلاً بمحبينا أدخلوها بسلام آمنين.

إخواني الثائرين على نهج الامام الخميني العظيم.

أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم.

أوصيكم يا أخوتي بالامام الخميني وولاية الفقيه أطيعوا ولاية الفقيه وافعلوا ما تؤمرون وإن الله على نصركم لقدير.

الشهداء أمراء الجنة

من وصية الشهيد
محمد عباس بحمد

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.. واذكروا نعمة الله عليكم كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم.. أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم صلوا أرحامكم وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فإنما يجاهد في سبيل إثنان، إمام هدى ومطيع مقتدٍ بهداه وتعانوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الإثم والعدوان.

إخوتي السلام عليكم ورحمة الله أوصيكم بالتمسك بولاية الفقيه وأكرر وصيتي لكم بتقوى الله والجهاد في سبيله والسير على نهج الامام الحسين وبإطاعة الوالدين وبصلة الأرحام ونظم أمركم وأرجو منكم أن تسامحوني.

من وصية الشهيد
محمد علي عيتاني

أرجو أن تكونوا يداً واحدة، دافعوا عن الاسلام ومقدساته وأطلب من الله العلي القدير أن يسدد خطاكم وأن يجمعنا قريباً بإذنه تعالى إنه سميع مجيب، أمي العزيزة أطلب منك السماح، إني على علم بأنك سوف تتألمين للفراق ولكن عليك بالصبر كوني مثلما كانت السيدة زينب عليها السلام وأطلب

محمد حسين زيدان

١٩٦٣/٢/٢٤

منك أن تصلي لي وتترحمي عليَّ وتذكريني بالدعاء.

خاتمة رسالتي إليكم أن تسلكوا طريق الاسلام وأن تمتثلوا لأوامر الله سبحانه وتعالى وأطلب منكم السماح على كل ما صدر مني نحوكم واذكروني بالدعاء.

من وصية الشهيد
علي حسن ضعون

السلام عليكم يا أخوتي في الله ولقد استجاب الله لدعائي بالشهادة في سبيله وما كانت الحياة الدنيا إلاّ معبراً للحياة الآخرة وأتمنى من جميع الأخوة مسامحتي والدعاء لي والاستغفار.

أنور علي الدين المير

١٩٦٥/١١/٢٣

حسين محمد الطويل

١٩٦٦/١٢/١

وأهدي أمي الحنونة التي صبرت علي وعلى أعمالي وأرجو منك مسامحتي والغفران والاستغفار لي.

وأهديك يا أمي كل السلام والتحيات راجياً أن تكون قد رضيت عني وأرجو منك مسامحتي أيضاً وأطلب منك عدم الحسرة والندم عليّ فإني شهيد الاسلام والله ضد العدو الغاصب وقاتل الأنبياء.

من وصية الشهيد
ابراهيم علي حسين (أبو ذر)

أوصيكم يا أهلي أن تثبتوا على هذا الخط وأن تلتزموا أكثر فأكثر حافظوا على التقيد بأوامر الله ولا تنسوا فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس معنى الجهاد ومعنى الشهادة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

أهلي وإخواني أطلب منكم قبل أن تبكوا عليّ أن تبكوا على مصيبة أهل البيت وخاصة الحسين عليه السلام وأصحابه.

إخواني: أطلب منكم المسامحة جميعاً على كل خطأ أخطأته في حقكم فلعلي ظلمت أحداً منكم أو لعلي وعدت أحداً بشيء ولم أفِ بوعدي أو لعلي أثّرت في نفس أحدكم بخروج كلمة ولو صغيرة مني أو لعلي لم أرد تحية أو ربما استغبت أحد منكم ولم أتسامح منه.

قصّة قصيرة

نداء التوبة

تجمّع الأهالي في ساحة القرية بانتظار وصول جثمان الشهيد لتشييعه الى مثواه الأخير، وكأنهم تعمدوا الإنطلاق من هذا المكان المطل على موقع العملاء في التلة المقابلة.

كان الجميع حاضراً: الأقرباء، والجيران.. وأصدقاؤه توافدوا من القريب والبعيد ليكونوا معه في آخر لحظات له معهم، يودعهم جسده الطاهر ويستقبلون روحه طيفاً جديداً في عالم الشهداء...

لم يكن ينقص المشهد سوى أحمد رفيق الطفولة: أحمد وحسن جمعتهما الصداقة في سن مبكر جداً لكن الأيام فرقتهما حيث سلك حسن طريق الجهاد والشهادة، واختار أحمد العمالة طريقاً له. وفي اليوم الذي يودع فيه حسن هذه الدنيا يكون أحمد غائباً! لكن أحداً لم يكن يعلم أنه حاضر بينهم.. ولا تفصله عنهم سوى عشرات الأمتار التي تفصلهم عن موقع العملاء...

كان المنظر من جهته يبدو مختلفاً تماماً.. كان يقبع في زاويته تلك خلف الدشمة المسلحة بأكياس الرمل المحشوة خوفاً وقلقاً، يحشر عينيه في فتحتي منظاره يحركه يميناً ويساراً صعوداً ونزولاً، فتبدو له صورة القرية بكل أبعادها: البيوت والبساتين، المسجد والمقبرة، ملعب الكرة والمدرسة وذلك البيت القديم جانب المدرسة: بيت حسن...

كان حضناً دافئاً له لسنوات عديدة، وهل له أن ينسى ذلك اليوم عندما رجع هو وحسن بعد نهار طويل

أمضياه في اللعب والتجوال، وكان التعب والجوع قد أخذا منهما كل مأخذ وبعد تناول الطعام لم يشعر كيف أطبق النعاس على أجفانه وراح في نوم عميق لم يصحُ منه إلاّ على صوت والده عندما أتى يسأل عنه وقد قضى ساعاتٍ في البحث عنه بعد غروب الشمس.

ومن بيت حسن تنتقل عيناه الى المدرسة، وكان كل شيء تقع عليه عيناه تفوح منه رائحة الماضي، وما تلبث المشاهد أن تتراكم في مخيلته فيجد نفسه غارقاً في بحر من الذكريات...

في هذه المدرسة حيث كان يجمعها مقعد واحد، له مع حسن مغامرات كثيرة وأيام حلوة قضاها بين الجد واللعب تركت في نفسه أثراً كبيراً، فقد كان يقضي النصف الثاني من النهار مع حسن يدرسان ويستذكران الدروس معاً...

إنه لم ينس، وكيف له أن ينسى عندما أنقذه حسن من مأزق كاد يقع به حين نسي دفتر فروضه في البيت ولم يكن هناك مهرب في هذه الحالة من قصاص أو من ضربة يستحقها، تكسر له عينه أمام رفاق الصف، لكن حيلة حسن كانت تفوق حنكة الأستاذ حين جعله يرى دفتره مرتين، مرة عنه وأخرى حين استبدل اسمه بإسم أحمد. هذا المعروف لم ينسه له أبداً...!

كانت دائرة الذكريات تتسع لتتخطّى فتحتي المنظار، ووجد نفسه يفتش في خبايا الذاكرة يُقلّب أوراقها ينتقي الأحداث وكأن نفسه قد استأنست ووجدت ضالتها. فيتذكر عندما مرَّا ذات يوم بقرب المسجد وكان وقت الصلاة فألحّ على حسن أن يدخلا لأنه أراد أن يتعلّم الصلاة.. وقفا في آخر صف وأخذا يقلدان الحركات كما يأتي بها المصلون ولم يكونا يحفظان عبارات الصلاة لكنهما أخذا يتلوان ما حفظا من السور القرآنية... لقد مضى وقت طويل على هذه الحادثة، كان هو من دفع بحسن للدخول الى المسجد فتعلّم حسن الصلاة وتعلّمها هو أيضاً، لكنه الآن نسيها كما نسي نفسه سارحة في الأفكار، متخبطة على صخور شاطىء الذكريات.

لملم أشلاء ذاكرته المبعثرة في كل مكان من القرية واستجمع ما فيه من قوة بعدما أنهكته صُور الماضي ليحدّق من جديد في دائرتي منظاره وما كان يخرج من عاصفة قلبت وجدانه حتى دخل في إعصار من نوع آخر.

ها هو موكب الشهيد «صديقه» قد وصل، وتراكضت الحشود لاستقباله وامتدت الأكف لتحمل الجسد المبارك لتسير به الى المقبرة، هي ليست المرة الأولى التي يدخل فيها حسن الى هذا المكان. لقد دخل إليها في أحد الأيام وكان يسير جنباً الى جنب مع أحمد، كانت يداهما متشابكة وكانا يشعران بقليل من الخوف وكثير من الحشرية، دخلا يتنقلان بين القبور يقرأا الفاتحة لهذا وذاك، وجلسا برهةً يتفكران في أمور الموت والآخرة. كانا حينها في الخامسة عشرة وكان عمرهما يسمح لهما بكثير من الأسئلة والتساؤلات.

إنه الآن لا يستطيع أن ينسى كيف فاجأه حسن عندما اقترب منه وضمّه الى صدره وقال له: «أتعاهدني يا أحمد، أن تبقى لي صديقاً حتى بعد الموت»؟ كانت الكلمات أسرع منه حين أجابه: نعم أعاهدك، لكن حسن ما لبث أن ركّز نظره في عينيه وسأله: «أتعاهدني يا أحمد إذا متُّ قبلك أن تأتي وتقرأ الفاتحة كل يوم على قبري»؟. نعم أعاهدك، والله أعاهدك، قالها والدموع تتدحرج على خديه...

أفاق على نفسه وهو يجهش بالبكاء ويسأل: ماذا فعلت بنفسك يا أحمد؟ لماذا أنت هنا، وماذا تفعل في هذا المكان الممتلىء حقارةً ومذلة، خوفاً ورعباً؟..

وهذا الظلام المحلّق في سماء المكان كيف له أن يطفىء النور الالهي الذي أبصره عندما تفتحت عيناه على هذه الدنيا لأول مرة؟

لم يدم الصمت كثيراً حتى سمع أصوات قنابل ورشقات نارية كثيفة في محيط المكان. ركّز منظاره على الطريق الترابي المؤدي الى الموقع فرأى قافلة صهيونية تمر في هذه اللحظة فعرف أنها عملية للمقاومة تستهدف القافلة، وكان قراره جاهزاً في نفسه فحمل سلاحه ونزل يهرول باتجاه الأحراش المؤدية الى تلك الطريق الترابية...

إيفا علويه

أخي المجاهد

سلام الله عليك وسلام أوليائه ودعاء المظلومين لك
فهم بك ينتصرون ويفتخرون.. سلام عليك...
كلما اقتربت لحظات الانتصار والتحرير... تخفق القلوب والأرواح
ترفرف حولك.. حول نورك.. كالفراشات الهائمة
عشقاً وشوقاً لأزهار يديك وبسمة عينيك...
كلما اتجهنا خطوة نحو الجنوب الشامخ بجهادك...
وكلما تنشقنا رائحة الأرض المطهرة من الرجس بسجودك الحسيني على تربتها
تنحني الهامات...
ترقص الرايات...
يفرح الأطفال.. والأنهار والأشجار
وتعبر الطيور
تشق سماء الحرية نحو الأقصى
والجليل وبيت لحم.. الحزين...
تبشّر مريم وابنها الناصري...
فقد اقتربت الساعة وانشق القمر...
والغائب المنتظر.. سيأتي قريباً فتجهزوا للصلاة خلفه والالتحاق بركبه
فهؤلاء أنصاره وجنوده.. أبناء الخميني قد قاموا بالسيف والقرآن...
يطلبون بدم المقتول الغريب بكربلاء
يطلبون بدمع الثكالى والأيتام والغرباء في أوطانهم قهراً وجوراً
يرسمون شمساً زاهية...
على ليل الشرق المظلم.. ولا بد لفجرهم أن يطلع...

أخي المجاهد...

لقد انتصرنا بك في معركة.. ولم تنته الحرب فإلى الامام بعزم وقوة واندفاع
فالخامنئي المفدى قد أصدر القرار.. وأطفال القدس في الانتظار
وإمامك المهدي يبارك لك جهادك الجبار.. والله معكم ولن يَتِرَكُم
أعمالكم...

والسلام...

الأرجوحة الخالية

الإهداء: الى كل من فقد عزيزاً في حرب نيسان ١٩٩٦

تبعثرت ورود الياسمين البيضاء تحت شجرة الصفصاف الباكي، واندثر بعضها تحت التراب.. حرّك الهواء البارد الأرجوحة المعلّقة تحت تلك الشجرة، فكان أزيزها البطيء يعزف في صمتي حسرة الفراق.. ولست أدري لماذا يفاجئنا الندم الفظيع عندما نفقد من نحب؟! ولماذا ننتظر صفعات الخسارة لندرك أهمية الأشخاص، الذين يعنون لنا الحياة، وقيمتهم؟! وكيف يخطر ببالنا أن ننسحب بعيداً عنهم، ظانين أنه لا بد من لقاء! لو كنت أعلم أني حين سأعود من الغربة سأجلس هنا على عتبة داري وحيداً أتلمّس من كل شيء ذكريات أحبابي، لبقيت وزرعت نفسي في هذه التربة الندية، لتنبت من جسدي زنابق التوحد الجميلة... فالحب قضية جهاد وتضحية وشهادة، بقاء ليس له من رحيل...

عدتُ، ولا أدري أي نوع من العودة هذه؟! أجلسُ، والى جانبي تتطاير أوراق جواز السفر، وسلاح بلاستيكي صغير، أوصاني ولدي «رضا» أن أشتريه له، لطالما كان يقول لي عبر الهاتف: «أريد سلاحاً لأقاوم حين أكبر واستشهد مثل عمي «علي»... واستشهد «رضا» ولم يَكبر ويحمل بندقية حقيقية..

وبين فينةٍ وأخرى، أمدّ أناملي برفقٍ لأسرّح شعرَ اللعبة التي انتظهرتها ابنتي «رقية»، كانت بغنج تطلبُ مني، عروساً تلبس الثوب الأبيضَ»، وأعدها أن أنتقيها «جميلة مثلها»... كم خطر على بالي يا «رقية» أن تمر الأيام وأراك عروساً بالثوب الأبيض تتهادين كالنسمةِ على طرقات أحلامي! لكنكِ تناثرتِ أشلاء والكبر لم يفُكَّ جدائلكِ الصغيرة! وأقوم لأدفع الأرجوحة

الخالية التي نصبتها لأجل «رضا»، وأسمع صدى ضحكاته الطفولية البريئة... كان يحب اللعب عليها ليلاً، حتى إذا ما علا عن الأرض مد يده ليمسك القمر!.. أدنو من الياسمينة البيضاء أجمع بعض حباتها لأصنع منها عقداً لـ«رقية».. غير أني على الرغم من كل شيء، أدرك أني أعيش على شرفات الماضي، وأن الذي يحيط بي مجرد أطلالٍ لأحبةٍ لن يعودوا أبداً!.

منذ سنتين، عندما حملتُ حقيبة السفر مهاجراً الى «أميركا»، بعد أن قام أحد أقربائي بتأمين تأشيرة الدخول لي ، كنت أظنُّ أن هذا الرحيل هو «فرصة العمر»، وهكذا أيضاً أقنعني أبي، هو الذي كُسِرَ ظهره باستشهاد «علي»، فاستند على أمل بقائي، وصار يخشى عليه من أي شيء، فراح يقنعني بأني أديت واجبي، وأن خمسة عشر عاماً من «الركض» بين واد وجبل تكفي، وأن أقنعَ بإصابة واحدة في القدم. وأخبرني أن جرحاً واحداً في القلبَ فُتِحَ مع نثرِ الترابِ فوق جسد «علي» الفتيِّ يكفيه!.

وأسمعُ صوته المتقطع بحسرات الدمع: «لن تكون بعيداً عن الوطن، المسافات لا تقاس بتواجد الجسد يا ولدي، الروح هي التي تسكن المسافات.... هي فرصة لن تتكرر أبداً، إنها أميركا، الناس يدفعون مبالغ

خيالية للحصول على تأشيرة الدخول... إذا كنت لا تفكر بنفسك، فكر بولديك وزوجتك وبي ضعٌ ببعض السنين بعيداً عنا لتكن الحياة مستقرة وميسورة فيما بعد...

رفضتُ الرحيل، وكَثُرَ الكلامُ الواهي من حولي: «إنها أميركا»، ما تجنيه في خلال شهر هناك تجنيه هنا في سنوات، ولماذا البقاء هنا، فالحالة الاقتصادية من سيء الى أسوأ!، وأقنعت نفسي بالسفر، انسحبت من دفء عائلتي الى صقيع الغربة الموحشة، وفي مخيلتي تتضارب مشاهدات الماضي والحلم بالمستقبل... وقبل سفري بيوم، وضعت ثياب الجهاد وسلاحي في خزانة أقفلتها جيداً بالمفتاح، وأذكر وقتها أني لم أجرؤ على النظر الى صورة «علي» المعلقة على الجدار!.

وظننت أن أيام العمر الذي مضى في سوح الجهاد، ستصبح أوقاتاً مدونة على صفحات الذكريات، وأن بعض زواياها قد يتآكلها النسيان، ولم أدرك أن المكان والزمان يسكنان ذاتنا، ولا يعتريهما ماض، بل يكبران مع الوقت... وعرفت أني حين أقفلت الخزانة على ثياب الجهاد والسلاح، كنتُ أسجن نفسي كلها، وليس بعضاً منها، في المساحة التي كانت تتسع شيئاً فشيئاً، لتكون شراع العودة لسفينتي التائهة في يمٍّ من الضياع..

سنتان من عمري ضاعت في «أميركا»، «أميركا» الكابوس المريع والمادية القاتلة، كنتُ أخجل من نفسي وأنا أعمل طوال النهار بلا هدف خلا المال، وإذا ما ألقى سواد الليل ألوانه القاتمة على شوارعها التي سرعان ما تمزقها الأضواء الباهرة، أضع رأسي على وسادةٍ طرية طلباً للنوم، فاستذكر وجه «علي» وقد تمسّك في اللحظة الأخيرة بساعدي، لتختلط زفراته بأنفاسي: «فلتكن حياتك مرهونة بالجهاد، هذه المسيرة أمانتي بين يديك»... أطبق جفنيّ، فأرى تشعبات الوديان التي تآلفت معها، الصقيع الدافء في صافي، بئر كلاب، سجد... ما أبدع المكانين!

وتمرّدت على الخيار ليكون القرار بالعودة... قررت الرجوع لأبقى بين عائلتي، وبين تلك الربوع الندية، وأقنعت والدي أن لكلٍّ منا مصيره، والموت قدر لا مفر منه، وأن أجمل موت

في سبيل قضية، و«أصعب شيء في الوجود أن يموت الانسان وهو على قيد الحياة»! حزمت حقائبي، والهدايا، وكان الشوق يزداد..

أسبوع واحد، وأدفع أرجوحة «رضا» نحو القمر.. بضع أيام وتغفو «رقية» كملاك بين ذراعي... كتبتُ سطور حكايتي بأحلام واقعية، غير أن الحرب غيرت كل شيء! لقد شنت اسرائيل حرب «عناقيد الغضب» على لبنان، وفي كل يوم يزداد ضحاياها.. ما رواه لي والدي بعد عودتي، أنه طلب الى زوجتي أن تحمل الطفلين وتهرب مع أهل القرية الى مركز لقوات الطوارىء القريبة جداً من قريتنا، فقد كان ذلك هو آخر مكان آمن، وبقي هو في البيت، كان يريد أن تكون جدران منزلنا تابوت موته... لكن اسرائيل قصفت مركز قوات الطوارىء، وقتلت ما يزيد عن مئة وثماني عشرة امرأة وطفلاً ورجلاً... ومن بين أولئك كانت عائلتي...

انتهى كل شيء، عدتُ لأسكن بين جدران الفراغ، وقد علّق والدي الى جانب صورة «علي»، صورة ولديّ!

سمعتُ صوت خطواته خلفي وحفيف دموعه بين حجرشات صوته: «لن أمنعك من الرحيل... هذه أشياؤك التي سلبتك إياها قبل سنتين... كنتُ أخشى فقدك، ولم أكن أعلم أني كنتُ أدفنك بيدي وأنا أدفعك للرحيل من المكان الذي تحبه، لم يبق لي غيرك بعد «علي»، هذه كانت حجتي... لا المال ولا المكان ولا الزمان يغير ما في القلوب»! فليسامحنا الله على أنانيتنا، وليهنأ «علي» و«رضا» و«رقية» بثأرك لهم... خذ سلاحك وانطلق..

كنتُ على أعتاب العمر أتودع من ذكريات أحبابي، من الأرجوحة الخالية تحت ضوء البدر الشفاف، ومن عطر الياسمينة التي لن تعرف معنىً للذبول، عندما حملت البندقية عائداً الى حيث أنتمي..

نسرين أدريس

نشاطات ثقافية

حفل افتتاح وتخريج دورات ثقافية

أقامت الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله حفل استقبال ثلاث دورات ثقافية حرّة من المستويات الثلاثة وتخريج دورتين، وذلك في قاعة مركز الامام الخميني الثقافي في حارة حريك.

حضر الاحتفال المسؤول الثقافي المركزي سماحة الشيخ علي دعموش وعدد من الأساتذة والعلماء وحشد من الأخوة والأخوات الطلاب.

ألقى كلمة الافتتاح والتخريج سماحة الشيخ دعموش الذي أوضح أولاً ماهية ومنطلقات هذه الدورات أنها للتعرّف على خط الامام الخميني المقدس الذي قدَّم الاسلام بشكله الصافي والنقي من خلال فهمه للاسلام الأصيل كما نزل على الرسول محمد ﷺ بمبادئه وقيمه، ومن خلال تجسيده لهذه القيم والمبادىء في تعاطيه مع الأمة وقضاياها.

ثم دعا سماحته للاستفادة من العلم والتعلّم في سبيل تطبيق الاسلام في مواجهة الفساد والانحراف.

وأخيراً كرّم سماحته المتخرجين بتقديم الجوائز والشهادات.

وسام معهد الامام المهدي ﷺ للشهيد فاروق اسماعيل

ضمن أجواء تكريم الشهداء الأبرار قام وفد من معهد الامام المهدي ﷺ للعلوم الاسلامية برئاسة فضيلة الشيخ أحمد وهبي بزيارة منزل أهل الشهيد فاروق مصطفى اسماعيل الذي كان طالباً لدى المعهد، وذلك في بلدته دير قانون رأس العين.

التقى الوفد والدة الشهيد وأخويه بحضور بعض شخصيات البلدة، وفي ختام أجواء التعزية والتبريك قدّم سماحة الشيخ وهبي الى الأخ الأكبر للشهيد درع المعهد التقديري الأول سائلاً المولى تعالى أن يمد تلك الأسرة المجاهدة المزيد من الصبر والثبات.

الأسرة والمجتمع

* حديقة الأسرة
* أهمية اللعب عند الأطفال/٢
* سعادة الطفل وعواطف الأم
* الصحة والحياة: التغذية لدى الأطفال

نصيحة للزمن وفيه

استفيدوا وأفيدوا!

استأنسوا وآنسوا! واعملوا بما قاله إمامنا جعفر الصادق عليه السلام عن العلم.

عن مفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك فإن متّ فورّث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج ومرج ما يأنسون فيه إلاّ بكتبهم».

لا لوم ولا اعتذار

لوم أم اعتذار؟

صداقة أم أخوة؟

إذا كانت الصداقة هي الأخوة في الله!

إذاً لا لوم ولا اعتذار:

جاء في نهج البلاغة عن إمام المتقين عليه السلام: «كان لي فيما مضى أخ في الله... وكان لا يلوم أحداً على ما يجب العذر في مثله، حتى يسمع اعتذاره».

استقبال الموت!

من أراد أن يستقبل الموت وهو في طاعة الله عز وجل، فليتعظ وليقتدِ بابن رسول الله ﷺ.

قال أحدهم (محمد بن المكندر): خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متكىء على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحال في طلب الدنيا أما إني لأعظنّه.

فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليه بنهر وهو يتصاب عرقاً، فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحال في طلب الدنيا؟!!!

أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحالة ما كنت تصنع؟!!

فقال لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله عز وجل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله عز وجل.

إعداد: سكنة حجازي

أهمية اللعب عند الأطفال/٢

كيف ألعب؟!

سكنة حجازي

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦

أريد صديقاً!

- أمي! خذيني الى بيت الجيران لألعب مع أولادهم قليلاً!

- وهل تنقصهم أنت؟ هذه العابك فما حاجتك إليهم؟

- لا أحب اللعب وحدي، فأنت دائماً تعملين في المنزل وأبي خارجه ولا أخوة لي كباراً فكيف تريدينني أن ألعب؟ ومع من؟!

- قلت لك تلك العابك وكفى!

- دائماً دائماً قلت لك هذا وكفي، يكفي...

هل تجلسين وحدك إذا أنهيت عملك؟!

- لكنك لست وحدك وعندك ما يكفي من الألعاب!

- ألا تعرفين أن متعة هذه الألعاب لا تكون الى مع أطفال مثلي، ثم إنه باللعب معهم أتعلم أشياء كثيرة لا أعرفها، و...

- وهذا الذي لا أريده، أن تتعلم منهم وكأنها لا تكفيني تصرفاتك الشيطانية فتضيف إليها وتزيدها أكثر

يجب أن أحب الآخرين

- ولكن كيف سأحب الآخرين، وأعرف التعامل مع الغير، ثم إن

التعاون مع أطفال مثلي يجعلني أحبهم وأعرف كيف ومتى نتعاون!

- لا زال الوقت مبكراً لتتعلم التعاون... والكلام الفارغ!

- بل أريد ذلك الآن أريد أن أتعوّدها قبل أن أتعلمها.

- إيه! وتتشاجر معهم وتصرخون وتتضاربون، أليس كذلك؟

- حتى لو تشاجرنا فإننا نتصالح من جديد ونلعب و..

- ومن سيتحمل صراخكم وأصواتكم المزعجة وفوضويتكم في المنزل؟!

- أنتم لا تلعبون معنا، ولا تسمحون لنا بالاجتماع مع بعضنا ولا تريدون أن تسمعوا أصواتنا! لماذا جئتم بنا الى هذه الدنيا إذا؟ وكيف تريدوننا أن نكبر ونتعلم ونفهم؟!

- وهل جئنا بكم لتنغّصوا حياتنا وتخرّبوا ما نعمله طيلة النهار في المنزل؟

- وهل تقفلون علينا في القفص وتمنعوننا الحركة والكلام؟

- أغرب عن وجهي ودعني أكمل عملي! لدي أعمال كثيرة اليوم!

(ووجده الشيخ على السلم (درج المبنى) يبكي بصمت ووجهه بين ركبتيه ووعده أن يسهر عندهم).

الاجتماع سر الانسان:

في السهرة: بعد البسملة والصلاة على محمد وآله قال الشيخ: خلق الله

الانسان اجتماعياً بطبعه، لذا لا يمكنه العزلة أو الانفراد عن الآخرين في معظم شؤونه أو حتى شؤونه الخاصة من مواجهة بعض المشاكل الروحية والنفسية، وقد شرّع الله تعالى كثيراً من العبادات التي ترتكز على الجماعات، كالحج وصلاة الجمعة والجماعة وغيرها... وذلك ليتعارف الناس ويتآلفوا فيما بينهم

ولبث روح الجماعة والتعاون بدل التفرقة والتنافر.

قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ الحجرات/١٣.

وقال عز من قائل: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «**يد الله مع الجماعة**».

إلى آخر الآيات والأحاديث التي تبين «أهمية التعاون والاجتماع والتعاضد في أمور الدين والدنيا.

الطفل اجتماعي أيضاً

هذه الروح الاجتماعية. الجماعية يجب أن تُبثَّ في روح الأطفال فيما بينهم حتى يعتادوا من جهة وتتعمّق وتترسّخ في نفوسهم من جهة أخرى.

ثم إنّا إذا ما عرفنا الفوائد النفسية والفكرية المترتبة على اللعب الجماعي عند الأطفال. على أن لا يقتصر على أسلوب المنافسة. ومواكبة الأهل بالتوجيه غير المباشر كأن يشاركونهم في ألعابهم من وقت لآخر وذلك لترسيخ فكرة عدم السيطرة أو العدوان والتنافر فيما بينهم.

وكما ذكرنا فإن للّعب الجماعي دوراً مهماً في ترسيخ كثير من الصفات الأساسية من قبيل الشفقة، والمشاطرة، والمواساة، وهذا يتأتّى من خلال لعب الأطفال الجماعي. بعد إنجاز أي نشاط لا يمكن إنجازه بشكل إفرادي.

إضافة الى الشعور بالمسؤولية وتحمّلها.

لذا فمن المهم أن تكون الألعاب الجماعية ألعاباً غير تنافسية كالاشتراك في بناء بيت أو تركيب سيارة أو غير ذلك ليكون الانجاز واضحاً ومفيداً. فكرياً.

ولا يخفى أن المناهج التربوية الجديدة تقوم على النشاط الجماعي بعد أن كان فردياً بحتاً.

مع الإشارة الى أن هذا لا يلغي دور الألعاب التنافسية التي لها وقتها ومجالها إضافة الى الألعاب والنشاطات الفردية.

سعادة الطفل وعواطف الأم

الدكتور علي القائمي

الأم هي القبلة الأولى للطفل، يعتمد عليها في كل الأمور، فهو يعتقد بأنها تعرف كل شيء، فهي تساعده وتقف بالقرب منه، وإذا ما حدثت له مشكلة فهي الوحيدة التي يجب أن يلجأ إليها، إنها طبيبه الخاص، وهي التي تلبي له جميع طلباته.

*** الأم من وجهة نظر الطفل**

الأم هي قلب الطفل النابض، فهي الانسانة العملاقة القوية، التي تستطيع القيام بأي عمل كان، وتضحي بالغالي والنفيس من أجل سعادة ابنها، حتى أنه يعتقد بأنها لا تمل من الحديث معه، وتتحمل العذاب والمصائب من أجله، ولا تشعر بالعذاب: فينام عندها قرير العين، يركض، ويلعب، ويمرح، ويعرف جيداً أن هناك عيناً تراقبه بحب. وأن مستقبل الطفل مرتبط كلياً برؤية الأم وتفكيرها وتصرفها مع طفلها.

يعتقد الطفل أن أمه إنسانة محبة، حتى إذا ضربته فإنه يلجأ إليها. وإذا كانت عنده شكوى ضدها، فيحب أن يشكو لديها، وإذا ما قام بأي تصرف خاطىء فإنها تسامحه.

الأم من وجهة نظر الطفل،

إنسانة منضبطة، فإذا أخطأ، سيسأل ويحاكم وسَيُعْلِم والده بذلك، فعليه أن يخجل من ذلك، وعلى هذا الاساس إذا ارتكب الطفل أي خطأ عليه أن ينتظر نتائج عمله.

يعتقد الطفل أن الأم مدينة له، لذا عليها أن تلبي له ما يريد تسديداً لدينها، وإذا لم تفعل ذلك سيصرخ ويبكي ويطالب بذلك.

الأم هي النموذج، هذا ما يعتقده الطفل، إنها النموذج الكامل في الأخلاق والتصرف، فأي تصرف تقوم به هو صحيح وكامل، باستطاعتها أن تعرف الصالح من الطالح، لذا ترى الطفل يبدأ بمحاكاتها، وأن الكلمات الأولى التي ينطقها ما هي إلاّ كلمات من عند أمه.

الأم هي من يبعث البهجة والفرح في قلب الطفل، فهو يستطيع أن يتفق معها بسهولة تامة، هي تحبه وتحب ضيوفه، وتستقبل أصدقاءه بحب وبهجة.

الأم من وجهة نظر الطفل، هي الجندي المدافع عنه، إذا ما ضربه أحد يشكو إليها أمره، وإذا ما أصابه مرض سيخبرها بذلك لتعالجه، وإذا ما أراد أن يعاقبه الأب سيلجأ إلى أمه.

الأم من وجهة نظر الطفل إنسانة سموحة، تسامحه على أخطائه وتعفو عنه... والأم بالتالي هي قلب الطفل النابض.

*** ملاحظات حول تربية الطفل**

الأم من وجهة نظر الطفل هي الجندي المدافع عنه

يعتقد الطفل إذا ما أخطأ فإن أمه ستسامحه، وهذا أمر صحيح، إلاّ أن ذلك يجب أن لا يؤدي به الى اللامبالاة ويتصرف كيفما يشاء دون أي قيود تذكر.

على الأم أن تراعي الطفل، إلاّ أن ذلك يجب أن لا يؤدي الى عناد الطفل ويدفعه الى تحقيق ما يريد عن هذا الطريق، ويجعل الأم تطيعه، ففي هذه الحال تفقد الأم دورها الحقيقي كأم.

يعتقد الطفل إن أمه تعلم كل شيء، وتعرف كل شيء، هذا الاعتقاد يعتبر جيداً في المراحل الأولى من عمر الطفل، وعلى هذا الأساس يجب

أن تلم الأم بالمعلومات العامة، والتي يحتاجها الطفل، إلاّ أنه في الوقت نفسه اعتقاد خاطىء، وخاصة إذا اعتبر أمه عالمة بكل شيء، ففي بعض الحالات يجب عليها أن تعترف بأنها بحاجة الى معرفة بعض الأشياء، وإن ذلك يعتبر درساً مفيداً للطفل.

الأم هي منبع سعادة الطفل، وإذا ما غضب أو تخاصمت معه، فالدنيا ستسودُّ في عينيه ومن أجل تربية الطفل فمن الضروري أن تخاصم الأم ابنها، على شرط أن لا تطول مدة التخاصم، لأنه لا يستطيع تحمل ذلك.

*** الأم، اعتماد الطفل العاطفي**

في نظر الأم الطفل هو الأمل، والذي يبعث الحياة في وجودها بابتسامة منه، وتكون سبباً في أن تضحّي من أجله، في الوقت نفسه، يعتبر الطفل أن أمه رأس ماله ونشاطه، وإذا ما انفصلت عنه، ستكون حياته في مهب الريح، سيواجه الخطر، يمرض، يصفرّ، يحزن، ولا يطيق الحياة، لأنه انفصل عن الأمل. وأن هذا الحب المتبادل بين الأم وطفلها هو الذي يبعث الجمال في الحياة... فالحياة بطبيعتها لا تساوي شيئاً دون العواطف والحب، فهي مهمة حتى للكبار، فما فائدة أن يعمّر الانسان مائة عام دون أن يميز بين البارد والحار، والربيع والصيف، الحزن والفرح ولا يهتم بذلك. فالحياة التي لا تجد فيها أية عاطفة أو حب هي كحياة الغاب التي لا ترى شيئاً سوى الافتراس، ولا منطق آخر لديها.

يقضي الطفل أغلب عمره مع أمه، إنها مظهر من مظاهر القوة والحب، ولكي تكون حياة الطفل طبيعية يجب أن يعيش بين قطبين: الحب والحزم.

* ما هو المقصود من العواطف؟

الحياة إذا كانت على منوال واحد، فهي حياة رتيبة ومملة وقاسية. فلكي تكون زاهية وجميلة يجب أن تلم بالعواطف على أنواعها وأشكالها، فهي بحاجة الى الحب والغضب، الخصام والصلح، الرأفة والحقد، إذاً فالطفل بحاجة الى حنان وحب ورأفة، كما أنه بحاجة الى غضب وخصام أمه كي تتكامل شخصيته، وينمو نمواً طبيعياً من الناحية النفسية.

* تأثير العاطفة على الطفل

تزرع الأم عواطفها الرقيقة الشفافة في قلب الطفل كالألفة والمعرفة وتسقيها بحبها وحنانها، إن عواطف الأم على أشكالها وألوانها ودرجاتها لا تقاس بأي شيء، ولا يمكن أن تستبدل بحب آخر، ولن تجد حباً كحبها في هذا الوجود، جذورها عميقة ومتماسكة وأغصانها لن تستسلم للرياح، ولن تجد غضباً كغضبها، فإنه يزول بسرعة كزوال الشمس وهو معجون بالحب.

يستنتج من ذلك أن الأم لا تعوض بالمربية، ولا يمكن أن يُترك الأطفال بيد المربيات، وأن رياض الأطفال بجميع متخصصيها لا تستطيع أن تؤدي دور الأم، فالأم بعواطفها الجيّاشة تنفذ الى كيان الطفل وشخصيته المعنوية وتؤثر عليه حتى في كبره.

خلاصة القول، إن سعادة الطفل أو تعاسته مرتبطة ارتباطاً كلياً بعواطف الأم.

* الحرمان العاطفي

يؤدي حرمان الطفل من عاطفة الأم الى اختلالات جسمية ونفسية وانحرافات أخلاقية، فنجد الرجل المحروم في صغره من حنان الأم يستسلم أمام عدة كلمات جميلة من هذا وذاك، ينخدع بسرعة، وقد تكون الأم المحرومة في صغرها من عاطفة الأمومة، ضعيفة الشخصية لا تستطيع السيطرة على أعصابها

حزينة وكأنها في مأتم، وجهها مصفر، متشائمة، بائسة، متأخرة ذهنياً، مجرمة، قاسية، حقودة. خلاصة القول إن الجو العائلي العاطفي يؤثر على كيان الطفل وحياته المستقبلية.

*** أنواع العواطف**

تختلف طبيعة عواطف الأم عن الأب، فحنان الأم وحبها له جذور قوية ومتماسكة، لا يمكن قلعها بسهولة فهي راسخة. أما غضبها وخصامها، فهو زائل، كالطوفان بعد فورة غضب يهدأ ويزول، وكأن شيئاً لم يكن.

على الأم أن تراعي الطفل، إلاّ أن ذلك يجب أن لا يؤدي الى عناده

في حين أن عواطف الأب هادئة كالنسيم لا تظهر للعيان بسهولة، فهي مستترة، وهو شديد العقاب، تهدد الأم طفلها بأبيه، فهو العين الساهرة قضائياً، وبالتالي هو أقوى من الأم.

فالطفل يريد من أمه حباً دون شروط، فإنه لا يستطيع الاعتماد على نفسه، ولا يرى هذه القدرة في شخصيته، فهو يعتمد على أمه اعتماداً كلياً. في حين نجد أن الأب يحدد شروط حبه، حتى يستطيع السيطرة على تربية ابنه، فالأم ترتبط بابنها عاطفياً عن طريق الطعام، القُبلة، أو الانزعاج المؤقت والانفصال، بينما يكون ارتباط الأب بابنه عن طريق الترغيب والتنبيه.

*** متى تظهر العاطفة؟**

تظهر العاطفة في قلب الأم في الساعات الأولى التي يتكون فيها الجنين، عندما تشعر أن هناك شيئاً يتحرك في أحشائها، فتفكر فيه، وتقلق على راحته وتراقب نفسها من أجله، وعندما يأتي ويشم رائحة الحياة، يتغير هذا الحب الى حب ملموس، حب دون أية حدود. وفي الشهر الثالث من عمر وليدها، تحاول الأم أن تفهم طفلها بعض الأشياء من خلال حركات مختلفة، وتعوّده على أن لا يكون عنيداً، وتبدأ معه تدريجياً، وعندما يضع الطفل أقدامه على أعتاب الحياة تشعر بأنه أمام ألغاز الحياة حلوها ومرّها، وكلما يمرُّ عليه الزمان ويكبر، تتضح له معاني هذه الألغاز.

التغذية لدى الأطفال

إعداد: د. سوسن زغيب

الصحة والحياة

تمهيد:

إن الرغبة بالغذاء أو الأكل هو إحدى الغرائز الحياتية التي تكون موجودة وفعالة لدى الانسان منذ ولادته. إن الرضيع عند ولادته يجيد المصّ ويبحث عن ثدي أمه ويتفاعل معه بشكل آلي متقن بمجرد إقترابه منه.

إن موضوع هذا المقال سيتناول بشكل مسهب تغذية الأطفال حتى بلوغهم إستقلالية الاختيار وإطعام أنفسهم.

التغذية منذ الولادة:

إن أهم غذاء للطفل الرضيع هو حليب الأم ولكن بعض الأمهات يعانين من مشاكل صحية قد تمنعهن من إرضاع أطفالهن عند ذلك ننصح بإعطاء الحليب البديل أو المصنع.

١ ـ حليب الثدي:

إن رضاعة الثدي هي أفضل طريقة لتأمين الغذاء للمولود الجديد والرضيع خلال الأشهر الأربعة الأولى من حياته، إذ يحتوي حليب الأم على جميع المواد الغذائية اللازمة لنموه الصحيح كما يحتوي على عوامل مناعية (SLgA) تحمي الطفل من غالبية الأمراض المعدية، كما أنه معقم وفاتر وجاهز للتقديم عند الطلب.

والأم هي أيضاً تستفيد من إرضاعها طفلها، إذ أن عملية المصّ التي يؤديها الطفل تسبب إفراز هرمونات لإنتاج الحليب (Prolactine). إن هذه الهرمونات بالإضافة الى كونها تسبب إنتاج الحليب فهي تلعب دوراً آخر لا يقل أهمية، إذ تساعد الرحم على الضمور والعودة الى حجمه الطبيعي بسرعة أكبر وهكذا تساعد رضاعة الثدي على إستعادة

شكلها الطبيعي بسرعة أكبر.

يجب أن لا تتعدى مدة الرضاعة خلال الوجبة أكثر من عشرين دقيقة، يبدأ الطفل من الجهة الأولى (اليمنى مثلاً) يترك عشر دقائق ثم يُنقل الى الجهة الأخرى (اليسرى) ويترك عشر دقائق أخرى. للحصول على وفرة في الحليب يستحسن أن ترضع الأم طفلها خلال الوجبة التالية من حيث إنتهى خلال الأولى (اليسرى).

إن رضاعة الثدي تسمح بإنشاء علاقة حميمة بين الأم وطفلها مهمة جداً لنموه النفسي والعصبي السليمين.

٢ ـ أوقات الرضاعة:

إن الأم وحدها ستكتشف مع الوقت متى يجوع طفلها وكم مرة قد يرضع خلال اليوم. خلال أول أسابيع من الحياة قد يجوع الطفل كل ساعتين أو ثلاث ساعات حتى خلال الليل ويجب أن يلبّى طلبه ويُرضع. بعد أربعة الى ستة أسابيع غالبية الأطفال يستقر نظامهم على فترة أربع ساعات ولاحقاً قد لا يحتاج أكثر من خمس رضعات يومياً.

٣ ـ إنتاج الحليب:

خلال الأيام الأولى بعد الولادة يُنتج الثدي سائلاً أصفر اللون يسمى الصمغة أو اللبا (Colostrum) وهو غني بالعوامل المناعية ((sLgA التي تساعد على حماية الطفل من مختلف الأمراض المعدية كما أن له مفعول مطهر مما يساعد على تنظيف الأمعاء من الفضلات التي إبتلعها خلال الحمل ممهداً الطريق للحليب.

الصمغة هي كل ما يحتاجه الطفل خلال أيامه الأولى.

تدريجياً يحل محل الصمغة حليب أبيض يسمى حليب الثدي الناضج، إن عملية المص التي يقوم بها الطفل

تحفز إنتاج الحليب بواسطة إحداث إفراز الهرمونات لإنتاج الحليب (Prolactine).

٤ ـ الحليب المصنّع:

إن بعض الأمهات يعانين من مشاكل صحية تمنعهن من إرضاع أطفالهن. لذلك تم اختراع الحليب المصنّع الذي يجب أن يكون بغالبية مكوناته مشابه لحليب الثدي. ولكي يكون كذلك يجب أن:

أ ـ لا يحتوي على كمية كبيرة من البروتينات مثل حليب البقر، بل كمية قليلة توازي الكمية الموجودة في حليب الأم، وأن يؤمن جميع الأحماض الأمينية اللازمة لنمو الطفل الصحي والسليم.

ب ـ تكون نوعية الدهون الموجودة فيه مقسّمة بنسب تعادل نسب توزيعها في حليب الأم لتأمين عملية هضم وإمتصاص سهلة.

ج ـ يكون سكر الحليب (Lactose) هو المُحلّي والمصدر الوحيد للنشويات كما في حليب الأم مما يسهل عملية إمتصاص الكالسيوم ((Calcium والدهون ويساعد على ظهور وإستمرار الجراثيم ((Intestinal Flora في الأمعاء.

د ـ يحتوي على كمية قليلة من الأملاح والمعادن كما في حليب الأم آخذين بعين الاعتبار المقدرة المحدودة للكلى عند الرضيع على تكثيف البول للتخلص من فائض الأملاح والمعادن.

هـ ـ يحتوي على الكميات اللازمة من الفيتامينات الاساسية لنمو الطفل.

٥ ـ تحضير الحليب:

إن النظافة والتعقيم هما أهم مقياسين في تحضير الحليب المصنع للرضيع. لذا يجب أن تنظف الرضّاعة من كل الشوائب ونغليها لمدة عشر دقائق قبل إستعمالها. يتم رفعها بواسطة ملقط خاص أو شوكة نظيفة ونقلبها حتى تصفى على منشفة نظيفة ثم نغلي ماء الشرب لمدة عشر دقائق ونتركه ليبرد حتى درجة ٤٥ ـ ٥٠ درجة مئوية. نملأ الرضّاعة بالماء ونضيف الحليب حسب التعليمات الموجودة على العلبة ونغطيها ونرجها بدون لمس الرضاعة أو الحلمة ويعطى الحليب للطفل مثل حليب الأم حتى الشبع وفي الأوقات التي ذكرت سابقاً.

٦ ـ إدخال الغذاء الصلب:

خلال الأشهر الأربعة الأولى من الحياة يكون الحليب كافياً ويؤمن جميع حاجات الطفل الغذائية. بعد هذه المرحلة يصبح من الضروري إستعمال الأطعمة الصلبة لتغطية الحاجة المتزايدة للغذاء لتأمين نمو الطفل السليم.

إن أي غذاء سوف ندخله الى حياة الطفل يجب أن يقدّم مرة واحدة يومياً بكميات قليلة (ملعقة أو ملعقتين وسط). لإطعام الطفل يمكن استخدام ملعقة صغيرة تناسب فمه.

إن الطعام الجديد يكون مقبولاً أكثر إذا كان خفيفاً وسائلاً. غالباً ما يدفع الطفل الطعام الى الخارج بواسطة لسانه بدل أن يدفعها الى الوراء وذلك لأن الطفل لا يتقن جيداً عملية البلع.

يُفضل إعطاء نفس نوع الطعام يومياً حتى يتعود الطفل على طعمه ويجب أن لا ندخل أي نوع جديد من الطعام قبل أسبوع أو أسبوعين.

إن توقيت الوجبة ليس مهماً بل يفضل تحديد الوقت الذي نلاحظ خلاله أنه لا يشبع من الحليب وحده ويتناسب مع نظام طعامه.

يجب على الطبيب تجنب تحديد كمية الطعام لأن بعض الأهل يبالغون في إتخام أطفالهم لعدم تقبلهم فكرة الشبع مع كمية أقل مما حدده الطبيب.

يمكننا أن نبدأ بإدخال الحبوب أو الفواكه بينما يفضل ترك الخضار حتى بدء الشهر السابع من العمر.

يسمح بإدخال البيض والنشويات خلال الأشهر الستة الثانية من الحياة، مع أن بعض الأطباء ينصحون بإعطاء صفار البيض في عمر مبكر، لذا يجب أن يكون البيض مسلوقاً جيداً ويعطى للطفل بكميات قليلة حتى نتوصل الى زيادة الكمية الى صفار بيضة كامل مرة الى ثلاث مرات في الأسبوع. بياض البيض يجب أن يعطى بالتدريج

وبحذر لتلافي أي ردات فعل أو حساسية متوقعة.

البطاطا والمعكرونة والخبز والمأكولات النشوية المماثلة هي مصدر وحدات حرارية بشكل عام ولذيذة الطعم. كقاعدة عامة لا نعوّد الطفل على تناول هذا النوع من الطعام قبل أن نكون قد عودناه على المواد الغذائية الرئيسية الأخرى وأصبح يتناولها بشكل منتظم.

عندما يظهر الطفل إهتمام بالعلك والمضغ (مرحلة ظهور الأسنان ٦ ـ ٨ أشهر) يمكننا إعطاؤه البسكويت المخصص للأطفال مما يشجعه على تعلم المضغ والعلك وإطعام نفسه بنفسه.

اللحم هو مصدر مهم للبروتينات والحديد والفيتامينات. يمكن البدء بإعطاء اللحوم الحمراء ابتداءً من عمر ستة أشهر، ويمكن أن يقبلها الطفل عندما تكون مطحونة وممزوجة مع مواد غذائية أخرى.

الحلويات والبودينغ والفطائر المُحلاّة قد تنفع الأطفال الكبار لتأمين مصدر آخر للحليب بأشكال مختلفة يقبلها الطفل، مما لا داعي له لدى الرضيع. إن إعطاء الحلويات كرشوة أو مكافأة أو فقط بعد إنهاء الوجبة الرئيسية قد تؤدي الى عادات سيئة غذائية ومسلكية. يمكن إعطاء هذه المأكولات بشكل عادي مثل أي مواد غذائية أخرى وفي أي مرحلة من الوجبة التي يفضلها الطفل.

التغذية خلال العام الثاني من العمر والى ما بعد:

بعد نهاية عامه الأول وخلال العام الثاني من العمل ولأن سرعة النمو تخف، تنخفض تدريجياً حاجة الطفل الى الوحدات الحرارية ويعتاد على تناول ثلاث وجبات في اليوم فقط، كما ليس مستغرباً أن يمر الطفل في مرحلة لا يهتم خلالها بأنواع من الطعام أو بالطعام بشكل عام، لذا لا داعي لإجباره على الأكل ويجب شرح هذه الحالة للأهل لتجنب المشاكل مع الطفل.

يجب أن تحترم رغبات الطفل بما يتعلق في ما يحب وما يكره من الطعام، والكمية التي يكتفي بها إن قلّت أو كثرت على أن لا يرفض الأنواع الرئيسية وفي هذه الحال يجب البحث عن مشكلة صحية

كالحساسية أو ما شابه.

إن الأطفال وكذلك الرضع يميلون الى اختيار نظم تغدو خلال عدة أيام ذات طبيعة متوازنة. إذ يمكن أن نسمح بإختيار واسع من الأطعمة طالما الطفل يأكل بشكل متوازن على المدى الطويل.

١ ـ متى يطعم الطفل نفسه؟

يجب أن يسمح للطفل أن يساهم في عملية الأكل قبل بلوغ عمر السنة. في عمر الستة أشهر يصبح الطفل قادراً على إمساك الرضّاعة، بعد شهرين أو ثلاثة أشهر يمكنه أن يمسك الكوب. إذا في هذه المرحلة (٧ ـ ٨ أشهر) يمكن إعطاؤه البسكويت وما شابه. يمكن للطفل أن يستعمل الملعقة حالما يستطيع أن يمسكها ويوجهها الى فمه ربما في عمر ١٠ ـ ١٢ شهراً. عادة الأم تؤخر وتمنع هذا التطور التعليمي تجنباً لتوسيخ المنزل والثياب.

في نهاية السنة الثانية يجب أن يتمكن الطفل من تحقيق إستقلالية نسبية في إطعام نفسه بنفسه.

٢ ـ النظام الغذائي اليومي:

يجب إعطاء الأهل لائحة أطعمة أساسية للأطفال تكون مرجعاً لهم. الإختيار اليومي عن كل مجموعة غذائية يؤمن نظاماً غذائياً متوازناً. إن كمية الطعام اللازمة بعد إتمام الحاجة الأساسية يحددها الطفل نفسه حسب حاجاته خلال النمو. يمكن تسجيل ما يأكله الطفل يومياً على مدى عدة أيام للتأكد إن كان نظامه متوازن أو هناك فائض كبير، وإن كان بالإمكان تصحيح بعض عاداته السيئة.

٣ ـ عادات الأكل:

عادات الأكل التي تتكوّن خلال أول عام أو عامين من الحياة تؤثر على الأعوام التالية. صعوبات التغذية التي تظهر بين السنة الثانية والخامسة من العمر تنتج عادة عن إلحاح الأهل على إطعام الطفل وقلقهم لعدم تجاوبه وعدم خضوعه لموازين عشوائية قد لا تمت الى الصحة بصلة. لذا، لتصحيح هذا الوضع يجب تحسين العلاقة بين الطفل ووالديه.

مسائل أخرى قد تسبب صعوبة في إنتظام التغذية، مثلاً قصر مدة الوجبة ربما استعجال الأهل لأعمالهم أو لإرسال الطفل الى المدرسة، أو طعام غير مستحب أو غير محضر جيداً أو شكله لا يجذب الأنظار.

مقعد الطعام يجب أن يكون مريحاً ومرتفعاً كما أن راحة القدمين مهمة لراحة الطفل على مائدة الطعام. وأوقات الطعام يجب أن تكون

مرحة وسعيدة والأحاديث يجب أن تثير إهتمام كل أفراد العائلة.

٤ ـ الأكل بين الوجبات (أو الوجبات ا لخفيفة):

خلال العام الثاني وما يليه من الحياة يمكن إعطاء الطفل عصير الفاكهة أو فاكهة أو البسكويت والفطائر خلال أو بين الوجبات حسب طلبه وبكميات معقولة.

الوجبات الصغيرة التي تعطى في الحضانة أو الروضة يجب أن تكون مغذية.

الأطفال الكبار عليهم تجنب هذه الوجبات الخفيفة إن كانت تخفف من الشهية خلال الوجبات الرئيسية.

الوجبات الخفيفة بعد المدرسة، خاصة الفاكهة يجب تشجيعها لأنها تنشط الطفل على الدرس واللعب على أن لا تؤثر على شهيته خلال وجبة المساء.

يفضل تجنب المشروبات السكرية وإستبدالها بالعصير الطبيعي إذ أنها تسبب مشاكل كثيرة كالسمنة وتسوس للأسنان والدهون في الدم والإسهال أحياناً ومشاكل أخرى.

ا لخاتمة:

وفي الختام يجب أن نوضح بعض الأمور المغلوطة عن السمنة. غالباً ما نسيء تقدير زيادة البدانة في غالبية الدول الغربية والصناعية بعزوها الى الشراهة المتزايدة. في الحقيقة، على العكس، كل الدراسات الحديثة تبرهن حالياً أن كمية الوحدات التي نتناولها في تناقص مستمر. المشكلة لدى غالبية الناس وحتى الأطفال أن الميل الى تخفيض عدد الوحدات الحرارية التي نتناولها يومياً العائد الى انخفاض إستهلاك أو حرق هذه الوحدات لا يكفي للحصول على توازن كامل. كل المشكلة تكمن في عاداتنا السيئة التي إكتسبناها من الحياة الحديثة المرفهة، وتناول المأكولات السريعة المليئة بالدهون.

فمنذ عشرين عاماً كان الطفل يذهب الى مدرسته سيراً على الأقدام أما الآن فإنه يذهب بالحافلة المخصصة للمدرسة أو يستعمل سيارة خاصة كذلك لم نعد نرى شباناً يذهبون الى أعمالهم بدون سياراتهم الخاصة. إذاً المشكلة هي الكسل وأظن أن الحل بأيدينا وهو بسيط: الرياضة المستمرة.

معكم

*** الأخت ميرنا نحلة:**

نشكر لكم حسن ثنائكم ونسأل الله التوفيق والثبات على نهج المقاومة، وأما بخصوص إيلاء التعبئة التربوية الجامعية مزيداً من الإهتمام فنبلغكم أننا سوف نخصص لها محوراً كاملاً في العدد القادم أو الذي يليه إن شاء الله تعالى

*** الأخت رباب قاسم**

يمكنكم المشاركة في باب بريد القراء فهو مفتوح للجميع، وأما القصة فإذا كانت تربوية هادفة من واقع الجهاد أو المجتمع الملتزم والمقاوم وحاصلة على الشرائط الفنية المطلوبة فسوف نستقبلها وننشرها ولا مانع من ذلك.

*** الأخت حنان الساحلي:**

لقد سجلنا الملاحظات حول الإخراج وحول إغناء المجلة بمقالات لمفكرين كبار ومبدعين أمثال الشهيد مطهري(رض) وهي جديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار، أما زيادة الجوائز في المسابقة فلا مجال لذلك في المدى المنظور.

*** الأخ محمد أحمد حسين الأبيض**

لقد فتحنا لكم اشتراكاً نصف سنوي ابتداءً من هذا العدد وسوف تصلكم المجلة على العنوان الذي ذكرتموه إن شاء الله تعالى.

*** الأخ فزحيا علي شمص**

بكل مرارة وأسف إننا نضطر للرد على مثل هذا الكلام، إذ كيف يمكن لمن أخذ على عاتقه حمل مبادىء الاسلام المحمدي الأصيل ونشره في الآفاق أن يرقى إليه شك فيما يعني صحة القرعة أو ما إلى ذلك، وعلى كل حال ندعوك أيها الأخ الكريم أو من ينوب عنك، لتحضر الى المجلة وتشاهد بنفسك كيف تجري القرعة، ويمكنك الاتصال في السادس عشر من كل شهر للتنسيق مع الأخ محمد ناصر الدين.

*** الأخت سلمى أسعد عواضة**

نشكر لكِ هذه اللفتة الكريمة والتعزية بمصاب سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين. عظّم الله أجورنا وأجوركم جميعاً بهذا المصاب الجلل وإنا لله وإنّا إليه راجعون.

*** الأخ علي جمال حميّد**

مسابقاتكم عبر البريد تصل أغلب الأحيان في الوقت المناسب

*** الأخت فاطمة فايز رومانى**

يمكنكم الرجوع الى سلسلة دروس من السيرة الأخلاقية للإمام «قده» في كل عدد أما بخصوص علاقة الإمام بالقائد الخامنئي «حفظه المولى» سيؤخذ بعين الاعتبار إنشاء الله تعالى.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

فجر الانتصار

ملأت الفرحة أوصالي
والبهجة قلبي ولساني
قد أذهب فعلهم الخوفَ
وتعالت الزغاريد وأغاني
حزب الله وكلّ أبيّ
هنا أولى بِثَرى لبنانِ
لا تسألوا ما فعل أولهم
وليكن فعلهم هو الثاني
باراك ما رأيك يا هذا
أتراك تتوب يا جاني
قد طار الخوف بألوانك
وتعجز عن التعبير معاني
ذاك قرب وكره صادوه
عذراً ما كلّلوه بريحانِ
من زقين تطايرتم ولحز
ب الله سلمتم بإذعانِ

تهاوى في سُجد غروركم
وصرتم أشلاءً لكيان
تسميه هروباً أم فزعاً
أم جوابك إبليسٌ أغواني
تتلعثم فيما لا ندري
وتجيب بصوت الأشجانِ
أن للحزب ستتكل ضرباً
ونراه الباقي وأنت الفاني
أين قوتكم لا ندري تلا
شت أمام ثوارِ شجعانِ
تخبطتم ذعراً تواريتم
ضربتم تفاهم نيسانِ
بالمدنيين تفجّر عجزكم
أنتم يا وكلاء الشيطانِ
يصرخ لبنان آن رحيلكم
لأعود وترجع ألواني

عبير صبحي عبد الله

بكاء الحجر

مهداة الى الشهيد المجاهد الحاج حسين مظلوم «ولاء»

ولاء يا أعذب الأسماء وأطهرها...
يا راهب الليل وليث النهار...
يا بسمة المَحاور وأُنس المُحاور...
يا شهيداً طال انتظاره وحبيباً عز فراقه...
يا من واليت بالدم فصدقت العهد والولاء...
قم من سباتك العميق وانظر ما خلف رحيلك...
فهذه مشغرة تبكي قمرها..
وسحمر ثكلى لفقد فارسها....
والجبور تسكب الدمع لرحيل عاشقها...
وأبو راشد يسأل عن فتاه...
وجزين تفتقد محررها... وبير الضهر مشتاق لحفيف تلك الاقدام...
وميدون حزينة لأفول نجمها...
والأحمدية تسأل صافي عن حبيبها... فتجيب الديدبة مفاخرة بأنها آخر من لامس جسد ولاء فضمته بشوق بين حناياها ضمة الراحلين، واحتفظت لنفسها بقطرات من دمه الطاهر مهراً لها... وبريتال الثكلى تصرخ إليّ إليّ يا ولدي ولن ترقد إلاّ في حضني ولو غريباً...
ولاء إن كان هذا حال الحجر فكيف بحال البشر... فقد أدمعت العيون وأدميت القلوب...
فمن لنا بعدك يسمع شكوانا ويروّح عن أنفسنا ويزيدنا عزيمة وإصراراً على متابعة الطريق وحفظ دماء الشهداء.
نم قرير عين أيها الشاهد الشهيد فما زالت دماؤك حنة أعراسنا وأنفاسك رياحين أزهارنا وشهادتك مصدر فخرنا واعتزازنا.

ا.م

«هواجس جنوبية»

لست أدري...
ما الخطب جنوبي؟.. حقاً
سنعود...
سنرجع الى بيتنا والحقول...
نُسكِن وجع الياسمين،
ونمسح دمعة النرجس والدحنون..
هل سنرجع؟
نرمم ما قد تهدّم.. ونزرع البيدر
المحترق...
هل سنعود؟
لنملأ جرار العطش الملتهب في
قلوبنا،
من عذب ماء الليطاني...
ونقتلع الشريط الشائك،
ذاك الذي يمزّق أحشاء الوطن..
ونحطّم جدران الزنازين في
الخيام،
فنحرر الأسرى.. ونعيد
للفراشات فرحتها بلقاء
الزهور...

لست أدري.. أهو الشعور بالقهر
يدفعني للبحث عن فسحة من
الحرّية؟
أم هي مشاهد المجازر... وأنّات
المعتقلين... وزفرات الجرحى...
تلاحقني كطيفي...
فأهرب منها.. إلى حلم
بالرجوع...
سرعان ما يصطدم بجدران
الواقع المرير.. فيتحطّم..
وأستفيق...
على صدى اعتداءات جديدة...
وليس لي عزاء.... سوى...
رصاص يزغرد من بعيد...
يؤذّن بأعلى الأصوات:
«الله أكبر»،
حيّ على النصر،
حيّ على الشهادة... والفداء...
حيّ على المقاومة...

ميرنا عباس نحلة

يانوراً لم تغب...

خاطرة مُهداة الى الشهيد رياض أخضر (كرَّار):

رياض... يا نبتة الأرض العاملية... يا غيمة العُلى السابحة فوق تلال الشومرية... هناك حيثُ أمطرت لؤلؤاً ورودياً...

رياض.. باقٍ في عليائك تُحاكي السحاب... باقٍ في شموخك تصدعُ الجبال، حين حَملت الأمانة وخرَّت الجبال...

أيُّ نبتةٍ أنبتت الأرض... أيُّ سنبلةٍ... واللهُ يضاعف...

كرَّار.... أراك في عينيّ الوالدة لحظة الشروق وهي تسأل...

أشرقت الشمس أولَمْ يَعُدْ رياض؟!... فهي لم تعتد الفراق...

ويأتيها الجواب: وأشرقت الأرض بنور ربِّها حين صَعَدَ رياضٌ الى الرياض...

يا نوراً لم تغب... لم ترحل... فأنت مَعَ الأحياء الخالدين...

حسين محمد أخضر

بين النصر والشهادة..

من عمق الليل الحالك الأسود
عاصفةٌ هوجاء حارقةٌ قد دوّت
قنبلةٌ بُعثت برسالةٍ من الموساد
لتحرق قلوباً ومآقي مسلمة توجهت
بالغدر اتسمت، بالظلم والعدوان
بكل مآسي الكون وحقد بني صهيون
تُوجت
أمٌّ تنادي ابنها تصرخ تستنجد
وأخرى تذرف الدمع ثكلى قد ترملت
ما ذنب شعاع النور منعوه عنا
ما ذنب ضوء الشمس جعلوه يحترق

بتول حسين عبد الله

مفردات من نهج البلاغة

من كلامه عليه السلام في ذم أهل البصرة في حرب الجمل

«كنتُم جندَ المرأة، وأتباعَ البهيمةِ، رغَا فأجبْتُم، وعقَرَ فهربْتُم. أخلاقكُم دقاقٌ، وعهدُكم شِقاقٌ، ودينُكم نفاقٌ، وماؤُكم زُعاقٌ، والمقيمُ بين أظهرِكُم مُرْتَهنٌ بذنبِهِ، والشَاخِصُ عنكُم متدارَكٌ برحمةٍ من ربِّهِ. كأنِّي بمسجدِكُمْ كجوجؤِ سفينةٍ، قد بعثَ اللَّهُ عليها العذابَ من فوقِها ومن تحتِها وغرِقَ من في ضمنِها».

(وفي رواية)، وايمُ اللهِ لَتَغْرَقَنَّ بلدتُكم حتَّى كأنِّي أنظُر الى مسجدِها كجوجؤِ سفينةٍ، أو نعامةٍ جاثمةٍ.

(وفي رواية) كجؤجؤ طير في لجة بحر.

١ . جند المرأة: جند عائشة . متخاذلون . جبناء .

٢ . البهيمة: كناية عن: سفاهة الرأي . عدم التفكير . الجمل .

٣ . رغا: الرغاء: النداء . صوت الجمل . اللعاب .

٤ . عقر: من عاقر أي لا يلد . جرح . حبس .

٥ . دقاق: دقة الأخلاق: دناءتها . رقتها . ليس فيها خير .

٦ . زعاق: مالح . مزّ . مرّ .

٧ . بين أظهركم: بينكم ومعكم . خلفكم . حِملُكم .

٨ . مرتهن بذنبه: مأخوذ به . حبيس ذنبه . سيطر عليه الذنب .

٩ . الشاخص: الذاهب . الممثل . المفارق .

١٠ . جؤجؤ: الصدر . المقدمة . العين .

١١ . ضمنها: حمايتها . مدافع عنها . داخلها .

١٢ . جاثمة: قابعة في زاوية . متلبدة في الأرض . جالسة على ركبتها .

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

روضة الخلاص في خير الناس

حوى هذا الكتاب طائفة كبيرة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث خصّص المؤلف الفصل الأول للكلام عن الآيات النازلة فيه، والفصل الثاني للكلام عن الآيات المؤولة في هذا الامام العظيم، فجاء جامعاً شاملاً، مبيناً لجملة لا يستهان بها من مزايا هذه الشخصية العظيمة، حيث أن إدراكها كلها غير ميسور.

يقع الكتاب في ٥٥٠ صفحة من القطع الكبير. مع الهوامش. من تأليف فاضل العلياوي.

صادر عن دار الأعراف للدراسات. بيروت، توزيع دار السيرة.

«بحث حول الصبر» و«العودة الى نهج البلاغة»

صدر حديثاً عن مركز بقية الله الأعظم للدراسات والنشر كتابان جديدان لسماحة ولي أمر المسلمين الامام الخامنئي (دام ظله).

الأول هو كتاب «بحث حول الصبر» وقد عالج فيه الامام الخامنئي مفهوم الصبر في الرؤية الاسلامية، بغرض تصحيح المعنى السلبي الذي غُرس في أذهان الشعوب، وأشار بطريق غير مباشر الى آفات المرحلة القادمة من الصراع بين الحق والباطل.

يقع الكتاب في ٧٥ صفحة من الحجم الوسط.

والثاني هو كتاب «العودة الى نهج البلاغة».

وهو عبارة عن ثلاثة محاضرات حول نهج البلاغة ألقاها سماحة الامام القائد في مناسبات عدة، وتناولت المواضيع التالية:

١. الحكومة في نهج البلاغة.

٢. نظرة الى خصائص عصر حكومة الامام علي عليه السلام.

٣. ضرورة نشر تعاليم نهج البلاغة في العالم الاسلامي.

يقع الكتاب في ٧١ صفحة من الحجم الوسط، الكتابان من منشورات الدار الإسلامية.

عبد الله بن سبأ: الحقيقة المجهولة

صدر عن دار الهادي كتاب «عبد الله بن سبأ الحقيقة المجهولة» لمؤلفه محمد علي المعلم. وهو عبارة عن بحث يعرض للتحقيق حول وجود هذه الشخصية وعدمه، ويقع في فصلين:

الأول: حول شخصية عبد الله بن سبأ من خلال نصوص الروايات والتاريخ وأقوال العلماء.

الثاني: ويتناول مناقشة بعض ما أورده السيد العسكري في كتابه حول هذه الشخصية، وغيرها من القضايا التي ذكرها في كتابه، مضافاً الى تمهيد مختصر سبق هذين الفصلين، تناول التشيع مبدءاً وتاريخاً.

يقع الكتاب في ١٤٧ صفحة من القطع الوسط. مع الهوامش..

دروس في سيرة النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام

صدر مؤخراً عن دار الهادي كتاب دروس في سيرة النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام لمؤلفه فضيلة الشيخ خليل رزق.

والكتاب كما هو ظاهر من العنوان، يقف على المحطات الاساسية والرئيسية في حياة الرسول الأعظم وأهل بيته من أئمة الهدى عليهم السلام.

وقد دعاه الى نشره عبر دروس ومحاضرات الحاجة الأساسية والملحة للاطلاع عليه، من قبل من وقف على شاطىء بحر وجودهم عليهم السلام، قبل أن يسبر أغواره ويدخل الى أعماقه.

يقع الكتاب في ٣١٢ صفحة من القطع الكبير.

مسابقة العدد ١٠٤

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٠٣.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر حزيران ٢٠٠٠م.
ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٠٤ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السادس بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تموز من العام ٢٠٠٠م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١. من القائل: «لأندبنّك صباحاً ومساءً».

أ. الامام علي عليه السلام.

ب. الامام الحسين عليه السلام.

ج. الامام الصادق عليه السلام.

د. الامام المهدي عجل الله فرجه.

٢. الشعار الاسلامي:

أ. مصطلح للإستهلاك الاعلامي.

ب. يوضح معالم الطريق.

ج. لا صلة له بالنهج والطريق.

د. لا ينسجم مع معالم الطريق.

٣. معنى الولاء هو:

أ. الحب.

ب. الحب والتعظيم والاجلال.

ج. الحب والتعظيم والتبعية والانقياد.

د. غير ذلك حدد:

٤. كان خروج الامام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة الى العراق في:

أ. الثامن من ذي القعدة.

ب. العاشر من ذي القعدة.

ج. العاشر من ذي الحجة.

د. الثامن من ذي الحجة.

٥. أساس الانحراف في الأنظمة الحاكمة هو:

أ. إرتباطها بالجهات الاستكبارية.

ب. معارضتها للجهات الاستكبارية.

ج. انفصالها السياسي عن الجهات الاستكبارية.

د. انفصالها الاقتصادي عن الجهات الاستكبارية.

بقية الله

٦. غادر الامام الحسين عليه السلام المدينة وسلك:

أ. الجادة التي يسلكها الناس.

ب. جادة جديدة لم يسلكها أحد.

ج. طريق فرعية لم يسكلها إلاّ نفر قليل من الناس.

د. عبر طريق بحرية.

٧. حكم الاسلام بالنسبة الى «التعرب بعد الهجرة»

أ. الوجوب.

ب. الاستحباب.

ج. الحرمة.

د. الكراهة.

٨. أول خطوة قام بها الرسول الأكرم في الدعوة العامة هي:

أ. دعوة جميع الناس علناً.

ب. دعوة الناس الداخلين الى حرم الكعبة.

ج. دعوة أهل قريش فقط.

د. دعوة عشيرة الرسول الأقربين.

٩. من ردات فعل قريش على دعوة الرسول العامة:

أ. مواجهته بالتكذيب.

ب. مفاوضته ومساومته على الدعوة.

ج. التعرض له بالايذاء المباشر.

د. كل ما تقدم.

١٠. أسانيد قراءة القرآن الكريم الواردة عن النبي الأكرم ﷺ

أ. أخبار آحاد يشوب بعضها الضعف.

ب. متواترة.

ج. أخبار أحاد لا يشوبها ضعف.

د. غير ذلك حدد.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٠٤

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٠٢

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : نبيلة ياسين.
- ❖ الثاني: محمد هاني فحص.
- ❖ الثالث: علي طالب منصور.
- ❖ الرابع: فاتن محمد زيات.
- ❖ الخامس: علي محمد الحلو.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بقية الله — قسيمة الاشتراك

Subscription Form **قسيمة الاشتراك**

الاسم: ..... Name:

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth:

العنوان: ..... Adress:

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: ..... من العدد ☐ الى ☐ ..... Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

بقية الله — الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$45	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$25	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$35	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات:

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات.

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله . بيروت . لبنان

ص . ب: 24/135 . 25/327 . تلفاكس: 1/553294 . 0961

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري . حارة حريك . رقم حساب 040446510040 . شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

النقص والنقصان

الفرق بينهما: أن النقص يستعمل في ذهاب الأعيان، كالمال والمنافع والنفوس. وفي المعاني: كالعيب والنقيصة. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ والأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾.

ونقول: فلان دخل عليه نقص في عقله، أو في دينه، وأما النقصان: فلا يستعمل إلاّ في ذهاب الأعيان، لا يقال: فلان في عقله نقصان، أو في دينه، بل نقول: نقص، ونقول: ليس في هذا الأمر نقص، أي بأس وعيب، ولا نقول فيه نقصان، إلاّ إذا استلزم ذهاب مال أو انتفاع.

فالنقص أعم استعمالاً من النقصان. وأهل اللغة لم يذكروا بينهما فرقاً.

واحة المجلة

طاعة الله

قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما عرف الله من عصاه» وأنشد:

تعصي الإله وأنت تُظهر حبّه
هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته
إنّ المحب لمن أحبّ مطيع

طرائف

لِمَ هو أفضل؟

قيل لمجنون: لِمَ صار الدينار خيراً من الدرهم والدرهم خيراً من الفلس؟

قال: لأن الفلس ثلاثة أحرف.. والدرهم أربعة، والدينار خمسة أحرف.

السحر ينقلب على ...

أراد الأب أن يمازح ولده فعلق لعبته خارج نافذة السيارة ثم أدخلها مدعياً أنه ساحر وبعد ساعة نام الأب فأيقظه الولد فجأة.. هيا يا أبي لقد ألقيت محفظتك من النافذة فأعِدها!

صلع بالوراثة

الطبيب: إصابتك بالصلع مرض وراثي!
المريض: ولكن لم يكن أحد من أهلي أصلع؟
الطبيب: نعم.. ولكن الوراثة ستبدأ بك أنت

أحجية

يحاكيك متى أردت، وأنت ساكت، وهو ساكت؟

النعمة والتواضع

قال رسول الله ﷺ: «من عظمت نعمة الله عليه فليطلب بالتواضع شكرها، فإنه لا يكون شكوراً حتى يكون متواضعاً».

أضغاث الأحلام

هي ما اختلط من الاحلام وتداخل حتى لا يقدر صاحبها على روايتها وتأويلها.

ويقال: «أضغاث أحلام» لكل قول لا يستقيم مع الفهم الصحيح والنظر الدقيق.

عيون الحكم

- من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.
- لم أسمع في المواعظ أبلغ وأوجز من قول من قال أن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما.
- الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت واسطة ونحن في أضغاث.

أجوبة مسابقة العدد (١٠٢)

١. د
٢. أ
٣. ب
٤. د
٥. أ
٦. د
٧. ج
٨. ج
٩. ب
١٠. أ

حل شبكة العدد ١٠٣

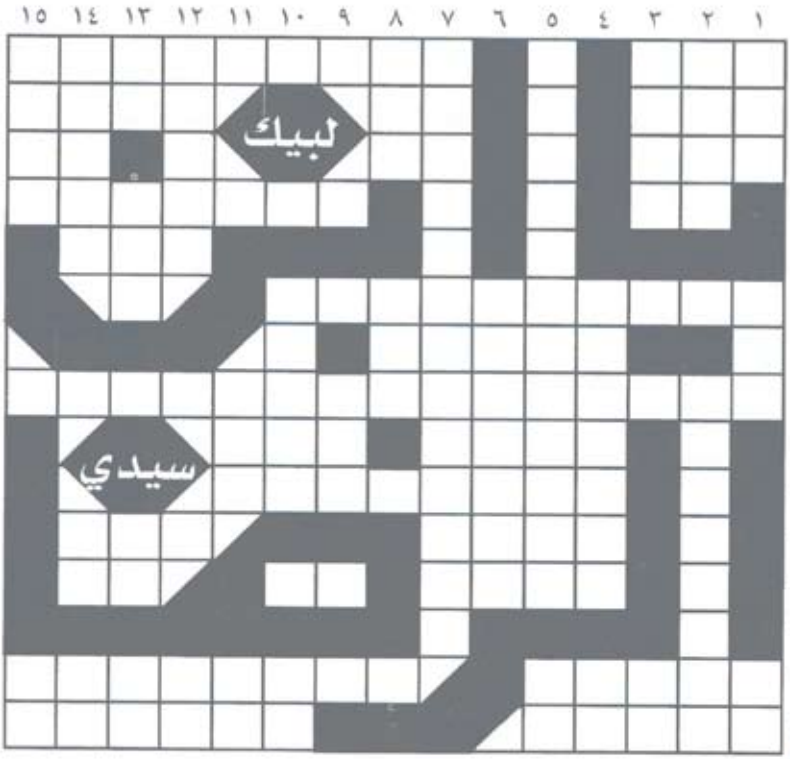

❖ أفقياً:

١ ـ ذاع ـ عهد من أمير المؤمنين عليه السلام الى أحد عماله اشتهر كثيراً.

٢ ـ طائر يتشاءم منه الناس ـ متشابهان ـ بائع العنب

٣ ـ تابع (معكوسة) ـ من الأهل ـ عاصفة بحرية.

٤ ـ حرف جر ـ من سور القرآن.

٥ ـ أداة شرط تجزم فعلين (معكوسة).

٦ ـ كلمتان (كتاب داود عليه السلام ـ من سور القرآن الكريم).

٧ ـ دولة تشتهر كثرة الأديان فيها.

٨ ـ من كتب العلامة الشيخ محمد جواد مغنية (رض) (معكوسة).

٩ ـ علاقة السيف ـ من الأقارب.

١٠ ـ الناصية (معكوسة).

١١ ـ يُمشى عليه ـ ظرف مكان.

١٢ ـ ضعف (معكوسة) ـ من أسماء الرسول صلى الله عليه وآله ـ حرف جر.

١٣ ـ لا شيء

١٤ ـ ضيعة من البقاع الغربي ـ من سور القرآن الكريم.

١٥ ـ صغار اللؤلؤ ـ من ألقاب الرضا عليه السلام.

عمودياً

١ ـ اسم الامام الحسن كما كتب على سفينة نوح عليه السلام. طمأنينة. متشابهان.
٢ ـ وضع أمانة. فاتح عهد الاستشهاديين.
٣ ـ عاصمة عربية. نشاط (معكوسة).
٤ ـ كلمتان (أميز مبعثرة. قصد (معكوسة)). أداة عطف (معكوسة).
٥ ـ من خيرة أصحاب رسول الله ﷺ. متشابهان.
٦ ـ كلمتان (الرفق والمودة. حبر).
٧ ـ أحد علماء الدين استشهد في فلسطين.
٨ ـ كسر عدوه. دير مبعثرة.
٩ ـ من أقسام الكلمة.
١٠ ـ كلمتان (مرض عضال. ضد حُرَّة (معكوسة) أداة نصب (معكوسة).
١١ ـ للتعريف.
١٢ ـ مساعدين. ثلث زغب.
١٣ ـ صبَّ. شكّ. أظهر الحديث. اسم وثن (معكوس).
١٤ ـ أعانت (مبعثرة). من سورة القرآن. أداة استفسار.
١٥ ـ تلة. هلك.

حلّ الأحجية

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ ـ جند المرأة: جند عائشة.
٢ ـ البهيمة: كناية عن الجمل.
٣ ـ رغا: الرغاء صوت الجمل.
٤ ـ عقر: جرح.
٥ ـ دقاق: دقة الأخلاق دناءتها.
٦ ـ زعاق: مر أو مالح.
٧ ـ بين أظهركم: بينكم ومعكم.
٨ ـ مرتهن بذنبه: مأخوذ به.
٩ ـ الشاخص: المفارق.
١٠ ـ جؤجؤ: الصدر.
١١ ـ ضمنها: داخلها.
١٢ ـ جاثمة: متلبدة في الأرض.

وأخيراً

لحظة... بعمر

لو كان لي أن أقايض العمر بلحظةٍ أرتشف فيها الضوء من إهلالة وجهك المحمدي النبيل، بوقفة أمام خيلك الشاردة بين هاتيك الشباب بضمة لطفلٍ من أطفالك التائهة بين حوافر الخيول لما ترددت لحظة.

لأنك ما ترددت برهةً إزاء الموت.

ولو أنك تمهلت طرفة عين، لو أنك سمحت للشيطان أن يحاورك في ملف السبايا والأطفال من بعدك، ومقتضيات الأمر الواقع، لأسبلتُ جناحي للريح الهبوب واكتفيت من هذا الزمن بأن شاغبت قليلاً على دفتره ورَحلتْ...

لكنك يا ابن علي، ما تمهلت، ما ترددت، ما فاوضت، ما انحنيت، إنما تجاسرت على الموت وفتحت عينيك في وجهه، وتقدمت نحوه قائلاً: قادمٌ يا رسول الله قادم... وما هي إلاّ أن طافت على ثغرك ابتسامةٌ من خارج هذا الزمن، من خارج معادلاته، ومقتضياته، هواجسه، وهذيانه.

لا الفقر الذي يخيفنا أخافك ولا الغربة التي تؤرقنا أوحشتك، ولا حتى الموت الذي يرهبنا استطاع أن ينزع من ثغرك تلك الابتسامة النورسية التي حملتك الى مراكب الشمس حيث الإشتغال الأبدي بخمرة العشق المطلق.

حسن نعيم